

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mohammed V - Le Cap
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الإبراهيمية

إدارة التحرير: شارع الميادين رقم ١٠
الإعلانات: يتفق على أسعارها بالإدارة
تليفون: ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير: السيد

في السياسة ١٨ - إبراهيم بك الرباوي



ثورة في هيكل رجل

وهبط الروح السيد جمال الدين الأفغاني مصر فاقبل به الملباوي كما اتصل به كثير من أهل الواهب والذكاء. وكان يعلمهم مسائل من الحكمة وبلغتهم فصولا من فلسفة اليونان كما تلقاهم العرب عنهم. وقد مد السيد الأفغاني أذنان طلبته إلى كثير مما يحيط بهم؛ ففجر عقولهم، وجرأ قلوبهم، ودرّب ألسنتهم على النطق والمقالة بفتون الجدل، وعزّهم الجهر بالرأي دون الخوف من أحد. وفي ثناء هذا كله كان يبعث في قلوبهم دعوة سياسية جريئة وخرج الملباوي بعد هذا إلى ميدان العمل لقاتل اتصالا أوفى بالبيئات التي تقيمت حياة العرب وتروى علومه الحديثة وأخذت أحلامها بمنطقة التليد. وهكذا أصبح الملباوي خيطا من كل ما قلب فيه من أطوار الحياة؛ وما اجتمعت هذه الأسباب كإفانق قفس الالاضطربت وألوت فلا تعود تترجى إلى قوار. فلا يجب إذا كان الملباوي ثورة داخلة في هيكل رجل؛ والبركان دائم النوران، فهو ينتجو من حين إلى حين وإن احتقن إلى حين

ولقد يكون ما يظنه كثير من الناس ترددا في الملباوي أورا من آثار هذه الثورة النفسية، فإن الثورة لا تعرف نظاما ولا تسوي في شربها لطريق...

رمل مرقته يوم دنشواي فإن مظهر من مظاهر هذه الثورة، على أنها هذه الثورة كانت أدنى إلى تحدى الجمهور منها إلى ما اعتاد من تحدى السطوة من أهل الحكم؛ وفي كل حال فقد كانت منه كبيرة، ولعلها كانت سقطة الرجل العظيم

علي أن احدا لم يجرؤ على أن يحيل ترد الملباوي الذي قالوا على طلب منفة شخصيا من منصب أو جهة أو مال

وقد صحت القضاة المصري الحديث ودارجه من أول نشأة إلى اليوم، فقد تكهت قضاة ذات ثمن في البلاد ألا دعي لها الملباوي

ان كانت كل هذه في بحاجات لسانه أم لا؟... عام أي عام، وخطيب أي خطيب؛ لقد يقف في الجبهة والناس أكثرهم على غير رأيه فيما يقول فيه، فما يزال يدور على مواطن أحاسيس يجسها من هاجسا ومن هاجسا في رشاقة وخفة قول، ولعل شاهد، وإبرع نكتة، حتى إذا أنس من الأذان قطامنا من جاح واسترخا بعد عصيان، هجم منها بكه على النفوس فقلل منزعها هرا، ويرجها رجاء. فما الفعل إذا هسر، ولا البيت إذا زار، ولا البحر إذا زخر، بأشد صولة على الأسباع من الملباوي يتدفق بالكلام، فما روعك من هذه الجماهير الواجعة إلا أن تراها، يرغها، قد أرسلت حناجرها بالهاتف وبمش أكتها بالتصنيف!

وإذا كان الملباوي خطيبا يشتري هوي سامية بأي ثمن؛ فهو يجد وهزل؛ ويحب ويحب؛ ويضحك ويضحك؛ ويصلو ويصلو، ويتقبل ويحذف؛ ويكف ويكف، ويشتد ويشتد، ثم يرمي بالشر. وبينما تراه في وداعة المصفر، إذا به في شراسة النور - كذلك يتشكل هذا الشيخ في خطبه ويتلون لكل مواقع الكلام

وإذا كان الملباوي خطيبا عظيما فهو يمثل أعظم: طوبى القامة، عظيم الهامة، باث الطول، مفتول العنق؛ شديد لثة قوي البنية. وأينته يخطب الناس عصر يوم قدم في سباحه من أعلى السعيد، والملباوي إذا خطب خطب بكه؛ لسانه؛ وبقله، وبخاءه، وبهصيه، ورأسه، ويديه، ويرجله أينما؛ ولهصيح بقدر أصنق الحناجر. ثم تدل عن لثته بعد أربع ساعات كالمات في كل هذا البلاد وهو أشد وأقن من أكثر من سموم إن لم يكن أقوى من سموم جميعا. وماذا كان...

شبابه العقل، حاضر جديده، قوى أيد، مذهب الذكاء، على أن لا أفوري

ما صدق أولئك النفر من العلماء حين زعموا أن هناك تنابها بين النفس والجسم؛ وتسا كلا بين الروح والجسم الذي يحتويه، والألكن الملباوي هذا من أحلى الناس وجها وأبهام طلبة... فقه ولاسرية من أطف خلق الله نفسا وأخفهم روحا...

شيخ يتراخف على السبعين إن لم يكن اقتحمها فملا، لم توجه الطبيعة أية عناية في تكوينه إلى شكله وده، فإذا أنت جلست إليه مع هذا خليك باطنه وشمرت بأنه تسرب في كل نواحي قلبك حتى أصبح قطعة من نفسك. وأنه ليد كرك بخفة روحه التي نكاد نطير، أثناء حديثه. باخراف جسمه يقول أي تمام: ماذا تقولين في شيخ في أيد!

وقد يكون شباب غير فتان وأنا إذا تحدثت عن الملباوي أشعر ويشعر الناس من برغم أني وأنت غيري أنا في رجل غير عادي، أو بعبارة أخرى في رجل عبقري ولعله لم يفتقر الناس في هوي امري. اقتراحهم في الملباوي، فقد عاش مدي عمره بحبه ناس أشد الحب، ويغتنه ناس أشد البغض، الآن هؤلاء هؤلاء، لا يسهم جميعا إلا التسليم بأنه رجل عبقري؛ بل لعله لم يجتمع له في "تأليب كل هذا الحب وعلى هذا البغض إلا لانه رجل عبقري!

طوبى القامة، عظيم الهامة، باث الطول، مفتول العنق؛ شديد لثة قوي البنية. وأينته يخطب الناس عصر يوم قدم في سباحه من أعلى السعيد، والملباوي إذا خطب خطب بكه؛ لسانه؛ وبقله، وبخاءه، وبهصيه، ورأسه، ويديه، ويرجله أينما؛ ولهصيح بقدر أصنق الحناجر. ثم تدل عن لثته بعد أربع ساعات كالمات في كل هذا البلاد وهو أشد وأقن من أكثر من سموم إن لم يكن أقوى من سموم جميعا. وماذا كان...

شبابه العقل، حاضر جديده، قوى أيد، مذهب الذكاء، على أن لا أفوري

الفهرس على الصفوة الزامنة

من عامة الناس، وولاية الأمور الدينية، ما أكر في كل مدينة يمثلها فيها أحد رجال الانشاء، يقومون بنفس هذا الواجب. كما أن إدارة المساجد والجوامع تابعة لهذه الولاية التي تتولي الاشراف على أداء الفروض الدينية في أحسن وجه، وتقوم بكل ما ينبغي أن تقوم به نحو بيوت الله. وهذا فان لهذه الولاية ميزانية خاصة تبلغ (٢٠٠٠٠) ليرة تركية تصرف لنشر الكتب الدينية النافعة للموم.

وقد كان من أفضل ما استعملت به ولاية الأمور الدينية علميا في هذا السبيل ترجمة الكتب الإسلامية العظيمة إلى اللغة التركية.

اننا نعتقد جيا ونعتقد بحق ولا ريب، أن كتاب الله، مشرق هداية دائمة ورحمة عامة نعتقد أن ذلك الكتاب المبين لا يفقد شيئا من قوة ارشاده وعظمه أعجازا إذا ترجم إلى أي لغة. بل اننا نرجو أن يترجم كتاب الله إلى جميع لغات الانسانية ليستفيد منه كل انسان.

فكيف لا تقابل بالسور قيام ولاية الأمور الدينية في تركيا بترجمة القرآن الكريم ونشره بين جميع التكلمين باللغة التركية. ليس من حق كل انسان أن يهجم كتاب دينه وأن يتاني تعاليم دينه رأسا؟.. ثم ليس من حق الدين علينا أن ننشر كلته وأن نبث آياته وأن نهمل الناس فيه ونهمله؟.. إذا كان الأمر كذلك فلا شك أن سيكون لترجمة الكتاب الكريم تر عظيم في الشعب التركي، الذي ظل يتمدد على جهلاء المشايخ ومتعصب علماء الرسوم في فهم قراءته.

وكان أن ولاية الأمور الدينية تقوم بترجمة القرآن الكريم وتفسيره بلغة التركية. فليس تقوم بترجمة صحيح البخاري وطبعة الأمانة الموم. وكذلك فليس تطلع بعض الكتب الاخلاقية والاجتماعية الإسلامية التي يكون لها أثر حسن حتى في تهذيب الشعب وتثقيفه.

ولا شك أن مواصلة الولاية الدينية لهذا العمل سيمهد للناس مطالعة أفضل الآثار وأنفهم وسيكون كهدية حسنة لتقوية الحياة الدينية العامة ومخاربة الخرافات والبدع السيئة. يتضح من كل ما تقدم أن في تركيا حركة دينية جديدة؛ تبشر بمستقبل سعيد؛ وأن الحياة الدينية في تركيا لم تحده، بل هي متبنا جديدا.

ومن ذا الذي لا يرجو لهذه الحركة كل نجاح.

مؤقر المباحث الغامضة

عقد في منتصف الشهر الماضي مؤقر المباحث النفسية في باريس أمه جهور كبير من العلماء من جميع الاقطار. وكان بين الحاضرين نساء وسيدات من عتبت العلوم النفسية ولا سيما مسائل غامضة الارواح وما يتفرع منها. وينظر ان المؤقر قام بتجارب من قبيل استحضار الارواح فعمل ذلك احدي الويسينات على الاحتجاج فوقفوا وألقت خطبة جاء فيها ما يأتي:

انني احتج بكل شدة على افلاق الارواح باستحضارها في فرصة غير ملائمة. كما انني احتج على استحضار روح الشيطان ليله أسس حتى أصبح جو القاعة اليوم مشعبا بشك الروح الشريرة فصر بوجدها كيف وجهها خطواتنا ولا بد أن جميعكم شعرت بذلك!...

الحياة الدينية في تركيا لرأسنا الخاص في الاستانة

الاستانة في يوم ٢٧ يولييه: يتوم الكثيرون أن الحياة الدينية قد نلت في تركيا بمداذ أوصدت للمعاد الدينية ملية وألنت الطرق الصوفية وسدت أبواب تكايا والاضرحة والتذكت صروح الشيعة لاسلامية وأصبحت الدولة بعزل عن سلطة دين وادجت في تركيا زعة جديدة ترمي إلى بول للدينه الثرية عن كتب.

لا شك أن هذه الاعمال التي قام بها لاقتلاب التركي هي من جهة الاممال التخريبية في لم يجد مناسا من القيام بها توسلا إلى بعيد الحياة في تركيا وتسوية للطبقات للتثورة لتعلمة التي كانت تنقسم إلى قسمين يتحاربان مريا عنيفة في قيادة الشعب وارشاده إلى الطريق لامل، الذي اذا اتبعه فاز بجياة ونجا بكياة.

هاتان الطبقتان للتملطان ما طيبة رجال لدين المتخرجين من المعاهد الدينية؛ والآخرى لبقية الثنورين الناشين في المدارس اللادينية. تصارعت هاتان الطبقتان إلى أن اتبعي فيها الصراع وإقسام إدارة البلاد تقريبا حيث كان رجال الدين تلك المدارس المنبة في أطراف لبلاد بول رجال التجديد تلك المدارس اللادينية لتي يتخرج منها للثقنون، ثم كان رجال الدين ن ادارة الحفانية تلك الحاكم الشرعية التي نافس الحاكم النظامية في كل مكان؛ وكان لهم ن الادارة المالية إدارة الاوقاف الثرية التي توفت عليها حفظ كرامهم على الدوام.

وما دام رجال الدين حظ وافر في ادارة لبلاد على هذا النحو فلا شك أنهم كان لهم نفوذ وسلطان على الدولة والامة؛ لكننا اذا معنا النظر في حالة هذه الادارة الدينية ألتيناها عجزت عن أن تجي نمرة ما، مما تختم به من الحلول والبول.

فهي لم تستطع أن تحمي في مدارسها روح لبحث والاستقصاء العلمي، بل واظبت على الاحتفاظ بها في حال خولها وخمولها، فظلت للدارس الدينية دار تعصب وجود، لا مشرق عرقه ونور.

وكما كان الأمر على هذا النحو في المدارس الدينية فقد كانت الحاكم الشرعية مرسح فواجع منتنة لا كباد؛ وكانت ادارة الاوقاف مرعي لكل مباد؛ وعليه فقد اخفقت الادارة الدينية وفشلت أتم فشل في حين أن طبقة التجديد التي تصارعت أشد مصالوة كانت تتجج كل يوم وتتقدم كل يوم.

كان من الطبيعي ازاء ذلك أن ترمي طبقة التجديد إلى اتخاذ معارف البلاد وحفانيتها وماليتها من التشتت؛ وأن تصل إلى توحيد المنادف وتوزيع العدل من مصدر واحد وجميع موارد البلاد في يد ادارة واحدة.

وقد تحققت هذه الغاية في عهد الجمهورية التركية؛ التي ساعدتها الظروف السياسية على اقضاء الطبقة الدينية من كل ارادة وهدم جميع تلك المعاهد التي تميزها عمل تأخر والمخطاط. انما هل وقت الامر عند التخريب ولم يعقبه أي انشاء؟

انه لو وقت الامر عند حد التخريب لصح الاشتباه في نيات الجمهورية التركية نحو الدين. لكننا نرى أن الامر لم يقف عند ذلك الحد، بل مرعان ما بدأت الحركة الانسانية بد تمام الحركة التخريبية. وذلك ما نود أن نوضحه لقرائنا اليوم.

من الموم أن الحياة الدينية مظهر من

الاستانة في يوم ٢٧ يولييه: يتوم الكثيرون أن الحياة الدينية قد نلت في تركيا بمداذ أوصدت للمعاد الدينية ملية وألنت الطرق الصوفية وسدت أبواب تكايا والاضرحة والتذكت صروح الشيعة لاسلامية وأصبحت الدولة بعزل عن سلطة دين وادجت في تركيا زعة جديدة ترمي إلى بول للدينه الثرية عن كتب.

لا شك أن هذه الاعمال التي قام بها لاقتلاب التركي هي من جهة الاممال التخريبية في لم يجد مناسا من القيام بها توسلا إلى بعيد الحياة في تركيا وتسوية للطبقات للتثورة لتعلمة التي كانت تنقسم إلى قسمين يتحاربان مريا عنيفة في قيادة الشعب وارشاده إلى الطريق لامل، الذي اذا اتبعه فاز بجياة ونجا بكياة.

هاتان الطبقتان للتملطان ما طيبة رجال لدين المتخرجين من المعاهد الدينية؛ والآخرى لبقية الثنورين الناشين في المدارس اللادينية. تصارعت هاتان الطبقتان إلى أن اتبعي فيها الصراع وإقسام إدارة البلاد تقريبا حيث كان رجال الدين تلك المدارس المنبة في أطراف لبلاد بول رجال التجديد تلك المدارس اللادينية لتي يتخرج منها للثقنون، ثم كان رجال الدين ن ادارة الحفانية تلك الحاكم الشرعية التي نافس الحاكم النظامية في كل مكان؛ وكان لهم ن الادارة المالية إدارة الاوقاف الثرية التي توفت عليها حفظ كرامهم على الدوام.

وما دام رجال الدين حظ وافر في ادارة لبلاد على هذا النحو فلا شك أنهم كان لهم نفوذ وسلطان على الدولة والامة؛ لكننا اذا معنا النظر في حالة هذه الادارة الدينية ألتيناها عجزت عن أن تجي نمرة ما، مما تختم به من الحلول والبول.

فهي لم تستطع أن تحمي في مدارسها روح لبحث والاستقصاء العلمي، بل واظبت على الاحتفاظ بها في حال خولها وخمولها، فظلت للدارس الدينية دار تعصب وجود، لا مشرق عرقه ونور.

وكما كان الأمر على هذا النحو في المدارس الدينية فقد كانت الحاكم الشرعية مرسح فواجع منتنة لا كباد؛ وكانت ادارة الاوقاف مرعي لكل مباد؛ وعليه فقد اخفقت الادارة الدينية وفشلت أتم فشل في حين أن طبقة التجديد التي تصارعت أشد مصالوة كانت تتجج كل يوم وتتقدم كل يوم.

كان من الطبيعي ازاء ذلك أن ترمي طبقة التجديد إلى اتخاذ معارف البلاد وحفانيتها وماليتها من التشتت؛ وأن تصل إلى توحيد المنادف وتوزيع العدل من مصدر واحد وجميع موارد البلاد في يد ادارة واحدة.

وقد تحققت هذه الغاية في عهد الجمهورية التركية؛ التي ساعدتها الظروف السياسية على اقضاء الطبقة الدينية من كل ارادة وهدم جميع تلك المعاهد التي تميزها عمل تأخر والمخطاط. انما هل وقت الامر عند التخريب ولم يعقبه أي انشاء؟

الملوك في المنفى

وكيف يعيشون

قاد الطمع وحب الصولة والنفوذ العريض بعض أصحاب التيجان المرتفعة والعروش الهائلة الى خسارة ملكهم؛ فهم يعيشون اليوم في زاوية مهجورة ومغني منزول.

هناك امبراطور الالفيا السابق آله الحرب والحلم يوما ما بسيادة الكون يعيش عيشة القروي البسيط في «دورن». وهناك فرديناند ملك بلناريا حرض على قتل (ستانبولوف) رئيس وزرائه تحريفاً خبيثاً كما يصير في كتابه جيم ازمة السياسة البلنارية؛ قد أسس رجلا حادثاً مستقراً كل همه في الحياة الرياضية ولعبة الجلف.

وهناك أيضاً ملك اليونان السابق، والامبراطورة زينا النمساوية، وما توبل ملك البرتغال السابق؛ كل هؤلاء في عزلة ونسيان. وآخر هؤلاء الذين صاروا القوة في عصرهم؛ عبد الكريم زعيم الريف، فقد سجل اسمه في سجل الملوك والامراء الذين يخشون والذين كانوا بالامس أصحاب قوة ويطش اذا بهم الساعة مجرد أشخاص عاديين، أشكاهم بالية وعيهم مقفر.

بالامبراطور ولما السابق الذي يعيش في قصر أبيض قائم وسط أشجار الزان المرتفعة ليس الآن سوى خيال متلاشي للصولة الامبراطورية الربية التي جعلته يهر قبضة يده هزاً عنيفاً في وجه أوروبا؛ وتساقت ذلك الشارب القوي كاذب تلك القبضة ذات النسر الحديدي؛ ولم يبق من تلك الممالك كلها شيء؛ فانك ترى الامبراطور اليوم في ملابس خشنة غير منظمة يسير في أجنحة رجل من جل مراده من الحياتان يترك في هدوءه وسكينة وهكذا أصبح رجل الحرب؛ رجل منزلي اليق يشر الاخشاب، ويعتني عناية كبرى بالزراعة وشغل البساتين، وبالأجمال قد تغير تقيرا كمالاً؛ وصار منه رجل آخر.

وهناك في يد الفقر القاسية يلعب بها الشقاء، وتعاكها الأيام؛ تحمل عبء أطفال يتمون كل يوم. زينا امبراطورة النمسا السابقة التي تعيش الآن متمدة على الاصداء. فنند ما حلت الصدمة بالنسبة له في زوجته غير حاملة سوي قليل من جواهرها كل ما أمكنها ان تستخلصه من يد التخريب، وهذه سرعان ما ذهبت، ولما تزوجها كاد كانت في ضيق مالي شديد، وهي تعيش منذ سنوات على إعانات يجمعها لها أعضاء عائلات الاشراف في النمسا.

وهي تقيم في ليكوفو في البرنت. وعند ما انتخب البلنار الشاب الشريف فرديناند عام ١٨٨٧ ليكون أميراً عليهم ظنوا وقتئذ أنهم انتخبوا مجرد صورة أو تمثال، ولكنهم كانوا على خطأ فقد انتخبوا في الواقع رجلاً من أشد ما يكون من الأرتو الصلبي أوربا حاكم لا يرد أن يمن كامل نفوذه ماس. وانك لتراه اليوم في منفا وقد هجرته هذه الطليع السبقية، أما لاعب لعبة الجلف، أو يقطع الطريق التي بين مونيخ وكورج في سيارته الحمراء. ورغم ذلك ما تولى البرتغالي عزل بورة عام ١٩١٠ فإنه لم يفقد الرجاء يوماً في أنه سيرجع ثانية الى العرش.

ولقد توارثت الاطوار منذ أسابع عن إعلانه خطاباً على أنصاره بأنه يرغب في رئاسة ملكية جديدة ولا يقل حظ ملك اليونان عن هؤلاء، وقد أراد ان يقي على العرش ورفض التنازل عند ما طلب منه ذلك، ولكن الشعب شمه بعد ان صبر عليه طويلاً، وقد صرحت الملكة سيمون في المائة، وكذلك أسس الملك جورج الى فرنسا يبحث عن مسكن وعمل حريصاً مركزه ويقال انه كان يتفاوض منذ مدة قريبة مع شركة سينوغرافية ليكتب لها قلعاً.

وقد مضى نابليون (أعظم ملوك النبي) الفترة الأخيرة من حياته على صخرة قاحلة في بناء غير فخر، وودى اللورد وودزري، انه كان يتناول طعام فظوره بمفرده في الساعة الحادية عشرة صباحاً ويرتدي ملابس للشارع في الساعة الثانية بعد الظهر ويتناول عشاءه في الساعة السابعة. وكان يقضي كل أيامه في كوخه يكتب (عن الإنجليزية).

نوادير عن حكم الهند

في ختام يوم من أيام العيد فوجدت جالس الورد ويدعج حاكم الهند السابق على باب الخيمة المنصوبة وسط الغابات يصفلي النار مع صديق له سألته هذا السؤال: «هل أنت في السعادة الحقيقية في هذا العالم؟»

ولما جاء دور الورد ليبدى وأبى في نفس السؤال كان جوابه أن ذلك في أن ينال المرفى فوالس طيب في حجرة سرية على ظهير باخرة، وان ينطعم الانسان وهو يصني الى صوت الرياح وتلاطم الأمواج وقرعة الجبال البراسي وكل ماعلى ظهرها من شجرة وغرفة، حالاً أن كل هذا العمل المتصعب غيري، وأني لن أعود اليه ثانية. وهذه اشارة منه الى تلك الأيام الأولى من حياة الماركيز ويدعج عندما قام رحلته الأولى الى الهند وهو غلام؛ حيث كان «غلاماً بسيطاً على ظهر تلك السفين» ولقد تعلق بالحاكم السابق سلم الشهرة والقوز بمهيرة ظاهرة.

وكيف ينسى الورد أيام كان يديره جسد أرض الباخرة ثم تلعب النحاس، وتوظف حظيرة الخنازير بها، وعشرات من الاعمال الحقة الأخرى اذا ما سمحت له لحظة فراغ. وبعد ذلك تمر الأيام فاذا به تله سقيفة أخرى ولا يصل الى بومباي حتى يقابل يدي اللادف محمية ملوكة لثاني الملك والحاكم العام.

ويجب ملاحظة هذا القبط (صاحب السعادة) في بلاط الحاكم العام، حتى ان للرد ليحتاج الى استعمال عشرات الالاف في رحلة واحدة. وتورد، بمناسبة ذلك، ما حدث لياور صغير حديث الوصول البلاط وكانت أقيمت حفلة ساهرة وحدث أن جلوسه على مائدة العشاء كان بجانب فتاة جميلة، ودار بينها الحديث حتى جاء الى الرقص فأنشده عما يفضل من (الفوكس تروت) فكان جوابه أنه يفضل رقصة (سأذكر قبلاً) عند ما تكونين انت قد نسيت اسمي). عند ذلك وجهت اليه لادى ريدنج السؤال من طرف المائدة الآخر أن يبد جواباً لها لم تسمعه وهو يعلم أنه لا يجب أن ينسى لفظة سعادتك نفسي كل شيء آخر وقال في اضطراب، قلت سأذكر قبلاً لك يا صاحبة السعادة عند ما تكونين أنت قد نسيت اسمي، فقم الارتياح على الجميع لحظة حتى انتفرج الورد واللايدي ريدنج في الضحك الا الباور قد بقي في حياته.

ومما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية في الهند أن النساء الأوريات يبدن شرفاً عزيزاً لهن؛ ومن أكبر تلك الحفلات أهمية حفلات القائد العام، وبينما كان الورد كئنتر يشغل ذلك المنصب السامي كان يوم كاللوك؛ ولكنه كان أوتو قراطياً في انتخاب ضيوفه أكثر مما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية.

في الهند أن النساء الأوريات يبدن شرفاً عزيزاً لهن؛ ومن أكبر تلك الحفلات أهمية حفلات القائد العام، وبينما كان الورد كئنتر يشغل ذلك المنصب السامي كان يوم كاللوك؛ ولكنه كان أوتو قراطياً في انتخاب ضيوفه أكثر مما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية.

في الهند أن النساء الأوريات يبدن شرفاً عزيزاً لهن؛ ومن أكبر تلك الحفلات أهمية حفلات القائد العام، وبينما كان الورد كئنتر يشغل ذلك المنصب السامي كان يوم كاللوك؛ ولكنه كان أوتو قراطياً في انتخاب ضيوفه أكثر مما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية.

في الهند أن النساء الأوريات يبدن شرفاً عزيزاً لهن؛ ومن أكبر تلك الحفلات أهمية حفلات القائد العام، وبينما كان الورد كئنتر يشغل ذلك المنصب السامي كان يوم كاللوك؛ ولكنه كان أوتو قراطياً في انتخاب ضيوفه أكثر مما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية.

في الهند أن النساء الأوريات يبدن شرفاً عزيزاً لهن؛ ومن أكبر تلك الحفلات أهمية حفلات القائد العام، وبينما كان الورد كئنتر يشغل ذلك المنصب السامي كان يوم كاللوك؛ ولكنه كان أوتو قراطياً في انتخاب ضيوفه أكثر مما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية.

في الهند أن النساء الأوريات يبدن شرفاً عزيزاً لهن؛ ومن أكبر تلك الحفلات أهمية حفلات القائد العام، وبينما كان الورد كئنتر يشغل ذلك المنصب السامي كان يوم كاللوك؛ ولكنه كان أوتو قراطياً في انتخاب ضيوفه أكثر مما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية.

في الهند أن النساء الأوريات يبدن شرفاً عزيزاً لهن؛ ومن أكبر تلك الحفلات أهمية حفلات القائد العام، وبينما كان الورد كئنتر يشغل ذلك المنصب السامي كان يوم كاللوك؛ ولكنه كان أوتو قراطياً في انتخاب ضيوفه أكثر مما يذكر من نوادر الحفلات الاجتماعية.

مما كان مرموظ فيه؛ وحدث في إحدى السنوات أنه أعطى أمراً أن لا ترسل تذاكر الدعوة الى خمس سيدات معينات لحضور حفلة رأس الكرنفال الكبرى. وكانت هذه الحفلة رأس حفلات العام في ميلا ولقد هلت هؤلاء السيدات، فمن اما أن يتفرعن بأنهن لم يدعين وهذا ما لا يرضيهن، واما أن يقبلن اتن رفضن الذهاب وهذا غير مقبول. ولأنك حينئذ أن يتفرعن فرصة ان الحفلة حفلة (كرنفال) وأنه يمكنهن أن يدعجن ولن يتفرعن أحد؛ ولكن بكل أسف حدث أن وقع أمر فجائي اضطر أن يرحب بسية لورد كئنتر صحافي ذلك اليوم وأرسلت خطابات ادعاء الحفلة الي جميع المدعون في الحال، غير أن هؤلاء السيدات اخس غير المدعوات ليجدن روعتهن أنه لاحقة هناك وعلن من أحد الصباط ان الحفلة أجلت وجميع المدعون أخطروا بذلك.

ومن النوادر التي تروى عن غرابة الطباع عند الأمريكين ورفيقتهم في انظار شدة ديمقراطيتهم (التي لا توجد في الواقع) أن سيدات أمريكية ذهبت لزيارة كلكتا وأخذت معها وسائل تقدم بها الى لورد ويدعج من أسداه شخصين له، وحدث أن أقيمت حفلة عشاء له فأرسل اليها الحاكم دعوة، ورفقة في انظار زيادة اهتمام بها أرسل اليها ياووراً كما يصحبها في جيشها، ولكن الأمريكية رفضت ذلك الشرف في كبرياء، وقالت للياورد لورد ويدعج أنه في بلادنا عندما يبريد رجل أن مخاطب امرأة يذهب اليها بنفسه، وعينها حول الياورور أن يفهم أن الحاكم مثل الملك يختلف نوعاً عن الناس وأن دعوته شرف يفخر به أي فرد.

وحدة وصول الحاكم الجديد الى الهند من أعظم الحفلات وقد بقي لذلك عمل خاص في عباي في نفس المكان الذي تزلفه الملك جورج الخامس عام ١٩١١. ومن الملاحظ أنه يحدث دائماً حادث في ذلك اليوم؛ ولم يخل يوم وصول لورد أروين في ابريل للساضي من ذلك.

وقد نزلت مربية أولاد اللورد مع أطفاله في أول ذورق من الباخرة الى الشاطئ فبطيعة الحال ظن أولئك الذين يقومون بالاستقبال أن هذا الزورق يقل اللورد واللايدي أروين فيدي، بأطلاق مدافع التحية للملوكة وعزفت الموسيقى نشيد الملك وقتل الكلى على أقدامه استعداداً لقبالة الحاكم وزوجه.

وكم كانت دهشة القائد العام وما كمن عباي وكل المجتمعين من أمراء الهند والتنازل عندما خطت على البساط الأحمر تلك المربية تقود يدها الأطفال. ولم يكن في الامكان إعادة إطلاق اللادف ثانية؛ وكذلك خرجت المربية بالشرف كله وبقي الجميع ينتظرون وصول الحاكم في الزورق الثاني.

وقد كانت دهشة القائد العام وما كمن عباي وكل المجتمعين من أمراء الهند والتنازل عندما خطت على البساط الأحمر تلك المربية تقود يدها الأطفال. ولم يكن في الامكان إعادة إطلاق اللادف ثانية؛ وكذلك خرجت المربية بالشرف كله وبقي الجميع ينتظرون وصول الحاكم في الزورق الثاني.

وقد كانت دهشة القائد العام وما كمن عباي وكل المجتمعين من أمراء الهند والتنازل عندما خطت على البساط الأحمر تلك المربية تقود يدها الأطفال. ولم يكن في الامكان إعادة إطلاق اللادف ثانية؛ وكذلك خرجت المربية بالشرف كله وبقي الجميع ينتظرون وصول الحاكم في الزورق الثاني.

وقد كانت دهشة القائد العام وما كمن عباي وكل المجتمعين من أمراء الهند والتنازل عندما خطت على البساط الأحمر تلك المربية تقود يدها الأطفال. ولم يكن في الامكان إعادة إطلاق اللادف ثانية؛ وكذلك خرجت المربية بالشرف كله وبقي الجميع ينتظرون وصول الحاكم في الزورق الثاني.

وقد كانت دهشة القائد العام وما كمن عباي وكل المجتمعين من أمراء الهند والتنازل عندما خطت على البساط الأحمر تلك المربية تقود يدها الأطفال. ولم يكن في الامكان إعادة إطلاق اللادف ثانية؛ وكذلك خرجت المربية بالشرف كله وبقي الجميع ينتظرون وصول الحاكم في الزورق الثاني.

وقد كانت دهشة القائد العام وما كمن عباي وكل المجتمعين من أمراء الهند والتنازل عندما خطت على البساط الأحمر تلك المربية تقود يدها الأطفال. ولم يكن في الامكان إعادة إطلاق اللادف ثانية؛ وكذلك خرجت المربية بالشرف كله وبقي الجميع ينتظرون وصول الحاكم في الزورق الثاني.

وقد كانت دهشة القائد العام وما كمن عباي وكل المجتمعين من أمراء الهند والتنازل عندما خطت على البساط الأحمر تلك المربية تقود يدها الأطفال. ولم يكن في الامكان إعادة إطلاق اللادف ثانية؛ وكذلك خرجت المربية بالشرف كله وبقي الجميع ينتظرون وصول الحاكم في الزورق الثاني.

هل تبعث دولة

الرومان

من بطون التاريخ

وما القديمة، بكل ما كان لها من بهاء وجلال، وفخامة وروعة؛ وسطورة وقوة، يريد اليوم أن يعثها من أعماق التاريخ وبطون الثري الذي غرها منذ ألفي سنة. موسوليني قيصر المصير. هذا المجل به الآن وهو يحمل بالقوة غلبة مراده ان يستعيد الامبراطورية الرومانية سابق عزها ومجدها المندثر.

هذه الطرايب التي ظلت أمسية لا تتطرق اليها يد انسان منذ تحطمت وبليت ستكتشف ويعد بانزاهاء تلك الاماكن التي قبرت منذ قرون ستظهر ثانية المالم في نورها الباهي وجلالها القديم وهناك ما هو أهم من ذلك، فالمعادن التي ظلت منسية مهجورة في ثنايا الزمن للظلم، والتقاليد النادرة المنقوشة على صفحات التاريخ سيمود التعامل بها في كل مرافق الحياة اليومية؛ هكذا امر موسوليني؛ وكذا في روما هي القانون ولقد أظهر موسوليني في خطابه وأعماله في الشهور الأخيرة ورغبته الشديدة في أن يرجع إيطاليا الحديثة الى مركزها الروماني القديم وهذه النجبة الفاشية اليوم شقيقة تلك التي كانت للرومان في التاريخ.

ولقد بدى فعلاً في العمل لجل هذا الحلم حقيقة ثابتة، فقد جهزت للشارع لاعادة ترويق العاصمة النازر اليها بواسطة أشهر مهندسي العمارة، وقبل انتهاء خمس سنوات ينتظر أن تقوم الامبراطورية المساقطة من خرابها ولا يستطيع موسوليني أن يصير على تحقيق مطالبه فهو ينوي أن يكتشف قصور المابد المسماة التي كانت للامبراطور «كاليجولا» اراقدة تحت مياه «بحيرة نيمي» في تلال نايان العالية منذ قرون. وقد رأي تجفيف البركة وهذا يعين على اكتشاف السفن دون أن تلف.

ولم يكن عزمه مساس الحاجة الى بناء قطرة كبرى لنقل ملايين الجالونات من الماء الى الاجزاء المنخفضة. وعندنا يفرغ العمل ويظهر سر البحيرة سينكتشف كثير من الاسرار، فاما أنه لا يوجد شيء سوى نحاس صدي، أو كما يمل موسوليني تكتشف السفن في حالة كاملة.

وقد توجد الكنوز والجواهر والذهب التي يعتقد علماء الآثار أنها غرقت مع السفن، وقد تمكتشف نحو ذبابة عدة المائل من القرن الروماني، وقد يكون الامر عكس ذلك. فقل تلك السفن قد تكون نزلت الى الاعماق بعد أن جردت من كل هذه التحف الثمالية.

وعند ما كان «كاليجولا» يستسلم للهو وسروره كانت هناك حداثق (وقورات) على ظهرها كانت الموائد مرسومة في الحداثق للهو وكان للميد مبدياً في مؤخر السفينة وفيه كان يرث القسس الصلاة طول يومه.

وكانت شهوة «كاليجولا» الي الذهب لاحد لها، ويقال انه كان يشرع علوا في حجرة عمولة بالذهب الوهاج؛ وقد حاول كثير من المكتشفين في أجيال مختلفة النزول الى القاع وامتحانه وقد نجح بعضهم في ذلك في عام ١٤٣٥ دعا الكاردينال «برسيرو كولونا» مالك نيمي وقتئذ «ليون البري» ليستطلع تلك البقايا التي كن يخرجها الصيادون في شبا كهم من البحيرة.

وقد قام بمجهود عظيم في بكل النجاص. ومن الذين هبطوا الى القاع «فرنسكو دي ماركو» ولكنه لم يتمكن من المكن تحت الماء طويلاً حيث أخذ السمك يعضه عضاً متوالياً وفي عام ١٨٢٧ هبط أيضاً الى القاع وجعل اسمه «فاكوكي» ولسبب من الاسباب لم يصمد النحاس والرماس.

وفي عام ١٨٨٥ استأذن «السينور اليكسو» البرنس أورسني وأرسل الى القاع عوامين أمكنهم قياس السفن القارعة وامتحنا داخلها وجاء في كتاب العالم الإنجليزي «ست كلير داي» ان طول السفينة الأولى يبلغ تسعين قسا؛ والكباري فيها مصنوعة من القصبياء، وإلى غير ذلك من بدع الفن والصنع من الانكليزية.

ومن قواعدها ليس أن تكون جميع الاجزاء والاعمال بالانجليزية لانها هي اللغة الوحيدة العامة في الهند والتي يفهمها تسلك من جميع نواحي اليا.

انجليزية

تصف البرلمان الهندي

نشرت إحدى الصحف الانجليزية وصفاً للبرلمان الهندي لسيده الانجليزية قالت فيه ما يأتي: لقد كنت في (دلهي) حديثاً وانتهزت هذه الفرصة لزيارة الجمعية التشريعية (جلس النواب الهندي) ومن السهل الحصول على تذاكر لشرقات السيدات لان نسبة السيدات اللاتي يهتمن بالامور السياسية في تلك الحاضرة الامبراطورية لا تزال ضئيلة، وليس هناك اقبال كبير على طاب التذاكر والجلس التشريعي في دلهي غير مضيء تنفذ اليه الشمس والمياه الطلق بجانب ماعليه من غمام النظافة. وأما كني الزوار مرتجة ومناسبة جداً. ولكل عضو من أعضاء المجلس كرسي مخصوص فلا ترى هناك ضجة وقرقة في الحصول عليها كما هو الحال في (وستمنستر).

وبما يظهر التباين فيه والاختلاف كيفية بدء الجلسة، فان موظفاً هندياً في ملابس رسمية يجلس على شال مقصاة الرئيس يقف عند يمينه الساعه الحادية عشر ويقول: «أيها السادة الرئيس اللور». فيقف الأعضاء كلهم ويدخل الرئيس من باب خلف للنصة. مباشرة ويخبر رأسه قليلاً للتحية ويأخذ مقعداً وبدأ الاعمال وليس هناك صلات في المجلس، ذلك من الحال في مجلس يتكون من أعضاء ذوي ديانات عدة. ويلبس الرئيس (روبا) أسود ويستم على رأسه تلك الطاقية من الشعر الابيض المشابه تحت (روبه) ترى ذلك التوب الذي يسهونه (الخاضر) مصنوعاً من القطن وذلك لانه مصنوع في جامعة السواراجي، وله شارب ولحية بيضاء وليس وجهه شديد السمرة. ولا يزال في غصنة مؤثرة محترمة، ويجلس مقابل ساعة الحائط الكبرى وعن يمينه مقاعد الحكومة وعن يساره مقاعد المعارضة التي يمثلها جامعة السواراجي والسفلة في ناحية معينة. وبينما شرع السيدات تتم فوق ناحية الحكومة مباشرة فانه في استطاعة الزائرات أن يرين حركات المعارضة بعيني الوضوح، وحقاً لقد وجدت ذلك شقاً مطرباً جداً.

وقد كنت أتوقع أن أرى جملاً حشداً من لايبي (الخاضر) والطواق النازدية، ولكن لم أؤ غير عدد قليل جداً من السواراجي يلبسون ذلك.

ومن الصور البارزة التي شاهدها عضو ضمن الجسم يلبس خاضراً أيضاً من الرقية حتى الرقية وأرجله عارية، ويلبس في أقدامه مايسى بالصنادال، وكان يقف على كتيبه كساء كالتي كان يتشبع به الرومان حتى صار كذلك عظم للشه بأحدهم، وواته حزم جيته بذلك الحزام الروماني بدل الطاقية النازدية لكان سورة فخيمة للوك اتوني.

ولكن لدم الضيق بين جامعة السواراجي لا يخضع الآن لتلك هذه التقاليد؛ فقد ذكرني خطيب كان يجلس في الصفوف الامامية «بأولانس» قد كان يلبس الخاضر؛ ولكن ماذا... لقد كان يلبس أيضاً جوارب حريرية يضاء يظهر عليها وضوح اصليها البارز وفي أقدامه حذاء أبيض من النوع الفاخر وكثير من زملائه طرحوا الخاضر كلبه الى مختلف الزى ولقون من وراء (الدهور) وبعضهم في ملابس أوربية بحتة ولا شيء على رؤوسهم وبعضهم في الثياب الحديثة الكثرة أو بالطروش القصير.

وليس من غرضي أن ادع إلى الحكم عن مناظر المجلس ولكن لا مشاحة أن المرء يلاحظ تواتر جامعة السواراجي يتنوعون دائماً وتبدو عليهم روح المروعة والحيلولة الى قد أتى ذلك المنور ذي الجوارب البيضاء خطاباً قصباً مؤثراً وكان شديد مقتصد وكان يتكلم بالانجليزية فصيحاً (وهو خرج ا كغورد) ومن كتاب أذرق أمله كان يستهين في سواك تلك الحكومات اليهود والتي إلى أن قد في الكتاب الأرض.

ومن قواعدها ليس أن تكون جميع الاجزاء والاعمال بالانجليزية لانها هي اللغة الوحيدة العامة في الهند والتي يفهمها تسلك من جميع نواحي اليا.

ومن قواعدها ليس أن تكون جميع الاجزاء والاعمال بالانجليزية لانها هي اللغة الوحيدة العامة في الهند والتي يفهمها تسلك من جميع نواحي اليا.

ومن قواعدها ليس أن تكون جميع الاجزاء والاعمال بالانجليزية لانها هي اللغة الوحيدة العامة في الهند والتي يفهمها تسلك من جميع نواحي اليا.

ومن قواعدها ليس أن تكون جميع الاجزاء والاعمال بالانجليزية لانها هي اللغة الوحيدة العامة في الهند والتي يفهمها تسلك من جميع نواحي اليا.

ومن قواعدها ليس أن تكون جميع الاجزاء والاعمال بالانجليزية لانها هي اللغة الوحيدة العامة في الهند والتي يفهمها تسلك من جميع نواحي اليا.

فاقن وأبدع؛ وله في هذا الباب جولات مدودة له على وجه الزمان. فلا يجب اذا عد صحيفة من أحفل صحف القضاء المصري وأظهرها حواشي ومتوناً.

وقفي هذا الزمن الطويل حامياً واضحاً أميناً جداً في عمله حريصاً على أداء واجبه لم تحس عليه كرة واحدة مما يخش وجه الحاماة. ثم هو في علاقته الشخصية شديد التواقي لاصدقائه حريص على مودتهم لا يقصر في أداء أي واجب لأي كانت منهم. ولا أحسب للمبايى قد عادي أحداً أو عاداه من الناس أحد الا في شأن عام.

وانى كلما جاش في نفسى المقد على الملباوي بك هرولت الى مجلس النواب فتفتيت صدي برؤيته، بعد كل ذلك؛ وقد امتثل حقاً لحكم النظام، فهو يرفم أسميه بطلب الاذن كما أراد التعمود أو القيام، وكما أراد السكوت أو الكلام، وكما ظلم أو نزل، وكما عطف أو سبل، وكما تحرف أو تخلى، وكما تتأب أو تمنى، وكما حلك أو كاره، أو فخل أساميه. ولا يد من الخشوع والطاعة، لكل من ينظم في سلك الجماعة؛ والاساء النظام، واختلت الاحكام.

وكذلك أخذت الحياة النابية، هذه الثورة الشيخة الفتية. وانى اذا لم أسفه في موقفه الجديد بانه أصبح «كلو حش يستدنيه للقصص الحبل»، فاني أقول له: «لا بد دون الشهد من ابر الفضل»

مدينة السينا

محطة اليوس

بنت مكاتب صحيفة انجليزية من (هولي وود) مدينة الصور المتحركة في أمريكا الى صحيفته يقول: ان التفتيات اللائي يطمعن أن يصرن من نجوم السينما يلاشى حلطن هذا عند ما يلبس مثير مثلات الفتيات اللاتي ذهبن الى (لوس انجلس) وجلبن من قيات المسرح الانجليزية كما يلبس الشهرة والثروة هناك فوجدوا أبواب الشركات مغلقة في وجوههم.

وأغلبن من الوافرات الجلال، وأكثرن الآن في فقر شديد، وبعضهن يكن يتن جوا، وانك لتري صفوفاً منهن يزدهن على أبواب الشركات بغير طائل، ومن يساعدنا الحظ نحصل على عمل لا يستغرق غير يوم تنصرف بعده محزنة البال.

وكذلك أصبحت تلك المدينة الفخمة الفاخرة، التي يسيل فيها النصار؛ ويخيم على كل ما بها اليسار؛ محطة للشقاء الانساني، فهناك الآلاف من اللتين والفتلات، يتن كل منهم عملاً من أي نوع كان فلا يحصل على شيء.

وبلغ عدد الماطلين هناك رجالاً ونساء ٢٢٠٠٠. ويزداد هذا العدد مائتين كل يوم. كيف يعيشون وأين؛ ذلك لنز من الانساز فليس لديهم أي مال؛ وقد شرع في اقبة ا كتاب خبري لهم؛ ولكن ليس من وواته فائدة تذكر بالنسبة لكثرة المدد.

وقد حدث منذ أيام أن أغني على قساة انجليزية في الطريق، ولما حلت الى المستني وجد أنها لم تتناول أي طعام مدة ثلاثة أيام؛ وقالت انها كانت مثلة بسيطة في إحدى مصادح لندن فاقصدت أجراً للسفر الى أمريكا وجنبيات قليلة بجانبها تكفيها ضعة أيام حتى تجد عملاً؛ ولكنها لم تجد أي نوع منه حتى كادت تموت جوعاً، وهناك مئات حكاياهن مثلاً. وانك لتري عدداً كبيراً من الشبان يسرق الشوارع في ثياب حسنة وكلهم متم، ولكن جيوبهم خالية ولا يدرون من أين يقيمهم أكلهم القادمة !!!

وقد أحد أصحاب الشركات انه يسه في اليوم ما لا يقل عن ألف طلب توظيف



BULLOCH LADE GOLD LABEL
Pedigree Scotch Whisky

وسكي بولوك ليد

إذا أردت أن تشرب وسكي ليد فاطلب دائماً أجود صنف:

وسكي بولوك ليد

في بيع في جميع البارات ومحازن البقالة والشرب في العالم بمجوده وطمعه القيد

الزكلاء الخواجات: ماكدونالد وشركهم

بشارع فندق سافواي عرة ٣ بمصر

حياتنا الاقتصادية - عيوبها وعلاجها

العمال في مصر

أهمية بحث تاريخ العمال بمصر - مسألة العمال بمصر - العمال الزراعيون - انخفاض أجورهم - واجب الملاك - وجوب إصدار قانون بتحديد الاجر الأدنى للعمال الزراعيين - تقابلت حال الزراعة - حال الصناعات الأخرى - نظام التعاون عندم - نظام التوفيق بين العمال واصحاب الاعمال

لست أنوي في هذه البجاة أن أبحث تفصيل مسألة العمال في مصر من الوجوه التاريخية والاقتصادية والاجتماعية. ولكنني أريد أن ألفت أنظار الباحثين إلى هذا الموضوع الهام بفتح باب البحث والمناقشة فيه. وإن بحثنا يملأ في مصر والشرق وحالهم الاقتصادي والاجتماعي في الأزمان المختلفة هو بحث جليل الفائدة. ولو أن مسائل العمال في مصر ليست ذات خطر في الوقت الحاضر ولكن الزمن يدور دورته ولا بد أن نأخذ في المستقبل ما يعانيه الغرب في الوقت الحاضر من مشاكل عتيقة للعمال تهز نظامه الاجتماعي هزاً عتيقاً. فيجب علينا أن ننتبه لما يدور هناك ونأخذ من تجاربهم القاسية واعطاً لثلاث ما قدوا فيه من أخطاء. ولا نزاع في أن بحث مسألة العمال في مصر تاريخياً واقتصادياً واجتماعياً سيكون أكبر معين لوضع نظام سديد للعمال وحل مشاكلهم.

والعمال في مصر إما عمال يحرثون بالزراعة أو عمال يحرثون بفريها. والعمال الزراعيون هم الغالبية العظمى في مصر في مصر نحو ١٩٢٠٠٠٠ عامل حسب تعداد سنة ١٩١٧ منهم نحو ١٠٠٠٠٠ عامل زراعي أو ٦٠ في المائة منهم والباقي يحرثون بالصيد واستخراج المادن والنقل والتجارة والصناعات المختلفة والتدريج البادون - وخصوصاً الجانب منهم - أن العامل المصري أنشط عمال بلاد البحر الأبيض المتوسط ومن أكثرهم صبراً على مشاق العمل وتحمل الصاعبه. ولكن مما يؤسف له أن هذه البركة الثمينة في حياة مصر الاقتصادية يهددها خطر دائم قد يودي بها. فقد بحثنا في مقال سابق حالة الطبقات الفقيرة - والعمال فئة منها - ولقننا النظر إلى قطاعاتهم ورداءة ملابسهم وسوء معيشتهم وعدم تعليمهم مما يؤدي إلى ضعف أجسادهم وتدهور أخلاقهم جيلاً بعد جيل.

والسبب في ذلك كله راجع أصلاً إلى انخفاض الاجور. فالعامل الزراعي يقبض أجراً يومياً لا يزيد غالباً عن خمسة قروش. وقد ينظر غالباً من غير عمل مدة ثلاثة أشهر في السنة ومع ذلك فهو يقوم عادة بنفقات عائلة كبيرة لا تقل عادة عن أربعة أنفس.

ولقد يتبادر إلى الذهن أن أجور العمال السائفة في الزراعة هي أجور اقتصادية قد حددت بقانوني العرض والطلب فلا سبيل إذن إلى زيادتها ولا داعي للتكوى من انخفاضها. وصحيح أن الاجور تتحدد إلى درجة ما كما تتحدد أسعار الأشياء - بقانوني العرض والطلب. غير أن هناك عاملاً قوياً يوجب

في صيد واحد ونحت سقف واحد واجتماعهم يسعهم صباح مساء.

ومما يشاهد في بلد كالكثرا - وهي الضواحي في نظام التعاون والجات بسهم وافر - أن تقابلت حال الزراعة قليل عددها ضئيف نفوذها. ولهذا السبب لا يزال عمال الزراعة فيها أقل أجوراً وأدواً خلا من اخوانهم عمال الصناعة.

ويغلب على الظن أن تقابلت حال الزراعة في مصر أن تصادف في المستقبل الترتيب نجاحا للسبب السابق ذكره. ولأن الملاح لم يتقن ويتمتع ثانياً كافيًا يجعله بقدرة تدب فوق هذا أنه ليس من الرغوب فيه أن يجد هذه التقابلت وأمثالها قبل أن يتم التعليم الصحيح. والآن أصبحت التقابلت أداة خطيرة ضارة. فليس إذن أمامنا في الوقت الحاضر إلا اتباع الأمر الأول وهو أن تصدر الحكومة قانوناً بتحديد اجور عمال الزراعة - بعيداً والسرعة في إصدار هذا القانون.

أما عن الثلث الأخير من عمال مصر غير المشتغلين بالزراعة فجورهم على وجه عام أكثر من حال الزراعة وحالهم أحسن قليلاً إلا أن نظام التعاون عندم لا زال ضعيفاً. ولقد بدأت حركة التعاون الصناعي للعمال قبيل الحرب ولكنها ظلت بشكل واضح وانسم نطاقها أثناء الحركة الوطنية حيث كانت تؤهل التقابلت المدة لأغراض وطنية ولقد أخذ أغلبها عند انتهاء الغرض منها.

وأغلب تقابلت العمال في مصر ذات نظام معتدل أغراضها قليلون لا يدفعون لشتراكهم بانتظام ولا لهم مجلس إدارتها الاهتمام الواجب بشؤونها وبالرغم من ذلك قد تمكنت بعض التقابلت بفضل القائمين بها من العمل من تحسين حالة أعضائها تحسناً محسوساً كقنابة عمال الترام وقنابة عمال النور وغيرها.

ولقد قضى القانون الصادر في ١ أغسطس سنة ١٩١٩ بتأليف لجنة تسمى لجنة التوفيق بين العمال واصحاب الاعمال تتألف من خمسة أعضاء. تمثيلهم الحكومة وتكون مهمة هذه اللجنة (أولاً) قبول ونقض أي طلب يكون النرض منه تدخل الحكومة في المسائل التي قد تحدث بين اصحاب الاعمال ومستخدميه. فيما يخص بالاجور وساعات العمل وغير ذلك من الشروط الخاصة بالعمل وضمانها درس كل مسألة من هذا القبيل تحسناً عليها وإسالة مجلس إدارتها (ثانياً) اختيار أعضاء اللجنة أو غيرهم لرياسة الاجتماعات التي يكون الغرض منها التوفيق بين اصحاب الاعمال وبين العمال واستلام ونقض التقارير التي تقدم اليها من أولئك الرؤساء (ثالثاً) وضع واقتراح مشروعات للتسوية والتوفيق يكون الغرض منها إزالة أسباب الخلافات والنزاعات والتدبير على الاتفاقية التي تحصل بين الفريقين المتنازعين (رابعاً) الاشتراك في المباديعات تشمل خاتمة أصحاب الاعمال أو طائفة العمال (خامساً) نقض ما قد يقع اليها من التفتك في بعض الأحيان بالاتفاقية الصناعية (سادساً) إجراء أي تحقيق تري فيه فائدة عن المسائل الداخلة في اختصاصها.

واختصاصات هذه اللجنة أشبه ما تكون ببعض اختصاصات وزارة العمل في انكلترا. فهي لجنة توفيق بقصد بها اصلاح ذات الالين بين العمال واصحاب الاعمال. والعمل على منع الاضرابات قبل وقوعها بتدخلها في الوقت المناسب وهي في الوقت نفسه لجنة فنية تستعين بها الحكومة على فحص كل ما يتعلق بمسائل العمال بمصر.

وحسن جداً أن تكون هذه اللجنة حكومية لأن للحكومات تأثيراً فعالاً في سير الأمور في الشرق ولأن لها عدة من النفوذ المالي والإداري والكفائيت - وقتها وإلا لا تتوفر في لجان التوفيق غير الحكومية - ما يفتن استعماله استعمالاً مفيداً في كل آن.

وحسن أيضاً أن تكون لجنة التوفيق الرئيسية تنتقل إلى مكان التنازع كنادية الضرورة لأنه لا بد أن يكون لا تتألمها ولما لها من قوة رئيسية وشهرة عند الناس تأثير يسكولوجي حسناً في نفوس المتنازعين يجعلها أعظم تأثيراً من لجان التوفيق الحالية.

ومن حسن حظ مصر أن الاضرابات فيها قليلة - مثل هذه اللجنة بطبيعتها الحائز قليل ولكن هذا لا ينفك من أهميتها. فهي اللجنة المختصة ببحث جميع مسائل العمال في القطر. وقد تكون نواة لسلطة أو وزارة للعمل في المستقبل. وفي رأينا أنه يجب الاعتناء الزائد بإختيار أعضائها ممن لهم خبرة ثامة بالشؤون الاقتصادية المحلية.

كامل عبد الرحيم
خريج الحقوق وكبير دج
في العلوم الاقتصادية والسياسة

مرض البحر

يشعر بعض المسافرين على السفن بشعور غريب - عندما يكون البحر هائجا - تلمع أمواجها بالبنية فحرق كإذات النيران وذات الشمال وهو مرض لا يعرف هيله. وشدة الاكل من ذات مرارة وألمه. وهو يختلف في شدته بالنسبة لاختلاف طبيعة الشخص.

ومن المدهش أن بعض الازهار تنأثر به وتختلف شدة التأثير في بعض بلاء بعضها الآخر وقد لوحظ ذلك في حوائط السفن الكبيرة.

ولقد ائت ذلك في ١٩٠٥ نشر للمهندسين والاخصائيين وأخذوا يبحثون ليستنبطوا طريقة أو جهازاً يتم تأثير ذلك في وقت نفسه أخذ الاطباء يبحثون عن أدوية لتسكين الألم وتخفيفه وقد اهتمت الهندسون أخيراً إلى جهاز

Cyanosol Stabilizer

يتم امتزازات السفن أو قنابلها ويذا ينجو المسافر من وطأة ذلك المرض. ويصير السفر البحري قديماً لمن كان يمدد شقاء وعذاباً. ومضى نجت تجربة استه في جميع السفن الحديثة لنقل الركاب.

محمد حسن عامر

الافلام المتكلمة

من عجائب الاختراعات الحديثة ظهور الافلام المتكلمة في عالم الصور المتحركة. وذلك انه عندما ذهب إلى حلات الصور المتحركة (السينماوغرافات) لا ترى فقط ما يحدث بل تسمع على ما يدور بين الممثلين من محاورات ونغمات الخ. ولقد أدرك المخترعون قيمة ذلك من زمن بعيد فجدوا وأوجدوا عقولهم في عمل فوونوغراف ليتمشى مع الشريط فيشكك عندما يأتي دوره. ولكنهم ما استعملوا في صنعه من مهارة وحذق لم يأت بالنتيجة المطلوبة.

ومع تطور الزمن وتقدم العلوم وظهور الاختراعات الحديثة تمكن الدكتور «دي فيرست» الأمريكي من معالجة الموضوع من باب آخر فقد نجح في أخذ الكلام والصوت على شريط واحد. وقد نجحت تجاربه وكانت نتيجتها ما يسمونه «الافلام المتكلمة».

وهي تصنعون تسعة أشرطة عرض الشريط للصوت. والمشرع الباقي للكلام. ويسجلون الصوت في هذا الجزء من الشريط بواسطة ميكروفون في فتحة صغيرة في الآلة الصورية فعندما يؤثر الصوت في الميكروفون يتذبذب فيمر الضوء من الفتحة بأشعة أطرها تختلف باختلاف توجهات الصوت. ويعرض الشريط في نفس الجهاز المادي مضاعفاً إليه لجة كهربائية صغيرة يمر شعاعها فيسقط على شريط الصوت. سبق أن سجل عليه الصوت. ثم يمر في بخاريات ضوئية كهربائية وظيفتها تحويل أشعة الضوء إلى تيارات كهربائية صغيرة. وهذه تيارات الصوت. وبعد تويته وذلك بمروره في مقويات الصوت. يصدر من يوق فيدمعه المتفرجون وكل هذه العملية لا تستغرق الاضغ ثوان.

وقد عرض هذا الاختراع في معرض زمبلي وكان من حسن حظي أن رأيته فكانت تسمع الكلمات وكأنها خارجة من فم الممثلين عندما تبدأ شفاغهم تتحرك. كذلك سدي وقع أقدامهم على السرح وتظهر الموسيقى واضحة جلية كذلك نغمات الفتيات ووقد أقدم الرقصات وكذلك كل شيء يحدث على المسرح فباله من اختراع عجيب إذ سيحدث انقلاباً كبيراً في دور السينما وتكون مشاهدة الروايات أوقع بكثير مما هي عليه الآن. كذلك سيكون أثر في أشياء أخرى ولا يخفى عليه وقت طويل حتى يتم

محمد حسن عامر

وقد عرض هذا الاختراع في معرض زمبلي وكان من حسن حظي أن رأيته فكانت تسمع الكلمات وكأنها خارجة من فم الممثلين عندما تبدأ شفاغهم تتحرك. كذلك سدي وقع أقدامهم على السرح وتظهر الموسيقى واضحة جلية كذلك نغمات الفتيات ووقد أقدم الرقصات وكذلك كل شيء يحدث على المسرح فباله من اختراع عجيب إذ سيحدث انقلاباً كبيراً في دور السينما وتكون مشاهدة الروايات أوقع بكثير مما هي عليه الآن. كذلك سيكون أثر في أشياء أخرى ولا يخفى عليه وقت طويل حتى يتم

محمد حسن عامر

وقد عرض هذا الاختراع في معرض زمبلي وكان من حسن حظي أن رأيته فكانت تسمع الكلمات وكأنها خارجة من فم الممثلين عندما تبدأ شفاغهم تتحرك. كذلك سدي وقع أقدامهم على السرح وتظهر الموسيقى واضحة جلية كذلك نغمات الفتيات ووقد أقدم الرقصات وكذلك كل شيء يحدث على المسرح فباله من اختراع عجيب إذ سيحدث انقلاباً كبيراً في دور السينما وتكون مشاهدة الروايات أوقع بكثير مما هي عليه الآن. كذلك سيكون أثر في أشياء أخرى ولا يخفى عليه وقت طويل حتى يتم

محمد حسن عامر

هجرة إلى صباب مصر
انتظر واقرباً
للرواية المصرية
التاريخية
ابن المحلولك
جزءان
تأليف الأستاذ محمد فريد أبو حديد

الحب اليأس

كانت نابولي - تلك المدينة الخالدة موطن العواطف والخيال - مسرحاً لحادثة مفرجة من حوادث الحب الذي ينتهي دائماً بمأساة موحية. كانت جين بورداس، من أوفونس إيطاليا جالا وأكثرت - سحراً للقلوب وتأثيراً في النفوس. وجدت هذه الحناء متحيرة في الاسبوع الثالث بجانب جسم حبيبها الفاعد الرشد. وتفصيل قصتها أنها كانت منذ تسع سنوات نجمة زاهية في سماء التمثيل المسرحي في أوبرا مدينة فلورنسا حيث كانت يتسابق شباب الطبقات العالية كما يتسابقون في أوبراها. وأقبل عليها الكل يغفلون ودعا ويستنون أن ترضى منهم زوجاً ولكنها كانت لا تصنى لأحد من هؤلاء الطلاب.

وكان بالمدينة شريف يدعى «اللاكيز» ابن كاريفاني. ظل هو الآخر مدة طويلة يمسى لنيلها حتى أمكنه أن يقتنصها في النهاية ورضيت به زوجاً. وهكذا تركت المسرح وحضرة عام يتفقدان بين حواضر أوروبا وشقي مدنها. يلعبان مع البالي، والبالي خاتمة. ثم رجعا إلى نابولي واستقرا بها. ولكن بدأت الفترة تقرب إلى نفس الزوج حيث كان جمال زوجته دائماً لا يجلب إرجالاً، وكثيراً ما وقع في خلاف بسبب ذلك مع بعض أصحاب الدين كانوا يتعدون إلى حد منازلها وكان ذلك بداية للخلاف بينهما الذي انتهى بانفصال بينهما من بعض. ووعدت هي أن لا تعود إلى المسرح ثانية. وبما أنها كانت غنية وفي يسر ذلك تنقلب في أوساط نابولي العالية. وكمرح شاب غنى تروته على أقدامها ولكنها كانت تقابل كل ذلك بشنور حتى جمعت المصادقة بشاب في التاسعة عشرة من عمره أحبه حباً عميقاً وثيقاً. واسم هذا الشاب «بنديتو بالي» وخلال ذلك ما كان يمسى معاً وكانا سعيدين حتى تدخل أهل الشاب وحاولا بينهما بإرساله إلى الخارج. ولكن لم يتقش شهر حتى رجع بنديتو إلى نابولي حيث رثي في شقة المريضة.

وبعد ذلك يومين تسلط بوابها طعناً خطاباً به مفتاح الشقة وعشرة جنات وعنوان حائوي وأخبرته أن يفتح الباب بالمفتاح الذي في الخطاب وعند ما فعل ذلك وجد لندة روعته الما كركية مائة في غرفة نومها بتأثير السم وبجانبها الشاب بنديتو في حالة الترع ولم يقف بمدلولاً ينتظر أن يعيش وهكذا فضل هذان الحبيبان الموت على أن يجييا حياة حرمان من بعضهما.

لحسن النسل
من الاخبار التي روتها بعض الصحف الأوروبية ونحن نرونها باحتراس عظيم. إن الازراك سنوا قانوناً للزواج يجب بمقتضاه على كل غريس وعروس يطالبان الزوج أن يقدمها نفسها للتحس الطبي حتى اذا كانا لا تقين للزواج وست ذراعاً بدمية معينة سمحاً لها بزواج والا حرم عليها ذلك. ومع ما في هذا القانون المزعوم من الحكمة الاجتماعية نستبعد أن يكون الازراك قد اجزوه. ونعتقد أن الخبر من الأنباء التي تنشرها بعض الصحف الأوروبية بلا تدقيق ولا تحسب.

اسم - تحملوا سماك :

تروات الجير المالي الذي يحتوي على ١٥ - ١٦ في المائة أزوت اذا أردتم محص - ولا وافرأ وتحسب - يناً في أطيانكم

فاطلبوه من مورده الاصلي
ثابت ثابت

الوكيل العام لتقابة المعامل الألمانية للاسمدة الأزوتية
باسكندرية : شارع اسحاق النديم عمرة ٢٢ بالقرب من شركة النور تليفون عمرة ٣٤١١ صندوق بوسته عمرة ٢١٢٢

هكذا من الاصل

قصص التاريخ

تزم صرخوف

ول رحالة مصري في أواسط افريقية

كانت الشمس في وقت الغروب ترسل أشعتها النحاسية الحمراء على قصر الفرعون الواقع على شاطئ النيل في طرف منف - وماء النيل يجري في هدوء تحت جدار القصر ، يشرف عليه وهو أعمدة الفرعون ، وقد جلس الملك بيني الثاني في طرف ذلك البهو على عرش منير يطل على النيل والزوارع التي تحيط بالقصر ، ويرتد الزوارع السائرة ، وجلس إلى جانبه عمه جاعو كبير وزواجه ، ورئيس قضاة منف ، وحاكمها الأكبر ، يقرأ له في ملف تارة ، ويحادثه أخرى ، يلقنه العلم ، ويشرح له ما يشير أعجاب الفرعون الطفل الذي لم يكن يبلغ من عمره الثانية عشرة من عمره .

واذ كانت الشمس قد غابت الآن تماماً ، ووقف الفرعون ووقف معه عمه يريدان الذهاب إلى معبد الفرعون الخاص لتأدية صلاة تروب ، اذا بالأمير الأول يستأذن فيسجد للفرعون ويقول : ان بابا جدي من جنود الفرعون أتيت رسالة من الرحلة حرخوف .

ينير إليه كبير الوزراء ان يبقيا حتى يعودا من الصلاة ويسير في حضرة الفرعون إلى باب المنبد الخاص في قصره ، فيدخلان ويحضان كبير الكهنة في انتظارهما ، فيقوم بهم صلاة التروب ، ويرتد كبير الوزراء ، فيجلس كبير الكهنة إلى الفرعون الطفل يحادثه في الدين ، ويلتصق أساليب العبادة ، ويلقي عليه دروساً في تفهم كنه الآلهة .

ويعود كبير الوزراء جاعو إلى العبد فينتهي الدرس ، ويصحب الفرعون إلى قاعة ملئت فيها مائدة عليها عدة أصناف من الطعام ، ووقف يباب القاعة جميع الوزراء وكبار رجال القصر ، فإذا ما حضر الفرعون ركعوا أمامه حتى دخل القاعة وجلس وأذن لهم أن يدخلوا فجلس كل في مكانه وبدأوا الطعام .

وبينا كانوا يأكلون قال جاعو : - اني أقتل الى مولاي صاحب الجلالة - يعيش في صحة وسعادة - خير سارا - نظر إليه الطفل حلقاً بينه ينتظر اللقاء الخير . وتابع جاعو حديثه فقال :

- ان عبيدك الامير حرخوف الذي أرسلته على رأس بعثة إلى أرض يام قد وصل إليها ، وأرعب أهلها ، وجعلهم عبيداً للفرعون وهو في طريقه عائداً إلى أرض الفرعون يحمل الهدايا الجميلة ، والذهب الكثير ، ويحمل عجيبة من عجائب أرض يام .

سأل الفرعون :

- وكيف عرفت يا كبير وزراءي ؟

أجاب : - مولاي ، عشت في صحة وسعادة ، فقد أرسل حرخوف ملقاً قصر فيه كل رحلته مع وجالين من رجاؤه ، عبيد الفرعون ، وهما بالباب ينتظران التول بين يدي صاحب الجلالة .

قال الطفل :

- أذهبوا .

- سيدخلان بعد ان يتناول صاحب الجلالة عشاءه .

- ألم يقل حرخوف في ملفه ما هي تلك العجيبة ؟

- لقد قال يمولاي ، عشت في صحة وسعادة . سيقرا لك أمام جلالتك .

- لكن ... ما هي تلك العجيبة التي ترى ؟

نظر إليه كبير الكهنة ، وكان جالساً إلى يساره ففارة يطلب إليه بها سران نفسه على الأمانة فجعل الفرعون وسكت . وأسرع في تناول طعامه . ثم أشار برقع المائدة فرست ، وكان أحد الوزراء لم يتم كونه بعد فتنافوا وقال لأحد اخوانه :

- انتم على حرخوف وعجيبة . لم أتم أكل بعد !

فأوما إليه حديثه أن يسكت . وخرج الفرعون الذي هو الأمانة العشر

فرايت شيئاً عجيباً : انساناً في حجم القرد تماماً وقد أمسك يده مسكينا وصوبها نحو فأسرعت واختبأت وواشجرة : وإذا بالسكين قد دخلت جذع الشجرة فتوارت إلى قبعتها .

أخرجت سهماً ووضعته في قوستي الزدوج ثم سدته إليه ، وقدقته ، وإذا ذلك سمعنا صوتاً حاداً ، ووقع السهم من أعلى الشجرة ، فأسرعت إليه وحاول السهم أن يفلتوا من حراسهم خوفاً ، ولكن الحراس كانوا أشداء فأعادهم ، واقتربت منه فإذا انسان لا يزيد طوله عن ذراعين ، ليس أنه كآف السهم ، وليس فيه كمنهم ؛ بل رأسه طويل وشعره كثير ، وعينه خدنان خيفان .

لم يكن قد مات هذا الشيطان فظهر لي مثلاً لآف السهم الكبير أسابه في فحده ، فأخرجت السهم من جسمه ، ووضعت على الجرح من صندوق الحكمة ثم ربطته وأقنته وسأته من أنت ؟

تكلم كلاماً لم أعرفه ناديت كبير التسمي فجاء إلى وجهي رآه وقم في رعب عظيم ، وبكى وحاول أن يبتلع ولكنهم أمسكوه ، فقلت له :

- ماذا يقول هذا الشيطان ؟

وأشرت إلى الشيطان أن يتكلم فتكلم فقال السهم لا أعرف ماذا يقول . أخذت هذا التزم إلى وجالي فأراده وصاحوا متعجبين منه ، وقلنا يجب أن نأخذ منه إلى صاحب الجلالة .

وسرنا في الاشجار والقرم معنا ، وأخذت أعطينه طعاماً مما نصيده ، وألبسته عقداً من الخرز فان معي فسر بذلك سروراً عظيماً ، ولم يتركني ، وكلمنا سرنا نظر إلى ما فوق الاشجار وصفر صغيراً غريباً وبدناً فتكلم بالاشارات ففهمته منه أنه يصغر ليمس اخوانه من تصويب السكاكين البنا .

وانتهينا من أرض الاشجار إلى بلاد الذهب فوجدنا فيها الاطبا من الذهب والا كواب من الذهب وجدنا البيوت فيها الذهب فقلنا كبير الأرض وقت له أن يكون عبداً لأصاحب الجلالة الفرعون ورسول له كل سنة من الذهب قدر ما يحمل مائة رجل فربي وقدم لنا تحفاً جميلة وكل شيء طيب ، وزودنا بمقدار كبير من الذهب وأرسل معنا رجلاً حتى عدنا إلى سفينةنا وسرنا نازلين في الهرجى أبو ومنا التزم وهما أنا قد أرسلت رجلين من كانوا معنا ليقدا مولاي صاحب الجلالة هذا الملك الذي يتي بصولنا وقرب ثولنا بين يدي صاحب الجلالة يعيش في صحة وسعادة ، ويقدم بين يديه التحف الكثيرة ومعها عجبة هذه البلاد القرم الصغير الذي سيدخل على قلب جلالتك السرور الكثير .

انتهي ميخو من قراءة الملك فأعجب وناول كبير الوزراء وأخذه هذا فقال الفرعون :

- ومتى يصل حرخوف ورجاله ؟

أجاب الرجلان :

- انهم في الطريق إلى جلالة الفرعون يعيش في صحة وسعادة ، وسيكونون هنا غداً وقف الفرعون فوق الجبل وأذن لهم بالانصراف .

وخرجوا جميعاً إلى جاعو كبير الوزراء فانه بقي مع الفرعون يتحدثان .

خرج كبير الكهنة إلى العبد فأنقذ بنفسه وأخذ ينكر في قصة حرخوف ويبحث عن نصيبه من الخبز فيها ولم يفتض له جفن تلك الليلة نادى إليه أحد الكهنة المقربين وأعاد عليه القصة مستشير في نصيبهم منها . فأخذ الكاهن ينكر بدوره ثم صاح فجاءه :

- ذلك التزم : ألا يكون من القديسين غضب كبير الكهنة وأجاب :

- وهل القديسين يقتلون ويسبونهم بالشياطين ؟ اسم فقد خطرت لي فكرة .

ماذا ؟

أؤكده لك أن الفرعون الطفل سيقبض تماماً بل هذا التزم هو أصاب ما يكون لكن الفرعون لأنه صغير مثله الآن . وإذا

اقتنه بهذا وأنا وانني أصبح هذا التزم لا يفارقه أبداً . وبكنا أن نؤثر نحن في التزم بقلوبنا ونجعله راسخاً لنا ، كل أمر يدايرنا ، علينا

التجارب عليه ، وإذا ذلك يكون نصيبنا من مجد هذه الرحلة عظيماً ، وإذا قرية أبداً على الفرعون أهمته ؟

أجاب السكامن :

- الحكمة والبر والصحة يا كبير كهنة رع !

قال كبير الكهنة :

- فلننتظر إلى الغد .

قبل غروب شمس اليوم التالي وسئل حرخوف إلى قصر الفرعون يبعثه وهداياهم قتالته المدينة بالهيل ودخل القصر فصار إلى عرش الفرعون وسجد أمامه فأمره ان يقف وقال له :

- بأمر حرخوف . لقد قرأنا رحلتك وأمرنا ان نقيم بختاننا وتوضم في خزائنا الدولة ولكن أين التزم ؟

نظر إليه عمه جاعو وأمره اليه ان يتم ما أوصاه ان يقوله فقال :

- هات ما أحضرت من الهدايا لتري مبلغ طاعة هؤلاء العبيد . أشار حرخوف إلى رجلمان يتقدمان بالهدايا لصاحب الجلالة ، فتقدموا وكان اتان منهم في المؤخرة يحملون محقة صغيرة فيها التزم .

رأه الفرعون فوق وقف وقف الجبل وبينهم عمه الذي نظر إليه ان أجلس مجلس . وأشار للحاضرين ان يجلسوا .

وأخذ حرخوف يعرض هداياه حتى جاء دور التزم فأخرجه من الحقة ، ولم يتكلم الفرعون تشبه فوق ثمانية ، ووقف الجبل ممة وزل من العرش إلى حيث كان التزم فأخذ يفحصه وهو في غاية السرور ، ثم حدثه فأجاب بشيء لم يفهمه الفرعون ففساه عمه يقول فشرحه حرخوف وكان دعاء للفرعون .

عاد الفرعون إلى عرشه وأشار للتزم ان يجلس تحت أقدامه ثم أمر ان ترفع الهدايا إلى خزائنة الدولة ، وجعل يلهم بالتزم

نظر إليه عمه : وقال له : وحرخوف ؟

- قال يا حرخوف يا أمير آبر . لقد قت عمه بك خير قيام فتمم عليك بقب أمير كوش وقائد الجيوش ، ونمطيك أرضاً وذهباً وخدماً سجد حرخوف أمام الفرعون وشكره .

وإذا ذلك وقف كبير الكهنة وقال بصوت عميق :

- مولاي الفرعون ، عشت في صحة وسعادة ، لقد جاءني رسول رع إلى النيل وقال لي ان التزم الآن في من بلاد يام سيكون عمل سكن (كا) الفرعون بعد ان تجري عليه تجارب التطهير للقدسة ، ويصبح طاهراً لا يفتد إليه الشر ، فأجمله دائماً إلى جانبك ولا يفارقه لحظة ، وعند ما يطير الباز إلى السماء ، يجب ان يطير التزم معه إلى السماء .

وسكت السكامن الأعظم فساد سكون رهيب لم يقطعه الا حديث الفرعون حين قال :

- فليكن هذا التزم معي أبداً سرت . ولا يفارقي أبداً . وقد سمعنا (عنخو) صاح رجال البلاط : يعيش الفرعون ! يعيش الفرعون !

حسن صبحي

تزهات قصيرة في الهواء بين لندن وجزيرة وايت

أعد نادي هواة الطيران البريطاني تزهات قصيرة من لندن إلى جزيرة وايت كل يوم أحد يقوم فيها من يريدون الطيران في طائرات خفيفة تحمل مسير الطائرة ومسافر واحد معه تحلق مسافة تقدر بنحو ١٥٠ ميلاً مقابل أن يدفع المسافر جنباً واحداً عن هذه التزهة .

وهذه التزهة في ازدياد مستمر ، ويقول أعضاء النادي ان مثل هذه الطائرات الخفيفة تستهلك جالراً واحداً من البنزين في كل عشرين ميلاً ، وهذا يجعل فترات الطيران قليلة لولا فداحة ما ينفق في التأمين عليها مما يؤمل أن يخفف مستقبلاً فترات فترات الطيران .

كل هذا النوع من التزهة في الهواء .

حياة «نالي ملبا»

كيف أبكت لورد كنشتر

انبتأ البرق منذ أيام اعترال الغنية الشهيرة « نالي ملبا » للسرور ووصف لنا الحقة الأخيرة التي غنت فيها الجمهور لآخر مرة حضرها ملك إنجلترا وملكها وولي العهد وجميع طبقات الاشراف والعظماء ، وكيف تأثر الجيسم تأثراً عميقاً عند ما غنتها الروداع :

وقد طالعنا في إحدى الصحف الإنجليزية خلاصة وعجينة من هذه الغنية الشهيرة للزيرة ذات الحنجرة الذهبية التي أقامت العالم وأقصدته عند قدمها قالت فيها ما يأتي :-

ظهرت الغنية صاحبة الصوت الخالد وغنت الجمهور لآخر مرة في مسرح « كوفت جاردن » ذلك المسرح الذي كانت تحبه حباً جاً بذلك الصوت للالانكي المؤثر كأول ما ظهرت على المسرح منذ أربعين سنة مضت في بلودن موطنها الأصلي .

ولقد كان من أحب أغراضها أن تختم حياتها الفنية ولا يزال صوتها حافظاً لجلالها وأثيره وهما هي قد نالت ما يربها هذا ، وكانت تقول دائماً اني لا أحب أن يراني الميجيون في وأنا مهجورة كلكة نزلت عن عرشها مقبورة ، ولا هم يحشرون حقوقي إلى جمل الجلالة والذكري

وحقاً لقد تحقق مرادها فقد كانت في حفة وداعها غابة في الابداع والكمال ، فقد اتفقت بالجميع ، وكاهم عظيم وشرف - والملك وعائلته كلها - إلى أبعد مدى من السحر

الطاني والتأثير الاحساس المميح ؛ وحقاً لقد كانت ملكة في صولة عزها لا كلكة معتزلة . ولقد كانت ملبا موسيقية المواقف دائماً

فقد كانت ترقد الساعات الطوال وهي ملقطة تحت البياض تصني لتوقيع والتمها عليه ، وكان أربها من أصغر ملاك الاراضي في استراليا وكان يعارض في أن تدرس الغناء وتحترف صناعته .

وفي ذلك الحين أنبأها (منج) بأن ستخرج حولها الجموع السديدة من نواحي الارض ، وبعد ذلك أمكنها ان تتجس في التأمير في والمها واتقاعه حتى قبل وأرسلها إلى لندن لدراسة فن الغناء .

وبدأت الغنية الصغيرة دروسها وهي في حالة قهر شديد وكذلك كان جهادها قاسياً

سريراً ولم يتمكن السير « آرثر سوليفان » أن يعطها أكثر من دور بسيط في قطعة (الليجادو)

ولم يتمكن أن يجد من يمتدح فيها حتى قابلت مدام مارشيزي .

ولم يقابل أول ظهورها في مسرح كوفت جاردن بما يشجعها حتى أنها صممت أن لا تخرج إليه ثانية ، ولكن كانت رغبة الملكة الكسندرة سبب عودتها بعد ذلك . ولم تصعب « مزر

أرستريج » وهو اسمها الزوجي بعد ذلك واتصلت « ملبا »

وكثيراً ما يخلق الزمن حوادث عجيبة شديدة الشبه بالخيال حتى ليحسبها للروضة أوهام وتصورات ، فقد تحققت أحلام تلك الفتاة وأسرت العالم بصوتها وبلغت نهاية الشهرة وكذلك رجعت إلى وطنها شهيرة عظيمة .

كان استقبالها عظيماً عند ما دنت السفينة من الميناء حتى ان والدها أغنى عليم فرط السرور وقد انفجر شرايين من شرايين دماغه .

وقد قبلها على خدنها ملك السويد ؛ وكان الملك ادوارد يستاء منها لاعتقاده أنها تبته بزهة نفسها بدلاً من أن تقضي في قصر بكنجهام

وكان من أعظم مشاعرته به من مدح وتناء بكاه لورد كنشتر أنبأها متأثراً ، وذلك عند ما كانت تتشبي مع الجندي العظيم وجماعته في القاهرة ، فبعد الانتهاء وجه إليها الرجاء (الخم)

لغتها فوجت أن تقام في ذلك لانها لم تكن على ما يرام ، ولكن كنشتر ألح كثيراً وقل لها

انه (في تي) عن وطنه مدة ستين سنة عديدة وهذا جعلها تقبل وغنت أنشودة « وطني العزيز » أيهاك » وبعد أن انتهت منها لم يتكلم

أنورد وأما رؤيته في ما فيه دستان كبيرتان وتقدم إليها وقبل يدها .

ثم كان يوم لاية الاسكتلندي المهاجر كل هذا النوع من تلك العظيمة .

انتحار ممثلة شهيرة

في أحد مسارح لوندرة

وقعت في لندن في الاسبوع الماضي خادعة انتحار كان لها أعظم تأثير في النفوس وذلك لما كان للمنتحرة من الكثرة والشهرة البعيدة

قد حدث أن انتحرت للممثلة الفرنسية الجيلة « ريجين فلوري » في مسرح « ديووي لين » على مرأى من السير « الفريد بيت » .

وقصة ذلك انها سافرت من باريس إلى لندن لقابلة السير الفريد كيما يمكنها من عمل في دور من الادوار الرئيسية بإحدى المسارح مصممة على الانتحار ، ان قتلت في ذلك ، وصارت إلى

إلى لندن بالطيارة وزلت بفعل سافري ؛ وفي اليوم التالي أخذت مقصورة خاصة في المسرح حيث كانت رواية (روزماتي) تتل

وأرسلت رسولا من الخدم إلى السير الفريد تقول له : انها لا بد أن تقابله لو تمها وكانت ذلك في الساعة التاسعة مساءً . عند ذلك

فتحت حقيقتها يدها وأخرجت منها (طية يده) قسحت منها وجهها وأصلحت من شعرها . وبعد ذلك بدقات عاد الرسول وأخبرها أن

السير الفريد في انتظارها فذهبت إلى غرفته وحياها ببشاشة ولطف وسألها أن تجلس فقلعت وبدأت حديثها معه بهدوء سائلة إياه

عماذا كان لديه عمل لها قالة ان من الصعب الحصول على مرتب كامل في باريس بالنسبة

لتوالى هبوط الفرنك ؛ يمكنها أن تعيش في المستوى العالي الذي أقتت ؛ فاعتز لها السير الفريد بأنه لا يمكنه أن يجد لها ذلك العمل في الوقت الحاضر . وبسرعة البرق أخرجت

مسدساتها جذا من ثيابها وأطلقت على قلبها . وكان في الحجرة المجاورة بوليس سري

استأجره صاحبها ليتبعها في روحها وغناها لانها كانت تهمد دائماً بأنها ستفني حياتها . فندد ساعه بطلق الرصاص أسرع إلى حجرة

السير الفريد حيث سندها قبل أن تسقط على الارض بينا كان السير الفريد جالساً مشدوها لهذه المأساة الفجائية ؛

ولم تكن النوازل قلوب مدفوعة إلى الانتحار بغير سبب أو حاجتها إلى العمل السريع

فهي غنية ، وقد تركت من الجواهر والمخالي والشباب ما يقدر بالآلاف الجنيهات . وإنما الدافع الأصلي كان فشلاً في حبها وتأثير الخدرات في صحتها .

فهي من بنات الجنوب ولدت بجانب مياه البحر الأبيض الزرقاء ، ونشأت في مدرسة صغيرة في مارسيليا ، والحب لدى أهل الجنوب شيء يستأثر النفس والمواقف والمشااعر كلها فهو ما أن يسموهم إلى السعادة والبهاء أو ينوقهم إلى التلف والنقاء .

وقد هامت بحب مؤلف روائي يروسي ولكن الصدقات لم تدم طويلاً بينهما لانه كان متروجا وكانت مدموازيل قلوبها تتمايل (النوردين)

وكانت تصاب بحالات نورستانية . وقد ذهبت إلى سويسرا للاستشفاء عدة مرات ولكن كان الفناء قد استفحل .

وقد قال السير الفريد انه يعرفها منذ مدة ثلاثة عشر عاماً ، وقد مضت في عدة زيارات مسرحية تحت إشرافه ، وكانت آخر مرة مثلت فيها في لندن منذ ثمانية سنوات حيث كان راتبها وقتئذ مائتي جنيه في الأسبوع

وقد بدأت حياتها المسرحية عام ١٩١٣ كفتاة زافسة وكان عمرها وقتئذ ستة عشر ربيعاً ولم تكن متملة قلوباً أو قلوباً كانت جميلة الصورة لينة الجسم ؛ وكانت قصص في

في حرقها بذكاء ونشاط ، وتحتل إلى مصاحبة السراء والكتاب والمؤلفين أكثر من غيرها . وبعد الحرب كانت تخط في (نيو يوراس)

في باريس وكانت ملك أسما في كثير من المسارح ولكنها كانت تجر إلى لندن دائماً حيث ظهرت عبقريتها الفنية

وقد تقلبت على المسارح بأنواعها ٣٣ (كوميدي) إلى (ريفزي) إلى (أوبرا) وكانت الموائل الصلابة التي أقصدت عليها حياتها

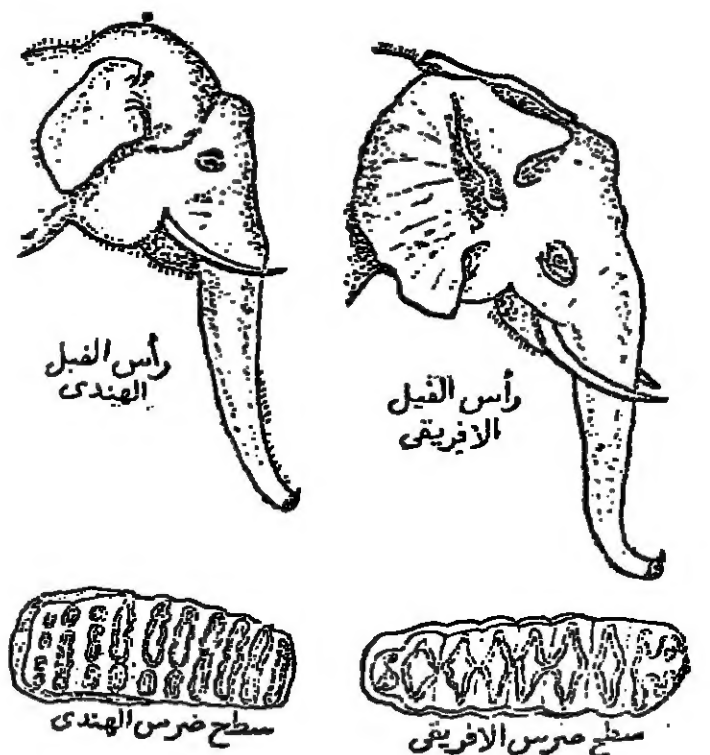
قلتها في غزائنها وتمكن المحترفات منها ؛ وبعد ما عن لندن . وقد كانت شهرتها عظيمة جداً في لندن وباريس ، وعمرها ستون عاماً سنة

صفحة

الفيلة

يقول الدكتور محمد ولي أستاذ علم الحيوان بكلية العلوم

شكل الفيلة معروف لكل من زار حديقة الحيوانات، وكانت أجسامها المختلفة وأنواعها السبعة منتشرة في كل بقاع الأرض تقريباً، وذلك قبل التاريخ ثم انقرض كثير من هذه الأنواع، وبقي منها إلا الهياكل العظمية التي عثر عليها كثير من النقبين خصوصاً في طبقات العصر الرابع من تاريخ الأرض. ومن هذه الأنواع المندثرة كانت أنواع الستودون وأنواع السانوت وأنواع أخرى، وقد وجدوا جثث بعض من السانوت في طبقات الثلج السميكة في سيبيريا، ويظهر أن البرد فاجأ هذه الحيوانات (التي كانت تعيش على الأرجح في جو دافئ) فألمتها، ثم حفظت الجثة في طبقات الثلج التي تزلت عليها من الساء وفي الماء الذي يجمد حولها ولم يبق من جنس الفيل إلا نوعان الفيل الهندي أو الآسيوي والفيل الأفريقي وكلاهما له رأس كبير وأذنان كبيرتان وعينان صغيرتان بالنسبة لحجم الحيوان العظيم وفي مقدم الرأس يوجد العضو الخاص بالمشي بالخرطوم (أو الزولمة) وما بالخرطوم الامتداد أنف الحيوان وداخله مجوفان منفصلان عن بعضهما ومتصل كل منهما بمجرى من حفر في اللثة. ويوجد بين كل مجوف من مجويفي الخرطوم ومجوف اللثة القليل من نوع من الصمغ متحرك بإرادة الحيوان، وبه يفصل مجويف الخرطوم عن حفرة اللثة، ولهذا الصمغ أهمية واضحة لأن الحيوان إذا أراد أن يشرب مثلاً جزءاً من خرطومه بلأه وأثناء ذلك يفصل الصمغ حتى لا يذهب الماء في حفرة اللثة ثم بعد ذلك يدفع هذا الماء في فم ويصل ارتفاع الماء في الخرطوم عندئذ إلى أن يشرب إلى نحو نصف متر ويتهي الخرطوم بفتح مجويف في جلدها حلة اللسان ويوجد بين الفتحين عضو صغير يشبه الأصبع وبهذه الأصبع يلتقط الحيوان الأشياء الصغيرة الحجم التي تكون جزءاً من غذائه كالقواقع مثلاً، وفي حالة الراحة يصل طرف الخرطوم إلى الأرض. وهذا ما يمكن الحيوان من التناطح ما يرغب فيه مما هو ملقى على الأرض، ويجدر الخرطوم بمحتوي على عضل كثير في اتجاهات مختلفة وهذا ما يجعل هذا



رأس الفيل الأفريقي رأس الفيل الهندي

ومعدة الفيل بسيطة أي مكونة من كيس واحد، رغم أن أمه من الحيوانات إلى أن لا كل إلا الحشيش والأوراق، وجزء الامعاء الغليظة السمي بالأعور كبير الحجم والسكيد منقسمة تقسماً جزئياً إلى فصيلين وليس له حويصلة صرارية. ورحم الفيل قرنان ومدة الحمل تتراوح بين عشرين وثلثين شهراً، وتلد الفيل (أو الخالصة) داثيرة الشكل تشبه في ذلك مشيمة آكلات اللحوم بعض الشبه. وتلد الأنثى صغيراً وإحدى يبلغ طوله نحو متر، ويبلغ ارتفاعه نحو تسعين سنتيمتر، وتولد مائة كيلو جرام. ويبلغ الصغير حوالي العشرين سنة أو نحوها والعشرين سنة ولا تدني ثديان في صدرها ويزن الصغير بفيثته لا يخرطومه، وإذا كان الفيل واقفاً يلاحظ أن العظيم الطويلة لكل من أطرافه الأربعة تكون على خط مستقيم تقريباً خلافاً لما يشاهد مثلاً عند الخيل حيث يوجد بين عظم الفخذ وعظم الساق زاوية تقرب من القائمة، وكل طرف من هذه الأطراف أسطوانة الشكل ويتنهي في أسفله بثلاث أصابع أو أربعين، أو خمس والأصابع كلها غشائية داخل الأنفجة ولا يظهر منها في الخارج إلا الحافرات التي تصل بنهاية كل أصبع. وفي أسفل كل طرف توجد شبه وسادة سميكة جداً من فنج ليفي مرين هو الذي يجعل الفيل يتحمل ثقل الحيوان كله ولا يسير صوتاً. وجلد الفيل سميك جداً ولونه رمادي أسود وعليه شيء قليل من الشعر الغليظ القصير، وفي نهاية ذيل الفيل توجد حزمة من الشعر الطويل. ومع الفيل أكبر من في المملكة الحيوانية وهو أكبر من الخيل والحمير ويصل طوله إلى عشرة أمتار، ولكنه نسبة ثقله إلى حجمه هي كنسبة واحد إلى خمسة. وهذه النسبة هي من أهم القواعد في تقدير قيمة مخ الحيوان من حيث الذكاء والتفكير؛ فالفيل رغم عظمه يحيط به من الشهرة في الذكاء هو أقل ذكاء من الكلب، وأقل ذكاء من الإنسان حيث تصل هذه النسبة إلى ١:١٠٠. وفي هذا حسب الأشخاص من حيث السن والخصامة والتشحم، وهذه النسبة مهمة جداً لأنها إذا قلنا ثقل مخ الفيل بثلث مخ الإنسان لائق الأول الثاني في الذكاء فوقاً كبيراً بما أن مخ الفيل وزن من أربعة كيلو جرامات إلى عشرة ومع الإنسان وزن من للتوسط ١٢٠٠ جراماً؛ وهذا مخالف لما قام به أن الفيل أقل ذكاء من الإنسان.

الفيل الهندي

يميش هذا النوع في الهند خصوصاً في الغابات الموجودة في شمالها قرباً من سلسلة جبال الهمالايا، ويصل حد مفره في الشمال إلى درجة ثمان عشرة من خطوط العرض. ويميش أيضاً في برمانيا والكوخين وشبه جزيرة سومترا وجزر الهند الهولندية وفي سيلان. ويقطن الحيوان الغابات والجزر والجزر الهولندية في سيلان. ويقطن إلى تلك ومن تلك إلى هذه سواء كان ذلك طلباً للغذاء أو هروباً من الحشرات المذرة التي تهجم على جلده وتزعجه، ورغم أن شكله العظمي يشبه الفيل فانه يتسلق الجبال بسهولة بحرية، ويسير الفيل في جزيرة سيلان في جبال تملو على سطح البحر بقدر التي متر. وتوجد الفيلة دائماً متجمعة على شكل قطعان فيها الصغير والكبير والآنثى والذكور. ويرجع الولود الصغير من بين أمه ومن أي أنثى أخرى في تديها لبن. ويبلغ عدد أفراد القطيع من عشرة إلى مائة أو أكثر. ويصل عدد فيلة القطيع الواحد إلى ألف فرد وهذا قادر. ويسير الجموع كلها معاً في اتجاه واحد والجسم فرد منها يكون ذكراً في بعض الأحيان ويكون أنثى في حالات أخرى، وكل فيلة القطيع تتبع هذا المرشد بكل خضوع وهو الذي يتخير الطريق ويصنع لاصوات الغابة ويصيح ويأجها ويدير بكل تحفظ وترو وجعل لأن الفيل له

حسناً سم وسمع دقيقتان جداً، ويرجع من كل صوت حتى ولو كان الصوت صوت حيوان صغير، وإذا مر قليم كبير بقية دمر أشجارها لأن الفيلة تأكل ورق الأشجار والأفرع الصغيرة والحشائش؛ وذلك بكيات هائلة، والفيل البالغ يأكل في يومه من ٣٠٠ إلى ٣٥٠ كيلو جرام من الحشيش وورق الأشجار وأفرعها. ويقطع الفيل كل هذه الأفرع بخرطومه الذي يتوصل به أيضاً إلى اختلاص كثير من الأشجار الكبيرة. وإذا كان يأخذ الفيل الماء بخرطومه (وذلك بأن يخلع جزء من مخوفته) ثم يدفعه في فمه ليشربه، كذلك يأخذ الجيوب الصغيرة كاللوز والتمسح (كما يأخذ الماء) ويدفعها في فمه لأكليها، ويشرب الفيل مرتين في اليوم، مرة قبل شروق الشمس، ومرة بعد الغروب. وبنام الفيل كافي الحيوانات الكبيرة أي أنه يرقد على الأرض. ولا يرتكن الفيل على جذع شجرة لينام كما يظنه كثير من الناس. ويستريح الفيل بأن يرتكن على شجرة كبيرة أو أن يركع على الأرض مرتين في اليوم، الأولى من الساعة التاسعة أو العاشرة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر، والثانية من الخامسة عشرة مساءً حتى الثالثة صباحاً، وفي أغلب النهار يختفي في المواضع الرطبة المظلمة من التنايات ولا يخرج منها ويسعى إلا في أواخر النهار. والفيل كثير الليل إلى الاستحمام في الأنهر والبرك والمستنقعات، حتى ولو كان وحلها كثيراً، ولا خوف عليه من أن يغرق في هذا الوحل لأن سطح أطرافه الأسفل، نظراً لاتساعه وتفرطه، يحميه من هذا الحادث الذي يخاف منه الحيوان الصغير إذا كان يخيف الأطراف فينزل الفيل في النهر ويشور جسمه كله فيه ولا يقي ظاهراً منه إلا أعلى رأسه وخرطومه، ثم يمسح في النهر عدة ساعات بدون ملل بل بكل ارتياح، وربما بقي ساخراً هكذا حتى ساعات أو ست وهو رما عن عظم جسمه وتقله يقطع أثناء هذه السباحة كيلو مترين في الساعة، وإذا لم يجد الفيل من الماء ما يكفي لاستحمامه أخذ الماء التوفر لديه بخرطومه ودفعه على ظهره حتى يربط جلده وتنعمنه التشقق. وإذا لم يجد ماء أسلاً أخذ الوحل وورق الأشجار ورماداً على ظهره ليحني جلده من حرارة الشمس، وإذا لم يجد شيئاً، وكان مرضاً لطرادة الشمس أخذ بخرطومه شيئاً من لعابه ورماء على ظهره.

والفيل الهندي حيوان هادئ خائف لا يعرض لأحد إلا إذا عوكس أو هوجم أو جرح، ولا يظهر التهيج أو الشر إلا عندئذ كدور أثناء الانفعال الجنسي، وإذا ذلك تصادف الذكر حول الأنثى ويصير الذكر شريراً حتى نحو الرجل الذي يقوده ويمشي به، ويعلل هؤلاء الرجال قربهم بحجج. وقت هذا التهيج الجنسي وذئك يحدوث رائحة كريهة تفرزها غدهم مفرها خلف الأذنين. والذكر الذي لم يحصل على أنثى يصير أشد من الآخرين ويغمر من القطيع ويمشي وحيداً في الغابات متوحشاً شراً خلافاً لما يعيش مع القطيع. ويبلغ ارتفاع الفيل الهندي ثلاثة أمتار ونصف متر، ويبلغ طوله من آخر خرطومه حتى نهاية ذيله نحو ثمانية أمتار، ويبلغ سعة في الطول نحو مترين ونصف متر ووزن السن الواحدة يصل إلى خمسين كيلو جرام ووزن الحيوان كله من الفيل إلى ثلاثة آلاف كيلو جرام وجلده وحده يزن من خمسمائة كيلو جرام إلى ألف كيلو جرام. ورأس الفيل الهندي أعلى وأعرض من رأس قرينه الأفريقي. وجهه الرأس مقعرة في الجزء الأوسط منها بارزة في الجبين أي فوق العينين. وحجم الجمجمة أكبر بكثير من حجم المخ، وذلك يرجع إلى وجود مجويف كبيرة بين صفحتي المخ الجبهي. وهذه التجاويف متصلة بالخرف الأنفية وتصل عمقاً (من الامعاء إلى الخلف) إلى نحو نصف متر وهذا هو السبب في أن ضرب الفيل بالرصاص في جبهته لا يمتيه لأن الرصاصة تنفي في هذه التجاويف الجبهية،

وأذن الفيل الهندي أصغر بكثير من أذن الأفريقي، وهي متحركة متجهة قليلاً نحو الامام. وأطرافه المندبية تغطي بين أطراف الأفريقي وله خمس أصابع في الطرفين الأماميين وأربع أصابع في الطرفين الخلفيين. وتعاقد قوة الفيل انزاحد قوة ستة من الخيل ويبلغ طول الامعاء الدقيقة في هذا الفيل ثمانية عشر متراً. ويبلغ طول الأعور وحده نحو المتر. ويبلغ طول الامعاء الغليظة والمستقيم نحو تسعة أمتار فيكون طول الامعاء ثمانية وعشرين متراً. وتكون نسبة طول الحيوان إلى طول الامعاء كنسبة واحد إلى عشرة. ويمشي الفيل عادة ببطء ولكنه قادر على الجري، وإذا كان لا يقدر الحصان السريع أن يبقه؛ ولا يقدر الفيل أن ينط خندقا عرشه مترين وعشرة سنتيمترات مع أن خطوته يصل طولها إلى مترين وعشرين سنتيمتر. ويصطاد الفيل في الهند ويتألف ثلثايت منغية مثل حل الأختال وقتل الاخشاب والساجين؛ ويستعمل في الحفلات دينية أو غير دينية؛ واستعمل الفيل كثيراً في الحروب عند الأمم النائرة. ويوجد في بعض البلاد مثل بلاد سيام وغيرها أمكنة مهيأة لترية الفيلة للصطادة من صغار وكبار حتى تكون سالحة لما يراد منها. ويوجد في بلاد سيام نوع من الفيلة يسمى بالفيل الأبيض؛ وهو مقنس في هذه البلاد تقديراً دينياً، وما هذا الفيل الأبيض الأسف من الفيل الهندي أجبره، أي أنه صنف فقد المواد اللون التي في جلده وشعره وقزحية عينه كما يشاهد ذلك في الإنسان أحياناً.

الفيل الأفريقي

وأش هذا الفيل مستدير وجهته هاربة وجسمه أشد ارتفاعاً عند الكتف وظهوره مقعر قليلاً إذا نظر من جنب، وينتهي خرطومه بزاويتين شبه الأصبع (وليس للهندي إلا زائدة واحدة، كما قلنا في الوصف العام، فخرطومه واحد، وواحدة أمام الأخرى، وسنة تامة في ذلك وفي الأنثى يقدر متشابه (خلافاً لما قلنا في الفيل الهندي) وهناك أستاذ من الفيلة تعيش في شرق الحبشة وشمالها يقال إن سنها منيرة جداً أو مدبوبة كلية. وهذا الفيل له أذنان كبيرتان جداً تغطي كل منها الكتف ونصف الرقبة والرأس في كل جنب؛ وتنافس الأذنان في أعلى الرأس وفي أسفله؛ فوجود هاتين الأذنين الكبيرتين يميز بكل سهولة الفيل الأفريقي من الفيل الهندي، وليس هاتين الأذنين كبيرتين كما هي الحال في الفيل الهندي إلا في حالات الغضب قائماً تأخذان شكلاً عمودياً على الرأس في كل جهة قصيرتان كلوحتين خارجيتين من جانب رأسه ويكون منظر الفيل إذا ذاك عجيباً. وفي نهاية طرفه الأماميين توجد أروم أصابع غشائية داخل الأصابع؛ وينتهي كل منها بخار مفرط، وعدة الحوافر الظاهرة يدل على عدداً لا حصى من الحوافر. أما في الطرفين الخلفيين فلا يوجد إلا ثلاث أصابع وثلاثة حوافر. وارتفاع هذا الحيوان يصل إلى أربعة أمتار أو خمسة. وطول الخرطوم يصل إلى مترين ونصف متر أو أكثر؛ وطول ذيله نحو متر ونصف متر؛ وطول جسمه من أول خرطومه حتى آخر ذيله يبلغ سبعة أمتار؛ والفيل الأفريقي، على وجه العموم، هو أعلى من الهندي ولكنه أقصر منه في الطول وهو أقوى من الهندي وأشد تحملاً منه للصدمات التي تعترضه؛ وطبيعته شريرة ووحشية وربما هاجم من لم يتعرض له خلافاً لطبيعة الفيل الهندي، ولذلك يصعب جداً استئناسه خلافاً لقرينه الهندي. وهو يعيش على شكل قطعان مكونة من عشرة أفراد إلى مائة فرد؛ ولا تختلط أفراد قطيع بأفراد قطيع آخر، وبعض الفيلة تعيش وحيدة

في الغابات الممتلئة بالماء. ويصل في كل قليم؛ ومقره الغابات والجبال ويصل في تلتل الجبال حتى عملة آلاف متر فوق سطح البحر، فهو أقصر من الفيل الهندي الذي لا يصل إلى أكثر من مائة متر. ويتنقل الفيل دائماً من مكان إلى آخر وسرعة مشي الفيل تبلغ خمسة كيلو مترات أو ستة؛ وهي سرعة كبيرة بالنسبة لحجمه وضخامته. ويأكل هذا الفيل ورق الأشجار والأفرع والجديدة والقواكه، وربما أكل من التيجر ما يصل قطره إلى نحو ستين سنتيمتر حتى يأكل أفرع قته الجديدة ويبقي هذا الحيوان غشياً طول النهار في الأماكن الرطبة المظلمة ولا يخرج منها إلا عند المساء للبحث عن غذائه ومائه. ويأكل من الأوراق والأفرع والقواكه كيات كبيرة ويشرب من الماء نحو خمسمائة لتر في اليوم. وهو على وجه العموم أكبر وأقوى من قرينه الهندي فيصل ثقله إلى ٥٥٠٠ كيلو جرام، وربما تعدى هذا العدد. وطول سن هذا الفيل يبلغ عادة نحو ثلاثة أمتار، ويتراوح وزنه بين أربعين كيلو جرام وخمسين. ومن هذه السن ما بلغ طوله ستة أمتار وثلاثة وثلاثين سنتيمتر، وكان وزنه ١٥٥٠ كيلو جرام. ولم يشاهد مثل هذه السن عند الفيل الهندي أصلاً. والامعاء الدقيقة في هذا الفيل طولها نحو الأثنى عشر متراً (فهي أقصر من أمعاء الهندي) وأعور طوله نصف متر وطول الامعاء الغليظة يقرب من سبعة أمتار، وكل أجزاء الامعاء أقصر في الطول مما يقابلها عند الفيل الهندي وطول الامعاء كلها يبلغ تسعة عشر متر ونصف تقريباً. نسبة طول جسم الحيوان إلى طول الامعاء هي كنسبة واحد إلى سبعة، وهي نسبة أكبر منها عند الفيل الهندي. ويصطاد هذا الفيل في أفريقيا وجنوبها ويقتل الصيادون منه أفراداً كثيرة لأخذ السن والأجزاء التي يحتاج إليها. وهذه المذابح الدائمة تعرض هذا الفيل للانقراض إن لم تكن الأمم المختلفة قوايين صارمة لحمايه، خصوصاً وأنه يتوالد ببطء كبير كقرينه الهندي، فذو الحمل تبلغ عشرين شهراً وأكثر ولا تلد إلا أنثى صغيراً واحداً، ولا يبلغ هذا الصغير إلا وعمره عشرين سنة أو خمس وعشرين سنة. فكل نوع من الفيلين يستثمره الإنسان لذاية خاصة؛ فالهندي يستأنه الإنسان للارتفاع بقوته وقدرته على حمل الأثقال وقتل الاخشاب من الغابات. أما الأفريقي فيقتله الإنسان لاستفادته من منتجات الماشح للتنوعة

(المبقية الممتلئة بالماء)

ذ كاء الفيل

يقص الناس كثيراً من القصص على قوة وذكاء الفيل وحده نظراً إلى عظمته وقدرته على التحمل، ولا يأخذ بهذه القصص إلا بالتحفظ اللازم. وبعد فحص المصادر الآتية منها تجد حقائقها هامشية في عقلية الفيل أنه قابل لأن يتعرب على عمل من الأعمال اللينة، فإذا تنود على عمل من الأعمال استمر على القيام به كالأعمال التي لا تتغير. وهذه الطريقة يستخدمها الفيل في نقل الأشجار المقطوعة من الغابة ووضعها في المكان الذي تخزن فيه. وفي تدوير بعض الآلات الرافعة للمياه؛ وفي اصطحاب قطبان من حيوانات أخرى من مكان إلى مكان آخر وفي ما شابه ذلك من الأعمال التي لا تبدل في التكليف، الحق لاها أصبحت ميكانيكية وكانت من أولها كذلك ولا يشاهد فيها أدنى تصرف أو ابتداع من جانب الحيوان. وهذا الاعتدال هو الذي يميز الذكاء الحق من الإلهام الميكانيكية وهناك مشاهدات تدل على أن الفيل يدب على ابتداع شيء جديد لم يتعود على فعله من قبل. ومن هذه المشاهدات ما أتى به «ج. كولير» وكان تاشياً أفريقيا في مدينة «بونديري» في الهند الغربية ومبكت هناك ستين طوبة

(المبقية الممتلئة بالماء)



قصص الأسبوع الزوج الثاني

منه حافظة كانت تحفظ بين دفتها رسائله إليها ومروا من رسائلها إليه فأخرجت هذه الرسائل جميعاً وضربت بها الأرض فتناثرت هنا وهناك ثم أخذت تدوسها في حق واحتقار آخرها خطرها خالط كبرياء جرح - بالأسفل - كانت رسائلها «شقيق» فيأخذ بالعلو في كل حرف من حروفها قساسة من روحه تحرق في كل كلمة من كلماتها قساسة من نفسه تذيب، وبكل سطر من سطرها أمل من أماله يحيا وأمل يموت. ولكل رسالة منها نغم خلس تحملا إليه أجنحة ريشت في خياله من حب وتضحية وإخلاص. أما اليوم... فما أريد أن أترك! ورقة جافة لا تحلوا لاطيب. لأنني فيها ولا أطمح - لا حياة ولا روح -

« أنت فتاة في كنف عذريت - لا تصبرين على طعام واحد - وما دمت تتوهمين لرسائلك قيمة لا أصل لها - فتعال خذها غداً (الخميس) في الساعة الثالثة بعد الظهر بالمتي للمعبود «ش»

فانفجر قلبها ذلاً وخجلاً وودت لو انفتحت لها الأرض فابتلعها واختفت من الوجود. ثم أوتت إلى مقعد طويل قد مدت عليه هافنة نفسها.

ما أقسى الرأى! يوم تسلل قلبها تسله إلى وحش، و يوم تحضض رأسها يستعرض على هامتها القلوب!!

وقدوت في نفسها عندئذ فقط أي خطر يهددها من بقاء رسائلها في يد هذا الوغد الذي!!

في الساعة الثالثة من مساء الخميس التالي كان مقصد حديقة الحيوانات عامراً بخدمة وشخصين يحملان تحت خيلة منفردة في ركن من أركان القصة: وفي وفاة، وتظلمها من وقعة الشمس غصونها الووفة للزهدرة - وتقبلها مائة مدت عليها كؤوس الشاي وأكواب اللبن وأطباق الحلوى. وتحججها عن أنظار الخدم والمال شجيرات الحيلة. كانت البجيرة أمامها يسبح على صفحاتها الطمشتة سرب من البط اللون يغفل في الماء حتى لا يظهر له أثره ثم يطفر على السطح في صرصر نشاط. وعندئذ شغل الآخر كاسيا بنجره الأخضر النضج وزهره المثلج الإلوان. وكان النظر كله يغري أشد اللذة بزره المدهو والسكون والتفكير.

لكن قتيبة كانا غارقين في حديث أقرب إلى أحاديث الساسة منه إلى مناجيات المشايخ. فأما القصة فقد ظل أمه بالاطعام والشراب لم تسمها يداه.

وأما الفتى فكان أحياناً يأكل ويشرب، وأحياناً يفتت الخبز بين أصابعه ويرمي بقائه إلى الله. ويقع بعينه سرب البط وهو ينضم عليه، وهو بين هذا وذاك يتحدث أو ساع.

قلت رسمية:

— ألا يكتفيك أن تأخذ رسائلنا فتسا

رسائل:

قال شقيق وابسمامة التكرم لا تتأق

شقيق:

— رسائي؟ مرقبها يا بنية إذا شئت، وبلى تتأقها في ماء، وأشرى تقيبها أو رشي به الأرض والجو والسما: أنها لا تهني بئىء - إذن ماذا تريد؟

— لا شيء في الواقع. نحن زهيد مثل هذا

لأنه التالي...

— كم قرشاً تريد لكل رسالة؟ قل.

أو « كم مليه »! أنت سائل لا تتعفف عن أحقر ذلة!

— عفواً يا آنسة - لي الشرف - كنت اظنك ترين كلانا «الدهية» بأخال أغلى من انتقال البز والنيكل!

— هل لي أن انهم أنك تريد أن ذهبا؟ قل كم تريد؟

— عفواً سيدي. أريد عتاً آخر. أريد عن كل هذه الرسائل التي تملأ هذه الحقيبة. قبله واحدة!

(البقية على «المنحة العاشرة»)

جداً معي. وكنت اظن أنه يطارحنى الهوى جسد الطارحة ولكنه سبى إلى اشباحي كان يسره ان يقص على انه كان يروى، ثم يثقل أمامي مناظر التصريحات المضطربة. بيد انه يدمج كل ذلك في سخرية كانت تسلي. هذا الى اني أقسم لك بالشرف اني لم اكن اشعر نحوه باي ميل طبيعي. ذلك اني اشعر منذ أخذني حول ذراعيه، وقد يقيني في جبينى أن رأسى يدور، واننى قد غدت شيئاً مقهوراً يستطير ان يضل بهامشاه. وبالعكس، فاني متى اختلس اندريه قبلة مني، كنت أشعر برغبة في الضحك كالوكان يدعيني أحد - ولم يكن يتأثر هو بأكتر مني. وبالخاصة انا كنا رفيقين، يقمان برؤاى الألفة

ومع ذلك فقد حدث ذات يوم أن وقع بيننا «ملا يندرك» كما يقول السيول بوجهه حدث ذلك منذ نحو خمسة أسابيع في أواسط شهر مارس. ولم يكن يحول بخاطرى أو بخاطره قبل الحادث بشهر تقريباً ان مغامرة كذبة وشيكة الحدوث. أراد اندريه مدابيتى فظاهر بانه يحاول عناقى، ففردت منه: فانطلق في أثرى وجعلنا نركض حول الالان كالصبية. ثم زلت قلمي بقعة، فوقت على الابوان ضاحكة باكية فانهز اندريه فرصة هذا الضعف، وأمسك بيدي: وأخذ يغمري بقبلاته في شغتي وعيني وعنتى. أقول، وقد كنت اضحك ضحكاً يبعث الى الاختلاج، وكان عويضك ايضاً... ثم لاحظت بقعة... انت تحزين، فقلت بحاجة في التفصيل: أليس كذلك!!

وأنى اعتقد أن المفاجأة هي التي شلت من حر كاني، ذلك لأنى لم أحسن الدفاع عن نفسى. هذا أنها المزيرة الى أن هذه الامور تم بسرعة غريبة: قد لا تفكر المرأة في الشر، فتلاعب صديقاً، فتسقط فوق الابوان، وعندئذ... لا تمر لحظة حتى يصبح لها خليل...

صمتنا بعد ذلك، وبدأنا بالصمت مما... ثم غلبني رغبة في البكاء فقلت: أجيب! ما صمتنا!

فأجبنى منضاماً مثلى: ان هذه خطيتك! أيضاً.

قلت كيف؟ خطيتى؟

فقال لي، فالتكلم لم تفكرى حتى في مقاومة.

وكانت عبارته مدهشة: أليس كذلك؟ كانت مدهشة. وقد دلها بلهجة الفتنة حتى لم املك نفسى من الضحك ولم يملك هو نفسه أيضاً. فلما عاد البنا الجذ أخذ يحاول أن يقتنى اننا لم نرتكب أمراً، وأنا أخذنا في ساعة ذهول أخذنا بكاد يكون رغبنا، وان اندره لزلن في احديثه. فالتيت ان اقتنعت بإبضاعه فاقترعنا هذا اليوم بعد ان تماقنا بخن: وبعد ان تماقنا على ان نحترم شرف جول

لكن وأسفاه، فقد عدنا في النداء الى البيت بشرف جول، ثم قيا بعد النداء ثم بعد ذلك. وبعد. ليست أدري مالذى كان يدفنا فانا كنت أخجل بأندريه حتى بدأ بالتفكير في هذه الحاققة، وما كنا نهدأ إلا حتى نتخلص منها، بيد أنه يجب ان اقول لك ان اندريه كان صاحباً وافر الخفة، لا يقاوم في دوره الجديد. وقد كان حنانه نجانياً مضحكاً بقدر ما يمتثل في حنان جول من الخطورة والحاجة. بل انى لأستطيع في الواقع ان اعمل تصرفه على عمل الجذ وهذا ما يمتنى ان أبيع اية

خطورة على خطيتنا، وتربيتي اشر باخلاص اننى لم اتزع جول شيئاً مما اعطيتني من قبل، وان لا بد من التفكير المسبق لكي اطبق على حالتي كلمة الزنا الضخمة

ثم هل اففى اليك؟ يوحى لي اننى افند جول اليوم خيراً عما كنت اقدره من قبل، فغاة مذهبتي مثلي تتزوج غير عليمه بشي، من امور الحب؛ وليس لها من ميار للمقارنة تتدبر به وترن حنان زوجها. هذه هي حالتي بالضبط. كنت أعبد جول عبادة تكاد تكون مصادفة. وكنت اقدد الرشد حيناً يماقني، وكان هذا كل شيء. اما الآن فاني اعلم اليقين ان لي زوجاً كبير النواهب بفضل سواد الحنين، ولعل امرأة خفيفة تنمي عليه تلك الخطورة، وذلك السكون الرقيق الذين لا يفارقانه حتى سرير الزوجية: غير ان أندريه يفيض على من الشعودة والرح دون حساب، وأفضل أن اتفاهما منه. اما جول فان يبي جول اذا هو استسلم الى مثل هذا الشذوذ.

كنت اذن استطيع ان اتم بالمساعدة الكاملة لو لم أك اشعر من أن لا آخر بتفريع الضمير. ليس ذلك لاني احب اندريه، فقد قلت لك ان جول لم يفسد بئلاً شيئاً، وان الامر بالعكس، ولكن ذلك لاني خنت زوجي. نوجد اكاذيب ضرورية لاصلاح سر كبري الشاذ: وهي اكاذيب تولي وتؤلم المسود يابى فاذا قال احداً لجول احدى هذه الاكاذيب. فلا يستطيع بعد ان يندج صاحبه. وان حلما مضحكاً ليساوري. هو ان اففى الى الرجل الفاضل اننا نتحاب انا واندريه. ولكن كيف السبيل الى اقناعه بانه يملك من زوجه كل ماملك من قبل. ان رجلاً لا يستطيع ابدان ان يفهم مثل هذا الامر... ولا يفقه الرجال شيئاً من خفايا قلبنا

للاوسل يرونو

ترجها «ع»

مصور عوت

وروحه الفنية تبقي

هل يمت « جون سير جنت » المصور الانجليزي الشهير التي مات في السام الثالث فنه الى هذا العالم ثانية من كون آخر.

ان التصريح بأن سير جنت فكر بجدد موه في طريقه لبقا، أعماله الفنية في هذا العالم سائرة؛ وأنه يمكنه الآن ان يصور صوراً بدنية بواسطة الوسيلة، من لوي أدوين؛ لا بد ان يؤثر تأثيراً كبيراً على الادراج.

وقد قالت من اوبن التي كانت سكرتيرة خاصة للورد نورثكليف مدة عشرين سنة في حديث لها. مكاتب جريدة « على الارواح » انها أتمت صورة لنفسها « باليسايتل » تحت ارشاد سير جنت. وانها في اليوم الثامن عشر من شهر يونيو سنة ١٩٢٥ دعاها صديق الى حضور جولة روحانية وقال ان روح نورثكليف اقترحت حضورها.

وهناك علمت بأن موهبة « نانية اوتوماتيكية » والتصوير كذلك ستخرج اها. وبعد ذلك قلت رسالة اوتوماتيكية ان سير جنت ستمثل واساطيلها.

وفي سبتمبر وصلنا رسالة ان تبدأ الرسم بالنجم، فأجاب بان ليس لديها أي أدوات؛ فكان الجواب ان ابدى على البلاط؛ ولما أعلنت رسمت صورة بدنية لرأس السج، ولم يكن لديها أي تعلم تصويرى صحيح في السابق.

وفي نوفمبر عام ١٩٢٥ أمرت ان ترسم صورة وجهها فأحضرت امرأة سفيرة لتستعين بها، ولكن ظهر لها ان هذا يرقول ولا يساعد، ولم تستعن بصورة مالما؛ وقد أرسلت الصورة الى الاكادمي لللوكة ولم تنجح ولكنها قبلت بين الصور التي يجوز عرضها.

وتقول انها وافقة ان جون سار جنت لا يزال حيا؛ وأنه يرغب ان يهدى هذا العالم بعض أعماله الباهرة باستطاعتها

(عن الانجليزية)

في كف عفريت!

جلست رسمية الى مرآتها نظرت البياض، ولى رسالة نشرتها بين يديها مرة أخرى، قبدش بين شغتها خيال ابسمامة، نفسها قلب مضطرب، ونفصها كبرياء جرح - بالأسفل - كانت رسائلها «شقيق» فيأخذ بالعلو في كل حرف من حروفها قساسة من روحه تحرق في كل كلمة من كلماتها قساسة من نفسه تذيب، وبكل سطر من سطرها أمل من أماله يحيا وأمل يموت. ولكل رسالة منها نغم خلس تحملا إليه أجنحة ريشت في خياله من حب وتضحية وإخلاص. أما اليوم... فما أريد أن أترك! ورقة جافة لا تحلوا لاطيب. لأنني فيها ولا أطمح - لا حياة ولا روح -

« أنت فتاة في كنف عذريت - لا تصبرين على طعام واحد - وما دمت تتوهمين لرسائلك قيمة لا أصل لها - فتعال خذها غداً (الخميس) في الساعة الثالثة بعد الظهر بالمتي للمعبود «ش»

فانفجر قلبها ذلاً وخجلاً وودت لو انفتحت لها الأرض فابتلعها واختفت من الوجود. ثم أوتت إلى مقعد طويل قد مدت عليه هافنة نفسها.

ما أقسى الرأى! يوم تسلل قلبها تسله إلى وحش، و يوم تحضض رأسها يستعرض على هامتها القلوب!!

وقدوت في نفسها عندئذ فقط أي خطر يهددها من بقاء رسائلها في يد هذا الوغد الذي!!

في الساعة الثالثة من مساء الخميس التالي كان مقصد حديقة الحيوانات عامراً بخدمة وشخصين يحملان تحت خيلة منفردة في ركن من أركان القصة: وفي وفاة، وتظلمها من وقعة الشمس غصونها الووفة للزهدرة - وتقبلها مائة مدت عليها كؤوس الشاي وأكواب اللبن وأطباق الحلوى. وتحججها عن أنظار الخدم والمال شجيرات الحيلة. كانت البجيرة أمامها يسبح على صفحاتها الطمشتة سرب من البط اللون يغفل في الماء حتى لا يظهر له أثره ثم يطفر على السطح في صرصر نشاط. وعندئذ شغل الآخر كاسيا بنجره الأخضر النضج وزهره المثلج الإلوان. وكان النظر كله يغري أشد اللذة بزره المدهو والسكون والتفكير.

لكن قتيبة كانا غارقين في حديث أقرب إلى أحاديث الساسة منه إلى مناجيات المشايخ. فأما القصة فقد ظل أمه بالاطعام والشراب لم تسمها يداه.

وأما الفتى فكان أحياناً يأكل ويشرب، وأحياناً يفتت الخبز بين أصابعه ويرمي بقائه إلى الله. ويقع بعينه سرب البط وهو ينضم عليه، وهو بين هذا وذاك يتحدث أو ساع.

قلت رسمية:

— ألا يكتفيك أن تأخذ رسائلنا فتسا

رسائل:

قال شقيق وابسمامة التكرم لا تتأق

شقيق:

— رسائي؟ مرقبها يا بنية إذا شئت، وبلى تتأقها في ماء، وأشرى تقيبها أو رشي به الأرض والجو والسما: أنها لا تهني بئىء - إذن ماذا تريد؟

— لا شيء في الواقع. نحن زهيد مثل هذا

لأنه التالي...

— كم قرشاً تريد لكل رسالة؟ قل.

أو « كم مليه »! أنت سائل لا تتعفف عن أحقر ذلة!

— عفواً يا آنسة - لي الشرف - كنت اظنك ترين كلانا «الدهية» بأخال أغلى من انتقال البز والنيكل!

— هل لي أن انهم أنك تريد أن ذهبا؟ قل كم تريد؟

— عفواً سيدي. أريد عتاً آخر. أريد عن كل هذه الرسائل التي تملأ هذه الحقيبة. قبله واحدة!

(البقية على «المنحة العاشرة»)

هكذا من الاصل

سياسة الاسيوية

في البرطانية: استجواب وأمر. القوانين التي اقترحت
منها أو ألغيت - استفتاءها كالم السودان العام -
مطافاة مستكره - جاع عمر و: ترميم الآثار
أو مجرد صياغتها

ما تزال جلسات مجلس البرلمان تشتمل على
تظار الاعضاء ورود الزاوية لمناقشة
فأكثر وقت مجلس النواب ينقضي في نظر
العلمون المقدمة ضد بعض أعضائه. وأكثر
وقت مجلس الشيوخ ينقضي في حالة الاقتراحات
على الاعيان، وفي قراءة القوانين القديمة. على
أن بعض جلسات الاسيوية الماضي في كل من
المجلسين امتازت بحياة ونشاط غير عادي؛ وأن
كان هذا النشاط وتلك الحياة لم يتأولا من
الوضوعات ذات الخطر ما هو جدير بها
وأول ما كان من مظاهر هذا النشاط
ما دار من المناقشة في مجلس النواب يوم السبت
الماضي حول استجواب النائب المحترم الاستاذ
رياض المصري خاصة بالامتحانات المعلقة. فقد
كان هذا الاستجواب هو الاول في دور الانقضاء
الحالي. وكان في صورة تقديم سؤال أكثر مما كان
استجوابا. فقد سأل النائب وزير المعارف
عن السبب الذي أدى الى اتيان خبطة الامتحانات
للملحة في هذا العام تخالف الخطة التي سارت
عليها الوزارة في السنوات الماضية. وكان جواب
وزير المعارف أن استعرض تاريخ الامتحانات
للملحة: ثم قل: ان أمرها ما زال تحت البحث
وان الوزارة ستعرض على المجلس منها ما يجب
عرضه قانونا. مع ذلك هي وطيس المناقشة
صالح الغلبة الراسخين، واستجالات المسألة التي
تفصل وزارة المعارف فيها برأي بعد والتي
لا تصدو أن تكون مسألة فرعية من مسائل
نظام التعليم وبراجه الى مسألة وطنية كبرى.
برغم الحاح الوزير أن يغفل الاعضاء باب
للمناقشة في الموضوع فقد ظل سيل الخطبة
يتدفق حتى نبه أحد النواب المجلس الى أن
الموضوع انتقل من أنه استجواب الى
ته اقتراح وحى اضطر رئيس الجلسة
ليذكر الاعضاء بأن الاستجواب ينتهي
بإعادة طرح مسألة الثقة بالوزارة، ثم انتهى امر
ذلك كله الى مطالبة الوزير أن ينظر في هذه
مسألة بطريق الاستعجال.

وكانت الاسئلة التي وجهت للوزير بعض
مظاهر هذا النشاط أيضا، ولأن كان كثير من
هذه الاسئلة لا غناء فيه، لأن جوابه معروف
بجهد وللجلسة، أو لأنه غناء حقا وما يفيد
من بين الاسئلة ما فيه غناء حقا وما يفيد
للمجرب والجلسة. ولعل سؤالا خاصا بالتعليم الالوي
بلغ اقتضاه قد أظفر جوابه الناس على أن
مركب هذا التعليم سائرة سيرا حسنا وان نسبة
قادرين والكثيرين في مصر قد تكون خمسة عشر
وشرين في المائة على خلاف ما هو واقع من أنها
تتجاوز ستة أو ثمانية في المائة. كذلك على
جلس من سؤالا خاصا بتفاني انكرا وإيطاليا
الى الحقيقة أن الحكومة المصرية أصبحت هذا
الاتفاق علما وأنها وافقة موقفا يتفق ومركز
مهم ويحي مصالحها.

أما مجلس الشيوخ فبدأ نشاطه في موقعين:
وقب قامت فيه بين أعضائه ارفدين ومحمود
كثرت أثبت سكرتير حزب الاتحاد موقفة
كلاسيكية انتهت بإبداء المجلس استيائه من محمود
ثلاثه ثمن على الهيئة الوفدية بالتدخل
في شؤون الهيئة التنفيذية تدخلا يبر الفوضى
بمخالفة النظام. والموقف الثاني خاص بمناقشة
للبرلمان من حق النظر في طائفة من القوانين
في صلت قبل نفاذ الدستور، والتي كان واجبا
تقرض على الجمعية التشريعية ونصت المادة
١٦ من الدستور على ضرورة عرضها على
برلمان في دور انعقاد الاول لا يمكن استعراض
عمل بها في المستقبل. وهذه الطائفة هي
والتين التي انتهت منها أو التي أو عدلت:
ينظر فيها البرلمان من هذا، ورغم أن نظرها لها
رب من البحث لأن ما يقرره في شأنها

للوطنين الاجانب يقضي بأن من قبل منهم
البقاء في خدمة الحكومة المصرية الى سنة ١٩٢٧
تم انتقال قبل ذلك بحرم من ثلث مكافأته فقد
قوت الالفة حرمانهم من ثلث المكافأة. على أن
انصار مستر كرشو يقولون ان حرمانه من
المعاش وثلث المكافأة جميعا يخالف مذكرة بيودات
بين وزارة بحري باشا ابراهيم ودار للدوب الساي
ولم تنشر في الجريدة الرسمية اكتمال بتبليغها
للوطنين الاجانب اتفق فيها على انتقال حرمان
من يستقيل من هؤلاء الوطنيين قبل المدة التي
اختارها من ثلث مكافأته لا ينفذها نص الحارمان
من المعاش الوارد في القانون المالي المصري. وهذا
الذي يقوله انصار مستر كرشو مؤيدون بحقه
في مقاضاة الحكومة المصرية لحرمانها اياه معايشه
ما يزال مفتقرا الى الامتياز

الى جانب هذه المسائل السياسية تمت خلال
الاسبوع الماضي مسألة تقنية أثارها كانت الحكومة
المصرية قد قررتها من ترميم جامع عمرو. فقد
كانت وزارة الادارة أعلنت هذا القرار وطلبت
من الهندسين والمهندسين والأطباء التباري
في وضع ما يحتاج اليه هذا الترميم. لكن
الجمعية الاثرية الانكليزية لم يعجبها هذا
القرار ومعتد الى الحكومة المصرية تترض
على نظرية ترميم الآثار بانهما كما كانت
يوم بنيت وتؤيد النظرية القائلة بأن
الأثر يجب أن يبقى لانه بد بأكثر من
الحفاظة عليه حتى اذا آن له أن يهدم بقي له
جلال الأثر ومباهته. وعلى ذلك عادت وزارة
الاعراف تراجع قرارها الاول وتنتظر فيما يجب
عمله.

وانا لنأسف ان لم يحصل هذا الاعتراض
يوم جنت الحكومة المصرية جنتها على
إبي المول بترميمه. فان بحث نظرية الترميم
ونظرية مجرد الحفاظة على الأثر بحث قد يبرجال
الفن فيه جولات واسعة. والذين يقولون
بنظرية الجمعيات الاثرية الانكليزية يذهبون
الى أن ترميم الأثر بفكرة اعادته الى مثل
ما كان ترون لهذا الأثر وجنابة عليه. فانما
الأثر أثر بمر السنين. وكلما تقدم عليه العهد
وكما عتث به الأيام وكلما رسم الزمن على صفحاته
صور القدم. والبلى كان أبلغ منطلقا وأعنى
في النفس أثرا. وإذا كان القصد
من ترميم الآثار لاعادتها الى مثل ما
كانت يقصد به الى مجرد الحفاظ بصورة
الماضي فيغير انت تمام بل exedles صغيرة
الحجم قريبة من مدارس الانوار ومدارس هندسة
المادة لهذه النابة. فانما تزييف الأثر بترميمه
قروير واثباتا لحرمة الماضي وحرمة التاريخ.
وهل يبنى جامع عمرو جامع عمرو بعد ترميمه
وإذا تأكلت أحجاره القديمة بمد تحسين أو مادة
سنة واتحفي الحال ربما جديدا حتى لم يبق فيه
حجروما يبنى به يوم بناءه فيكون بذلك جامع عمر
هذه نظرية الجمعيات الاثرية الانكليزية
وهي النظرية السائدة اليوم في أوروبا. وانا وان
كننا نميل لتأييدها فذلك لترك لرجال الفن ولرجال
الأثر في مصر أن يقولوا في هذا الموضوع الخطير
في مصر بلاد الآثار كلهم

«الموضة» في الطب
حتى للطب أيضا موضة... ولما قد لا
فقد كان الأطباء قديما يصفون للعرض بعض
مركبات الحديد مثلا وسبب يعرفون عندها
عنها الى أدوية أخرى.
كذلك عدوا عن نوع من تقويات كانوا
يسمونه «قطط الطب» أو «اللولاء» (هيو
بركرويد الحديدي) مع أن في استعماله واستعمال
بعض مركبات الحديد متافق لا يخدعها في غيرها
ويظهر ان عند الأطباء الحديثي أهم
ملاعما في تذكيرهم بوقديم الرطن في مدفة
لأجيال الناس أن الطب الذي قد تدمره غير الطب
الذي تعلمه الذين تسموهم رسم ان في كلياتهم
كثيرا من الصحة لأن علم الطب في تقدم مستمر
الا أناس يجب أن لا ينسوا أنه حتى الأطباء
للقضاء وقوتوا الى أدوية وعقاقير لم يبقوا طبيا.
هذا العصر الى أحسن مذهب كائنات التي
سبقت الاشارة اليه مثلا في كثير من الملاحظات
لاخري البسيطة التي اعتد أن ننبهها الي
المعاجز من قبل التكم

صحة فحج مولد

الثلاث ٢٤ أغسطس ١٩٠٩

يظهر لي ان شأن الاسبريتيزم عند كثير من
الفرنسيين كشأن الزار وما شاكله عندنا
ولست أستطيع الحكم الجازم على هذا الشيء
الذي يسمونه الاسبريتيزم، فقد يكون قهشي.
صحيح؛ وسأخبره ان شاء الله خيرة نجل
حكى عليه أقرب للسداد، أما الآن فأف
كثير الشك فيه، وقد رأيت أسمدام يكو
الخيرة تلك الصناعة على ما يقولون وكان من
بغديها ما ذكرته في صحيفة اليوم الماضي، وستلت
عن لباس والذي عليه رحة الله فقلت: انه ليس
قباء أرض وعلى رأسه كالعامة وعاشت عن
أن تعمل عليها الآن لتضرب لي بعض الاوضاع
بمنزله حوله في افقه منهم. ولعمري أن
الكلام الذي قوله لشبه بما نفسه في بلادنا
من أقواه أولئك الناس الذين يدعون العلم
بالنبي من طريق الكشف، أو يوحى من
الجن. والحكايات التي تفسر هنا عن الاسبريتيزم
كأفاميس الكرامات وما يشاكلها مما يتناقله
الناس ويتحدثون به في مجالسهم غير متجسس،
فقد فيه ما يحمله العقل وما تتركه البدهة
وقد قالوا أن مدام يكو نامت مرة يوما
بين ثلاثة رجال فشهدوا جان دارك في مظاهرو
مختلفة: وأما أحدهم فتطلى صهوة جواده، ورأها
الآخران تمسك بيدها علما، وسمعا جيا
قمعة السلاح.

وإذا كان الاسبريتيزم غير صحيح
فأني احبه عمق الصنم الى درجة تناسب ارتقاء
الافكار عندها ما استه في ظهور بطلانه وانكشاف
خداعه كقرب الزم والودع واستحضار
الغبار عندنا في المرأة التي لا ترى رجل عليها
فقد لا تغالب ارجل على ما يبدى من متاعب
الحياة عزوة عن أن تكون من القواعد، لا يسون
عليها. تصدق بالخرافات حتى يبلغ قعرها الغاية
القوى، فتكون لباس الحقائق انراثة
وقد جرت لي حوادث عرفت منها أن
السيدات هنالكتن لاختهن عندنا من الرجال
كنت مرة مع عائلة دوشين على المائدة في
الغداء في يوم شديد الحر، فقلت لوزن لظن
انوار: نحن أن تمام ساعة بعد الغداء لأن ذلك
مفيد لك

قال الصبي: لم أنام وحدي وانت لم لا تنامي؟
فقلت له: ان فلانا ينام أيضا - استعيني -
فقلت لادوان: ليس من سنة السيدات أن
يهجن في الظن، واكتفا عدة ارجل
هنالكتن شتا من الغضب في نفس السيدة
لم تقهره وقالت ضاحكة: ان ارجل سادة
والسادة عبيد. فقلت في تأويل كلامي حتى
مرى غيا
ورأيت هذه السيدة أكثر من قول: «أنا أريد»
وما فكت إلا لانه سهل على اللطاف بها، فتهبتي
الى أن ارجل لا يقول لبعرة أنا أريد، فان
ذلك منكرو عند الفرنجة، أما المرأة فليس بمنكر
أن تقول للرجل: أنا أريد
وقد عرفت على أن أعود من كلامي لفظ
الزواجة وما اشتق منه؛ ولو استملت صوت
من صندوي خلن الزواجة اكتمال لزواجة
السيدة لوز

الأحد ٣١ أكتوبر ١٩٠٩
دخلت الى مطعم النزل من أجل الغداء
وبجاني خوان تحتة في الغداء والشمى سيدة
عليها مسحرة من اللزعة، وفيها من الخلعة
لشعة ما تنهج بالوسيقى، ولأن شكلها يناسب
افنون الجميلة، وحركتها كأنها ترقع على قوت،
وقد برمت بجوارها وان تكن تقية الظن،
لاني أمتت الخلعة. وان زخرفها بالجل وشرط
حاشيتها اللال. ووقد على الضم بعد حاشاب
جلس منها غير بعيد. وحذا بي، لكن فليت
غيري، وأحسنت لها ترويدا في مدني، وبحول
ان يتر منها، وأسرت في امرى على غير
عادي خاتمة ان اتفق عليهما، وتصدت قاعة
الاستقبال لاثرب القوية هناك، وهي في
العادة تشرع في المائدة
وأمام قاعة الاستقبال فناء يتنزل
(الحوش) وزير منتفذة صفت عليها كتب
من يدي الباب

فهم من

١ - الحياة الدينية في تركيا لراسل

٢ - السياسة الخاصة في الاستانة

٣ - مدينة السينا - الملوك في اللتي

٤ - نوادر حكاه الهند - بمت

٥ - دولة الزونل - الإنجليزية

٦ - تصف البرلمان الهندي

٧ - حياتنا الاقتصادية - عيوبها

٨ - وعلاجها للاستاذ دامل عبد الرحيم

٩ - الافلام للشكسية

١٠ - الحب البائس

١١ - قصص التاريخ - قزم خرخوف

١٢ - لحسن افندي مسيحي

١٣ - حياة باني فلما

١٤ - انتحار ممثلة شهيرة

١٥ - بين الدين والعلم للاستاذ قتي

١٦ - استنباطي

١٧ - الحياة - للدكتور احمد حدى

١٨ - صعبة علمية. الفقيه. للدكتور

١٩ - محمد ولي

٢٠ - قصة الاسيوع. الزوج الثاني.

٢١ - لمارسل ريفو

٢٢ - في كم العفريت. قصة مصرية

٢٣ - لسعيد افندي عيده

٢٤ - جبل طارق - للاستاذ الشيخ علي

٢٥ - عبد الرزاق

٢٦ - التدقيق الفني للدكتور محمد ولي

٢٧ - شرح القانون المدني

٢٨ - مدرسة الطب المصرية

٢٩ - البوردية في أسوع

٣٠ - الرياضة الاسيوية

٣١ - الفلية ولية للاستاذ كامل

٣٢ - حجاج

٣٣ - ثورة الامبراطور غليوم

٣٤ - أسرار البوذية

٣٥ - ابن ارقوي، نظرة في أهاجيه

٣٦ - للاستاذ طه السباعي

٣٧ - الشعر الانكليزي في عصوره

٣٨ - لأديرة محمد عبد الفتاح ابراهيم

٣٩ - افندي

٤٠ - قصص في القانون

٤١ - أقرب المادب

٤٢ - انجليدي عندنا وعندهم

٤٣ - هل يمكن اترج في ميادين السباق

٤٤ - كانت - حياة، وفلسفته -

٤٥ - للى افندي الانصاري

٤٦ - الانسان الاول بين الدين والعلم

٤٧ - لعزرا افندي طلحه

٤٨ - تاريخ السيارات

٤٩ - الطعام وشروط التغذية

٥٠ - وأنى في الحياة

٥١ - وجرائده، ولصاحبة المنزل وليلة غداء، يجرى

٥٢ - في أسرته له الحسن وماء الصبا؛ على زينة

٥٣ - كانت في غنى عنها بما وهبت، لكنها لم تزد لها الا

٥٤ - رونقا وهباء، خرجت منها وبوها بعد الغداء

٥٥ - في يرحه المنزل حتى جلست اتي متت للمنندة،

٥٦ - وأقبل فتى كأنما قد من ادعيا؛ فذلت اليه

٥٧ - يمينها تصافحه؛ ومده لى وجنتها برشفها

٥٨ - رشقا؛ ثم جلسا يتحايان خليلين فاضا لوعة

٥٩ - وعتابا، وشعرت أنهما يرتقان مبارحة للصالون

٦٠ - ليكون لها فيه مجال الكتاب وغير الكتاب

٦١ - فقلت: يا سبحان الله! أأبنتي تتحافق

٦٢ - الأرض أو سما في النساء حتى لا اكدر

٦٣ - خلوة على خليلين

٦٤ - تعجلت تساول الشهوة وعدوت عدوا

٦٥ - الى حجرتي وجست خائفا خشيعة أن يكون

٦٦ - في ناحية منهما رفيقن.

٦٧ - بقيت ما بقيت أغنى من تصرف الازفال

٦٨ - الفرنسية ما غنى حتى اجهدت التعب وشملت

٦٩ - الاشتغال، وأردت أن اعيد الى نفسي شيئا

٧٠ - من النشاط ينقل من الزينة

٧١ - وينا أنا خارج من باب المنزل لهت الفتي

٧٢ - والفراة سرن في خاطر انظاء ولم يكن في المنزل

٧٣ - عند تد إلا أن اقوت مر السحاب. وأغلقت

٧٤ - من يدي الباب

الصحة فحج مولد

في القبة

كان مديقتا الاستاذ عزى أول من
(مصرف رويشة) حضرات الأطباء الذين أتوا
أن الطريوش ليس غير صحي وأنه يجب استبداله
بما بقي النخاع السطيل والجمية والبينين من
أشعة الشمس؛ فكان حديث كثيرين
ومتناول بعض الصحف أيضا حتى انقسم في
هيمته رأى الشقيقتين: البلاغ والاشيوار، فان
البلاغ لم يرقها هذا الذي ولم يرقها هندام
صاحبة. بخلاف الاسيوار التي وأت فيه
«وبصراحة» جالاني الهيئة وحسنا في الهندام.
فهل نفهم من ذلك أن اشتراك الشقيقتين في
البدا لا يستلزم اشترا كهما في العاطفة وصديق
التقدير؟

النواب يعنون عن انفسهم
الفروض والذي تراه حتى الآن ان الهات
الصحف عندنا تنقل عاشر جلسات البرلمان
في أوسم ما تستطيع، ولا سيما ما كان منها
خاصا بالمقترحات والسؤال والجواب. ولكننا
رأينا في هذا العام أعمدتها تطفح وفي كل يوم
بأقتراح تالان وسؤال تالان قبل أن يطرح على
حضرته النواب. بل وقبل أن يصل الى
يد وزير من الوزراء. أفلا ترى النواب
المحترمون ان في هذا (اعلانا أمريكا) كان
الواجب يقضي بتركه لكل التيارات والسياسات
البورص ورسم الاشخاص

في الصحافة المنصرية الآن نهضة جيدة
مشكورة ترى الى عاكة صحف الغرب في كل
شيء، ولكن جريدة البورص التي لم توفى حتى
الآن الى نشر صور فوتوغرافية لم تقرب في
في واجبها الصحفي واستبدلتها بصور ترم
بالرنة رسما. وانا وان حمدت لها هذا الصنيع
فلا أستطيع ان احد لها تكلرو صورة نفسها
مرة أو مرتين، مهماتكن الظروف والنسبات.
فهل تظن أن من الطرف الصحفي
أن ترى (مثلا) صاحب السعادة محمد شاميه
باشا في ١٢ مايو ثم تراه في ٨ يونيو ثم في
٩٨ يونيو ثم في ٧ يوليو؟ اظن أن هذا أكثر
وان هذا شعور يشترك فيه من القراء غير قليل
حقا تكرم أخرى

كما اتفق لقيت من اللطائف والادباء على
تكرم السيدة روز اليوسف (باعتبارها سفيرها
الى فرنسا) اتفق لقيت آخره ولكن من طلة
للدارس العليا على اقامة حفلة تكريمية (كبرى)
لحفرة صاحب السعادة حسن فهمي باشا
(أول طبو مصري) .. وقد استقر الرأي
على أن يجعلوها حفلة عامة (شاي) (كما قرأنا في
الصحف) يشترك فيها كل من يقدر فضل
الرجل ومجربواتهم في سبيل خدمة مصر
وقيمة الاشتراك خمسون قرشا (قطط)
أما أنا فها كنت اقرا الجرس حتى دهعت
جد الدعش لا من اقامة الحفلة، ولكن لانهم
اختاروا مكانها سلة جبروي الجديدة واختاروا
لها الساعة السادسة من يوم الجمعة
وجعلوا الاشتراكين فقط في طابق المليونين
أن في سلة جبروي من السلة عاظم كل
حضرات المحققين؛ وإذا وضع السكان فهل
يسم الزمان شرب الشاي واشتاء التهانيد والقاء
الخطب. أنا لا اظن
وعندي أنه يجب رفع التهمة من عشرين
الى خمسة حتى يقل قليلا عند المحققين
والشركين وان يجعلوا للواعد مطعم الشيش
حتى يسع النهار ذكر ما قيل وما سيقال.

الشيخ شاكر يدور مع الزمان
مؤلف صاحب الفضيلة الأستاذ (المجلد)
الشيخ محمد شاكر عضو الجمعية التشريعية سابقا
وركيل الجامع الأزهر سابقا - بموته معروف
من عدلي باشا ووزارة عدلي باشا وأستاذة عدلي
باشا. أيام مقالاته المشهورة في القانون الدولي
ولكى قرأت منذ يومين ان مناصب الشقيقة كان
من الذين تشرعوا بتدعية صاحب الدولة عدلي
باشا وزير الداخلية. ولا شك أنها كانت مقامة
وعدة لان الشيخ لم يمد يده حتى قبلها
الناس أو سمعوا ان في الوجود من هو اكبر
من صاحب الغضبية الذي يدور به الزمان كدور

بن البدر

مدرسة الطب المصرية وطرق اصلاحها

آراء الخبراء في هذا الشأن

أعلى المدينة :

— ترى ذلك البناء البعيد الملقى البالي ؟
— نعم أراه . فاشأه ؟
— ذلك الحصن هو كل ما بقي للمغاربة
في هذا الجانب الاوربي
— عجبا ! أليس في المدينة وجل مغربي ؟
— كلا لا يباح للمغربي أن يستوطن هنا
— أليس في المدينة لسان عربي ؟
— ليس فيها الا اللغة الانجليزية ..
— أليس فيها مسجدا اسلامي ؟
— لم يبق هنا اليوم مسلم .
● وزيديك أسهل الطوف : فقد كذبتك نفسك .
يل هنا غير ذلك الحصن أمر من الغاوية وأجيال .
وهنا أمر من العرب ولسان عربي ؛ وهنا أمر
من المسلمين ومساجد للاسلام . هنا يباح
دولة وهنا تاريخ ؛ ان كنت لارتاحا فاسأل
بها خيرا . السماء من فوقك تنبيك ، كانت
تقول للآلة منها وأروح . وهذه الشمس
كان يرتد شعاعها فوق أسلات الرياح وعلى
جنبات السيوف ويغطي وجهها قمام الكتاب
تتاوها الكتاب . سائل ذلك النضاء الفسح
تدوي في أجوازه السهام والقنابل ؛ وترن في
تواحيه تراجم المؤذنين ، ويتسرب مرث
خلاله وسوسة العاشقين وضحك اللاعبين .
وسائلهم تلك الأرض ملؤوا راحها علما
ونورا ومدودا فاجابها للحياة بلنعم الحاة ،
ثم كم خشيوا جوابها بدمائهم وخروا فوقها
للله ولوطن شهداء . أجل ، تحت هذا الثرى
الذى تضرب من فوقه بأقدامك : دولة ان بحثت
وأطال منك
رقت لوجه المطلوب وألفت

لندن في ١٦ يونيو سنة ١٩٣٦

ليس الذوق في الكلام المادي مطابقاً لمتنا للذوق في استعماله على الفن. فربما كانت الانسان قادراً على اختيار الزئران الجلية في الاقشة والاولعوتيرخا أو قادراً على تنظيم أثاث منزله على شكل تراجيح اليه العين ، أو أن يكون له ، كالفنوني ، ذوق في منسجه وفي مجموع زيه أي أن يرندى الملباس طبقاً لزموسا للذوق المتفق عليها . وكل هذه الصفات حسنة في ذاتها منبهة في نفعها للمعان للرائى الاجتماعية ولكنها وان مست الفن في بعض حدودها فانها تخفف كل الاختلاف عن الذوق الفني أي عن الذوق في اصطلاح أهل الفن . وفي الفن نفسه تنوع الأذواق الفنية حسب نوع الفن فالذوق الفني في المعاريه في النحت والتصوير وعديته في الشعر والأدب وغيره في الموسيقى . ويستقصى في الكلام هنا على النحت والتصوير ؛ وهما يشتركان في أن غاية كل منهما تمثيل الانسان أو الحيوان أو الطبيعة في مختلف أشكاله وأشخاصه . ويأصل الشخص الى هذا النوع من الذوق الايماسه ما فاده رؤساء الفن من الصور والتمثيلات المختلفة راجعاً الى النفس في اكتساب الجور الفني في كل منها ، وتدريب العين على أن ترى نفسها وترى العكر منها على فهم الحكمة في تمجيد أهل الفن المله ووضعهم صانعيها في صفات عقلاء الرجال . ومن وصل الى الحصول على شيء من هذا الفرق سعى بطبيعة الحال الى جعله توسط الخطط به في منزله متلاحوايا لتدور أرائه في الذوق في شيء من الفن الحق . حتى اذا فطر الى ما حو به ارتاح فكره وأطمان قلبه لثباته بالفن وجماله . والإنسان مدفوع طاماً لهذه الغنوة الى ترتيب مسكنه بشيء من الرسوم والصور والتمثيل . وهما ثلث الانسان قسماً فانه قادر على أن يرسل الى ارضاء نفسه وليرشاد شيء من الصور المثلوية المنقولة عن صور الرؤساء الاعلى . وأما اذا كانت الاموال متوفرة لديه فان اغيال قسج أمانه لاقتصاد شيء من الصور الاعلى . سواء كانت مشهور أو مجهول من أهل الفن . ويجب أن لا يمتنع القارى في هذه الظروف أن عمل الجهور من أهل الفن يجب أن يذوق الانسان فيه كتمثيقه في عمل من طارح ؛ فهذه في الأفاق لانه وما ساجر جهول اليوم مشهوره . وتاريخ الفنون كله يحتضن بكثير من افواض المثلوية تلك .

ولو فطرنا الى بيوت أهل بلادنا لوجدنا أن الحظير منها والنظم لا يعجز أديها ما تهم منه راحة الفن شيئاً . فذا دخلت منزل من يسمونهم « المتتويين » منا وجدت اديها الاستقبالي (وهي أعم القاطن من حيث الايتام بها) لا تحوي من الصور ما يدل على أن صاحب المنزل في نفسه هذا الايمان الفني الذي سبق ذكره فأحاط نفسه بشيء مما يطمئن قلبه اليه فلا تجد على جدران الغرفة الاسوار التي تفرقها عن صغرة الحظير أو مكتبة تمثل أديها خشياً . فاما الآلة المصورة فسات وجودهم وحزبهم جامدة لا حياة فيها . ومن هذه الصور ما هو يسطر بامارات مذهبة ذات قيمة وبها يتلوا في فوارسية مكتبة ومعلقة بها . ان لا تترى في الحقيقة في شيء . فالوجه مثلا مليون في النحت بشكل واحد لولن الملباس كله واحد . فكل من فهم شيئاً من الفن يمتنع الاشارة لثباتها في لون الوجه والملابس وأن لون الطيور في الملباس له أثر اضافي لثبات اجزاء له الحكة فادوات الى ذلك ما يربط من هذه الصورة من التشب والبروت كان أمادك ملاعلا لاهد الذوق الفني وخلو صاحب المنزل في قدرة من يريد ادمام هذا الذوق قوة أن عده البيرت القبيحة بحالة بازار عين القيمة جيل النشيد وهذا الفيج الفني يشاهد في اثاث بيوت أهل بلادنا . وأما المناسخ الطبيعية فلا يجد سبب في اغلب الاحيان شيء . ففوقه انه قد فيها من الاشياء والابسطة ما عاها عنه ولا يوجد على جدرانهم الا بعض هذه الصورة الفوتوغرافية التي تقى من كان في قلبه شيء من الذوق الفني .

وهناك نوع آخر من اغنياء الذوق من النوع السابق في أنه يقتني بعضاً من الصور الاعلى ولكنه لا يرسل الى فهم قسمها الفنية فكذلك

شیر و گوشت کتیر و زردی آن

سلطان النكود ذهني بك في كتبه السالفة ذكر منهج التوسعات الاوربية و فاضى في باحات النظرية و قرنها بالشرح العملية و حكيك ان ترجمه كتيب في شرح «الاتزامات» المتبديات (وحدها نحو تسعة مائة صفحة) وحن على الاستاذ ان يذهب في شرح «الاتزامات» الى هذا الحد من التلخيص والاختصار و لااتزامات من عام ثمان لارني و اقتبس المرجع في كل باب من ابوابه و على فيها و الاثلام بتدادها و نظرياتها و توثيق ازم كل قصوره و اخطائه . لهذا اراد الاستاذ ذهني ك ان يكون كتابه مرجعاً له و يتلخى ايقار من هذه الناحية من التفقه في الموضوع و يلوح لفا انه استعان ان يحقق هذه الغاية لانه واضع في شرحه و حسن الترتيب و التلخيص عسى جـ اني حداثه بـ «لايقول» دعنا فيقول عن المآخذ بنهج الى منهج كيان و كيان . ثم يلوح لنا ايضا ان المبتدئين في القارئ يستفيدون الاخذ بتعليمه من هذا الشرح و رغم استغاثه لانه حسن التفريق بـدأ بين المسائل الاساسية و تفصيلات الحققة .

أتم الأستاذ ذهني بكذا في أثره مجلدات
كبيرة شرح أهم كتب القانون المدني ، أعني
الأموال ، والتعديلات ، والتأمينات . فلم يبق
سوي شرح حق الدين الحقيقي ، وكونه قيداً في
معارف كبيرة شرح معاني القانون المدني .
ولعل الأستاذ ذيريك ينجمن فراعاً ما يمكنه
في القريب العاجل من أن يتم شرحه بوضوح
مؤلف في هذا الموضوع .
أقول : أن لأستاذة القانونية في مصر أن
تختلط بما سبقت عنه ألبسة التأليف القانوني
في مصر من التراجع أساساً ، الحقن نظائفة
فخيسة من الترويج كان المرجح أن كثر
أولئك الذين من قدم لنا كتاباً الأولي

انظرها منحا مناجيا جيلنا كانت قيمة
الصور في نظره كبيرة فخصه بفتية متتعة
بقية الزمان انما يحيط به ذو وضعت امامه
مروءة فنية في روز حقيق وسورة الاثن فيها
في اثار جيل مذاب فضل انسية في الزاوي ظاهرو
من المذوق الفني فاني الاول في تاريخه وخرافات
ومخالل نون كانت لا يفتن من الصور الا
مؤاخذ لونه وتلون فلا تبه الصور الرسومية
والصان او اية وكما كانت اوان صورة قديمة
كانت تبعها في نظره كبيرة وما تكد ان
الصور انه كانت الصور في كونه من بعض
الاولى ان كبر قيمة من بخري ذات الارب
وكتبت ومن اربع جدي ان يتوصل لافسان الج
الذوق الى عني كبر فاني الفني لا حياله الج
لحوق الاله ان يكون نفس هوال اجية من ذو وضو
التعظيم والتربية عينا انا ان حتى يوصف الذوق
التي الى مس انفسهم من اشد فيجب التحفظ
ريسموهما الزوق من نرجسه وحقه حتى ان
صار دجلا تمكن من تمييز اهل من القبح
الذين وأما انفسه بصور وتماثيل يطعن ان
الذوق انما نواذه السيم في كسور عند ولي

آراء الخبراء في هذا الشأن

في العام الماضي استدعت وزارة المعارف مصر وجب البدء برفع مستوى البكالوريا ؛
وذلك دون اخلال الدراسة الثانوية التي انجني
مداهاها في

صورة - يد أنه ما ليث، عقب خلاف حدث
نه وبين زملاء، أن حلت الوزاره السابقة
لى الاستقالة. ولما كنا نعرف ان الأستاذ
د اشترك فى الجهود التى بذلت لاستصلاح
تعليم الطب فى مصر، فقد سألناه آراءه على
هذا الموضوع المطعير، وقد تفضل بأن تلى
لينا الحديث الآتى :

أوجه التفتيش

سنتان نظريتان واخريان عمليتان - هذا في حين
 أن البرنامج الخاص يقتضى أن مبدى الدراسة

قال الأستاذ : أن مدرسة قصر العيني
طليعة تقف وراء الزمن ، ويكاد المشتق يكون
قيما على الحالة التي تركه فيها كوت بك . وقد
إن في المدرسة قبل الحرب مائة وخمسون طالبا
كانت عندئذ سفيرة جدا . على أنها بلوغم
وخلص ، وبجهد الاساتذة الكفاة قد
سكنت الى نتائج لا بأس بها . أما اليوم فأنها
تضم زهاء ألف طالب ، يستحيل عليها أن
لوجه لنادية أن تحقق قسطها ، فحلها تنسيق
هم ، ومناهج التعليم لا تفي بالحاجة . وهنا
نص الى أخطأ الجوهري الذي يحول دون
إيجاد كل محاولة في الإصلاح ، فليس في وسعنا
أن نصلح قصر العيني كما أنه ليس في وسعنا
أن ننقل محطة القاهرة الى محطة طنطا . إن
مصر تعد في كل عام مائتي طالب طب جدد
ورغبون أن يتلقوا دروسهم في مصر ويذهب
مائة آخرون للدروس في أوروبا . فلاجل
أن تم هذه الجامعة من التتبان يجب أن
يكون ثمة عدة مدارس ، ثلاث على الأقل !

ذلك لأن التجارب دلت على أنه يصعب تحقيق تعليم طبي فريد في مدرسة يرنى عدد طلابها حتى أربعين ؛ ولذا كنت أرى دائما وجوب الإسراع بإنشاء عدة مستشفيات كبيرة في أحياء القاهرة المختلفة ، بحيث أن المستشفى الذي يخص تعليم يجب أن يكون في الباسية بالقرب من مستشفى الأمراض العفنة ومستشفى الجذائز ، وكلاهما ضروري للدرس وكذلك يجب الإسراع بإنشاء مدرسة للطب في الإسكندرية ؛ وأخري في أسبوط وأبورسيد مثلا ؛ ومن ذلك نرى أن مسألة إصلاح التعليم الطبي هي أوسع جدا من أن تقتصر على إجراء تغييرات في قصر إيني نجصنه وإني

طبية مصر وطالبة أوروبا
ان الصوفيين الذين يدرسون في أوروبا
طلاب أكفاء جداً ، وكثير منهم متفوقون
فلماذا لا يكونون كذلك في مصر ؟ وقد كنت
واشياً عن الحلبي كما أتى أفندت تهمه راضون
عن منهجي في التعليم ، وهذه تخاف مناهج ومناهج
مخالفة كثيرة

هل يمكن ان يعد من المدرسين انيوزم

خطرة ، وينظر أي إن يصرف مثل هذا
العدد قبل تمام السنة . وهذه حالة يرق لها
أما بالنسبة لنهج الدراسة العلمية ، فهو
يضاً قاصر عن تحقيق حاجات مصر الخاصة .
في أوروبا تمكنت الدراسة العلمية من خدمة
أغراض الستة . وفشت حقاً لدى الدراسة
التأهيلية ومنهجها . أما ما يتركز فيه فنكون
لدى يداه بكونهم مرعفين على نفي الدراسة
التأهيلية فأنه أجنبية ، هذا إلى أن الدراسة
التأهيلية في مصر بعكس ما كانت عليه في الماضي
لا تعد انطباقاً أصحاً كلياً لنظم الدراسة
العلمية ، فمعلومات الطالب التي في العالم
وأبحاث قصيرة جداً ، ثم لا نأخذ فوق ذلك أن
كل الامتحانات العلمية مأخوذة من اللاتينية
أو اليونانية وما لفتان يجهلها الطالب جهلاً
مطلقاً . فإذا أريد إصلاح الدراسة العلمية في

هذه من الاصل

التي
وفكرت مصر أن ترسل بقية في التنس
سنة ١٩٢٥ وفكرت أيضاً في ذلك سنة ١٩٢٤
ولكن ولأه الامور رأوا ضمت لاجئين فحسوا
عليهم من هزيمة منكورة . وقد حسنا أن اتحاد
التنس سيمكنه ان يتدارك الامر باحتمال
فرق من الطارح يمكن للاعبين ان يتداركوا
في الالاب الدولية كالألعاب كالمباراة ولكن
العام الماضي اتفقت دون أن يحدث شي من ذلك
وانتاهم اعترافاً بالجهود التي بذلها
الاتحاد لا تحس بأن مصر مستخرجة في سنة
١٩٢٨ من يمكنه ان يتشارك في الالاب الدولية
الاولية للتنس .

واللاعبة في مصر مدفوعاً الى الامام
بحكمها هيتهان الاتحاد للعبة في القاهرة والاتحاد
المصري للاندية الرياضية بسكنية ولا يمكن
اسم أن تقوم لجامعة اذا تمهيداً لاسان
على قبض الآخر . . . وقد كان اتحاد
اللاعبة في العام الماضي حياً نوباً ولكننا نرى
الادبي العامة فيه قليل وليس له من لادبي
ما يكفي لقوامه . . . لم تمل حركات البطولة الا
على حقوق الاجانب؛ ولو أن بعض اللاعبين
دوا على انهم قد يلعبون دوجة التنس اذا
تمهيداً مدرب قدير أما اذا استبرأوا على
فطرتهم في تقوم عضلاتهم وتهذب ألعابهم
فلن يلعبوا درجة تسمح لهم بمزاولة ألعابهم
السباقات الرياضية

وما يقال في الالاب السابقة يقال في
السباقات الرياضية فهي متروكة لأيدي الاتحاد
المصري بسكنية التي لم يعمل شيئاً للصعود
بعد مرور خمسة عشر عاماً من يوم تأسيسه . .
تحتاج هذه السباقات الى مضارب ثابتة
السباق معادوم طوله ليعبر فيه اللاعبون كما
سحت لهم فرص التمرين في كل مرة
في سرعتهم بطريقة منتظمة . وليس في مصر
بأجنتها مضارب لهذا النوع من الرياضة التي لا
ما سينشئ النادي الأهلي . ولكن المضارب لا
يكفي وحده بل يحتاج الامر الى تمرين
الدائنين والحفاظ على أجسامهم . فقد كان
الكتاب الألماني للرياضة حكماً في قوله :
« ناد بلا استاذ للرياضة كرجل يفتقر الى
الى اللجنة الاولوية المصرية
لم نند شيئاً اذن للاولوية السابعة . فقد
في امكاننا ان نستعرض اللجنة الاولوية المصرية
لتخرج من سكونها فتحت الامر بشيء من
الجهد وتعمل لازالة ما يكتنفها من ضباب واقعي
قبل فوات الفرصة . فالفرصة ذات أهمية
الامام صلاء من الخلق لا يمكن الخلق بها

الرياضة الاسبوعية

مالتي أعدناه لاولياد سنة ١٩٢٨

في مثل هذه الايام من سنة ١٩٢٨ تكون
الالاب الاولوية التاسعة قائمة على سابق وقدم
في مدينة استرداد وسيرى العالم حينئذ اعلام
الام الفائزة ترتفع الواحد بعد الآخر أثناء
نشيدها الاهلي ووقوف الجماهير المتحمدة لجلال
لانيوخ الرياضي وتكراراً للام التي فاز بها افرادها
وتعمل الام التي تستغرق في تلك الالاب
كل جهود لفرق الرياضيين من الآن وتسهيل
سبل لانيوخ لهم . وتقدم الحكومات المساعدات
المالية للأندية العاملة كي يتمكنوا من إيجاد للاعب
الصالحه والادوات اللازمة والمدربين الاكفأ .

كرة القدم
وتقدمت مصر في الالاب السابم بانقرض
والثامن ياريس يفرض لكرة القدم ضمن
بشها رياضية . . . ولم يظهر هذا الفريق
في السابم في الرتين بشي من الحذكة والنظام
والقدرة والارتباط بل عده الفنون فريغاطيا
يحتاج الي كثير من النظام في ألعابه ويحتاج
الي تدرب وطاعة حتى يتعامل مع المالك الأخرى
في القوة والنظام . وقد عمل اتحاد كرة القدم
في مصر ما عليه كرة القدم من التأخر بالنسبة للمالك
أوروبا وأمريكا ولكنه لم يتحرك . ولم يتقدم
خطواته لتتبع لتتبع لتتبع لتتبع لتتبع لتتبع
من يده تأسيس الاتحاد .

تقد اتفقت ستان من يوم عودة الفريق
الاولي الى مصر ولم يعمل الاتحاد طريقة
للقيام بالمبار دولية فيقار الفريق المصري
مع بعض الفرق الاعلى في أوروبا . وكل ما عمله
في هذا الصدد احضار بعض فرق الاندية التي
لا يمكن الاعتداد بقوتها والتي قد يافتحنا من
جاء اللعب منها ضرر أدي في حالة انتصار
تلك الاندية على الفرق التي يؤلفها الاتحاد
مخافة من ان يفتقدوا .

ودلت ألعاب العام الماضي على أن درجة
الاجئين في مصر في الميول وأن درجة الفريق
المصري من المنتخب الانجليزي للمرة الاولى
من يوم تأسيس الاتحاد وظهور هذا الفريق
بمظهر ضعيف دليل قوي على صحة نظرتنا .

وسمنا من رجال الاتحاد ان الضرورة تقتضي
احضار مدربين من الخارج ليتسودوا اللاعبين
ولكننا لم نر لهم عملاً بخلاف ذلك .

سوف نحل سنة ١٩٢٨ وسنرى أن الفريق
المصري لا يزال في ضعفه ماداموا لا يفكرون
جداً في نظم جديدة لتدريب اللاعبين وتنظيمهم

البورصة في اسبوع

من ٢ الى ٨ يوليو سنة ١٩٢٦

السوق هادئة ، وأكثر نشاطاً ونشاطاً في
نهاية الاسبوع . ويمكننا أن نعتبر من البوادد
الحسنة نيات سندات الحكومة التي تبيل كلها
تقريباً نحو النحاس . أما في الشركات المقايمة
فان البنك المقايمة قد تأخر رد قبل كان متوقفاً
وقد أصيبت الأسهم والسندات بخسائر . أما
الماليه والاس التي كانت أثناء الاسبوع المنصرم
ترغم الحكم ، موضعاً لمعدة صفقات قد خسرت
شيئاً من تحسها . وليس في الأسهم الصناعية
ما يذكر بصفة خاصة اللهم الا ما يتعلق بشركة
السكر التي تغيرت خسروها في نهاية الاسبوع
وارتفعت كثيراً ؛ وهي نتيجة تميزها كل
الطروف .

ان العوامل المتناقضة تؤثر في البورصة
وهذا يوضح شيئاً من شذوذه الحركة . ان
السلطان المتواصل في سعر القطن متأثراً بانباء
أمريكا وأزمة الفصح في إنجلترا أحدثت أزمة في سوق
الاوراق المالية . هذا الى اضطراب الحالة المالية
وعدم استقرارها دائماً في فرنسا ، وكل ذلك
يوضح حذو الجمهور نحو سوق الاوراق المالية
الاربات - ارفع الموحدة بعد تردد

قابل الي ٨٢ بتحسن قده ٢٠ ، ونزل المتناز
في أول الاسبوع ٢٠ ، ونزل عند ٧١ م
م صفقات قليلة ، والجولة ٣ وفيها صفقات
كبيرة . ووصلت الي ٧٨ م ببح قدره ٢٠
وتحوذت الي ٤ في المائة من ١٦ اداء الي ٨٤
ووقت السندات التركية عند ٢٤ فرنكا

البنوك : بدأ البنك الاهلي بـ ٣٧١ على
أو مشروبات لونه ، ولكن الصفقات أحدثت
نولاً اعاده الي ٣٧٠ . اما ازواحي التي تكن
صفقات كثيرة وقد نزل ٢٠ قش وخسرت
الجولة الزامة ٢٠ ووقت عند ٩٢ فرنكا

الشركات المقايمة : خسرت سوم البنك
المقايمة جزءاً من ربح الاسبوع الماضي وانتهت
الي ٩٨٨ بخسارة سبعة فرنكات . وبقي
التاسيسي بـ ١٠ لا تغير عند ٢٠٠ أما في
السندات فقد حدث رد قبل وخسرت ١٨٨٠
بلغ ١٥ فرنكا ونزلت الي ٦١٣ ووقت الي
١٩٠٣ مقروحة بـ ٤١٠ بخسارة ستة فرنكات

ولم يتحرك سوى ١٩١١ حيث بقيت بـ ٢٢١
أما أسهم وادي كرم امبو فزادت الي ٣٣٣ وبقيت
أسهم ربح الشيخ فضل عند ١٣٧٠ ولم تحبها
صفقات كثيرة . وتحسنت شركة أراضي القرية
في الاول بتقدير ٢٠ وبقيت بـ ٢٢٠ الاسبوع

الاوراق المتداولة : فيها صفقات قليلة ،
وتحسنت شركة الانجولو اميريكان توريدت بـ ٢٠
وبقيت مروضه بـ ٣٠٠ . وارفعت امتياز
من أسهم شركة ترام القاهرة أربعة فرنكات
فوصل ٢٠٧

الشركات العينية : نزل أبو بكر الي ٢٠ شلن
بخسارة ثلاثة بنسات . أما المايوليوليس فبسط
بأرباحها في الاسبوع الماضي نزلت وخسرت
بالتدريج ٩٠ فرنكات وبقيت عند ٢٢٨

الفنادق : تحسنت : انوجه القبلي مقدار
٢٠ ووصلت الي ٣٠ ، ووقفت الفنادق المصرية
وبقيت عند ٦٠

الاوراق المالية الصناعية : من النوادر
الحسنة تحسن أوراق شركة السكر ، فقد
ارتفعت الاسهم المالية خلال الاسبوع ، وبعد
أن وصلت الي ١٣٠ نزلت الي ١٢٦ وكان زخمها
١٢ فرنكا . أما انتازة بعد عدة صفقات
رحت ٢ فرنكا ووصلت ٦٤ : ووصلت الاسهم
التأسيسية الي ٧٠ بـ ربح قدره ١٠ . أما
في الاوراق الاخرى فلا تكن حركة كبيرة .

وقد نزلت أوراق المنح والسودا الي ٧١ شلن
وارتفعت شركة . «المنط والايديج» الي
١٣٠ بـ ربح قدره ٢٠ . وكثير تداول أسهم
شركة الاسمنت العمادية فارتفعت فرف وكو وصلت
الي ١٢١ فرنكا

وهذه رسمية قرشاً ثم صرفته ، وأخذت
الحصة الفضية بيدها ؛ وبعثني قوتها فذفت
بها وجهها ، ولولا أن زاع منها لاسابته بجرح
بلين ثم انصرفت عنه وذهبت الي في عروقه غاليان
انفجار !!

وفي الساعة السابعة من نفس هذا المساء .
كانت رسمية تستند لتقابل خطيبها ببيك
قناة لافلا لها ولا كرامة ولا شعور . . من
يدري لعله يستطيع أن يأخذ لها من ليله فيجني
الموات من قلبها القتل . لعله يستطيع أن
ينسجها غرامها المجرم وجهها التبعس . لقد جربت
اختيارها ، فلتجرب كيف يختار لها القضاء .
وحينما أرفت الساعة دعيت رسمية ، فقامت
بسيقان متخاذلة ، وحلت الدفاس وسارت في
سبلها كلها قربان يتقدم الي مذبذب . وحينما
ولجت الباب وجدت أمامها وجهاً أبيضاً يبتسم لها
تسجيماً ، وأثناء هذا الخطيب المجهول يوليها نظره
وكان يرتدي معطافاً بديماً التفصيل فحدثت نفسها
وهي ترخي أجنحتها حياء ورعياً :

ما أشبه الليلة بالبارحة ! كلاهما طوبى القامة
عريض الالواح : « يا له من فأس سيء ! لكنها
غريقة ؟ ما خوف الفريق من الليل ؟
وتقدمت بالكأس حتى أصبحت أمام
خطيبها وفتحت عينيها بتؤدة تترى هذا
الوحش الجديد . فاذا هي . . . وجهاً لوجه .
أمام . . . شقيق !!!

بقية الصفحة العلمية

قال انه كان عند أحد أصحابه في مدينة
قريبة من القاهرة وكان لصاحبه هذا بيت خيم
وكان في البيت فيل أبيض عوده صاحبه أن
يدبر طلبة متصلة بخزائن تتجمع فيه مياه
الامطار وهكذا حتى علا حوضاً من الخشب
كبيراً يمتلئ على قطعتين من جذع شجرة . والثابة
من ذلك ان يتسكن الفيل من شرب الماء الصافي
وان لا يشرب من ماء الاستنقعات القذرة .

وعود صاحب المنزل فيله على أن يقوم
بتدوير الطلبة كل صباح في ساعة معينة حتى
يلا الحوض وكان « جاكوبو » يملأ كل ذلك .
وفي صباح يوم من الايام ذهب لمشاهدة الفيل
أثناء عمله وكان قد اجتذبه اليه بإعطائه اياه
شيئاً من الحلو في الايام السابقة فصار الفيل
يدبر الطلبة حتى قرب الحوض أن يتلأ
واذ ذلك خلا أحد الجذعين من تحت الحوض
فقال الحوض من هذه الناحية ووصلت
حافة قاعدته الي الارض وركزت عليها
فصار الماء لا يعلو في الحوض بقية واحدة في
كل جهاته بما أن الحوض مائل . وكان هذا الفيل
تمود على أن لا يترك الطلبة حتى يري الماء
وقد وصل الي حافة الحوض ولما طال الامر
عليه ولم يصل الماء الي هذه الحافة وغدا عن
مرور الوقت كان عادة فذلك أوا أكثر منه
ترك الفيل الطلبة وذهب نحو الحوض ونظر
اليه ثم رجع لتدوير الطلبة وبعد تدويرها جلة
مرات تركها نائماً وذهب لرؤية الحوض وتكرار
هذا الامر ثلاث مرات ، وفي ذلك مرة ذهب
الفيل الي الحوض وبعد النظر اليه أخذ يترك
اذنيه كما أنه وجد شيئاً جديداً . ثم ذهب الي
الحافة المرتفعة منه وسند الحوض من سنده
الاسفل بذراعه ثم قبض على قطعة جذع
الشجرة بخروطه وارتعاباً من حياء ووقع
هذه الحجة من الحوض على الارض مباشرة
فصار الماء كذا كذا على الارض فذهب الي
الطلبة وأمكنه أن يملأ الحوض كله حتى الحافة العليا
فأما هذا الفيل هو اختراع من عنده

وابتدع جديد لم يتصور عليه في العمل الذي
تعود أن يقوم به ، أي أنه توصل الي حل صعبة
طرات عليه وهذا بعد تردد وتكرار . فقد انصرف
في العمل وهذا الابتاع مما يفتقر اليه العمل المتسل
من الاعمال الاخرى (الآلية واليدوية) أو التي لا
أي التي لا تعمل فيها . وهناك بعض مشاهدات
جديدة كالتي سبقت ، وتحليل حوادثها يثبت جليا
أن الفيل وهب شيئاً من التكلم . وهناك حكايات
أخرى كثيرة جداً تظهر فيها الغلظة في الفيل
وعدم الزور في تحليل الحوادث وما غرت به
الالامات وجوده (الذكور) (ولو أنباء بديلة)
عند الفيل ويضيف المقام هنا عن ذكر اشاهدات
الأخرى

هل تظن انك ببقية في شرف ؟
— تركتها بالزلزل ففوقاً : مغفرة ياسيدي
أنا على موعده فلا تتردد ان تتسلي الرسائل ؟
أخيراً أيقنت رسمياً أنها تقرب في حديد
بارد ، ووجدت أن لامنص من أن تدفع هذا
البحر الالهي . فاضمت عينيها وقالت هات الرسائل !
— اقترى قايلا . فأثنتك تزدن الفضيحة !
فاقتربت اليه مقسمة في نفسها الا تعود الي هذا
النكان الذي شهد خزيها وفضيحتها على
هذه الصورة الزرية ، ثم انتظرت ثم شقيق
الذي طالما أحست بملسه الناعم الحار على ظهر
يدها . وانتظرت هذا الضابط اللين ، وفي
نفسها ثورة . ليس شقيق من القبح بحيث
صوره لنفسها بالأمس ! ثورة أحست أنها
ثورة غضب ، شوب بلنة ؟

فتمتحت عينيها بقلبي ، وساحت به ألا تريد ؟
— هل تظن انك ببقية في شرف ؟
كنت أهرأ بك يا حقاً !
طعنة أخرى أشد من كل طعنة سواه أحتسبها
المسكية تصيبها في البقية الباقية من كبريائها
الجرح . فقللتها بقلبي بتمتق قهراً وأسى ،
— والرسائل ؟
— أية رسائل يا أنسة . ها هي الخفية
فارغة ليس بها شيء . أم تكسبي في ذيل كل
رسالة « مزق خطابي بعد قراءته » ! لم أفعل
شيئاً الا أني أثنتك ؟ فيل تمدن هذا ذنباً ؟
أتمت حديثها في رعب هائل ، وعرفت
أنها أمام ضيق مسلح لن تنال منه وطراً ،
فصاحت به في عاصفة يأس وقنوط :

— انشرفا على الناس ، افضحي ، افعل
ماشاء ، أنت نذل مفترس ، والشئ من معدة
لا يتقرب ! سوف أحصل كل شيء الا كلة
أخري من لسانك الساقط . . . جرسون !
— أقدم — حاسبك كم ؟
نظر الجرسون الي شقيق ثم وجه الخطاب
اليه قايلا .

— أربناش قرش يساعد اليه !
فرمت له على اللاندة ريالاً ، فتردد الحامد
في أخذه ، ونظر الي شقيق مرة أخرى كما أنه
يستبعد به من هذا الموقف الغريب . فلم يتحرك
شقيق ، وقال وهو يري الفتاة ، مبساً :
— خذ منها يا محمد - منيش تكليف !!
الأخرى

بقية في كف عفريت

لو طلب اليها شقيق هذه الفتاة قبل يومين
لا تجاهلها ؛ ومدت له يدها بشوق ووجد
والدفاع . أما اليوم فم أي خزي وعار طافت
في رأسها هذه الكلمة ؟ لكن الرسائل ؛ يجب
أن تقتديها بأي شيء ، وهو بالأمس نال من
يدها ألف قبلة ، فتردد واحدة ؛ انها
لا تحرق يدها ، ولن تقتش عليها وثماً
يبقي عليها سبة الحياة وعار الابد ؛ ثم شيء آخر
لا بأس أن تشرع بوضع شفتيه على جسمها الآخر
سرة . قبلة واحدة تتخلص فيها من غرامها
المنكود ، ثم تنساه . . . تنساه الى الابد !!
وبعد تردد لم يطل قدمت ليدها ساكنة
فأشك بنصرها بيروء ، وأخذ ينظر بشغف
الي خاتم فيه :

— حقاً ان فسه بديع ، لا بد أن يكون
كذلك ثمناً غالياً !
عقلت حينها ببقية ، و« نشت » يده من
يده بقوة ، وساحت به غاضبة :

— لهذا اعطيتك يدي ؟ — لا شيء ماذن ؟
— لكي تقبض ثمن وحشيتك ؛ وأدفع
أنا ثمن الضعف والبلش والتهور
ضحك شقيق ضحكة عالية ثم قال :

للقبلة اذن ؟ لا . . . لا . . . ياسيدي لست
أريدها من يدك . رسائلك أغلى من هذا بكثير .
أنت شديدة التواضع . دعيني أقطفها من شفتيك !
ثم جنون رسمية فاضحت تب وتلعن
ولكن في صوت خفيض ؛ وبين شكري بالدموع .
ثم طفتت ترجو وتوسل وتذكر به بألمه الاولى
ايام أن كان رجلاً . لكن شقيق كان كأي الملوك
تتسكن لغتها وتوسلها على صمته الآخرى ،
وابتسامته التي لا تدبل ولا تتغير ، وبهذه الالاهية
بفتات الخبز ترميه بانتظام الي صفحة الماء
— أصخرة أنت ؟ — بل أشد قسوة !
— يا وحش ! — كنا نكسك ذلك ياسيدي
اذا وانتنا الظروف !

— ليست فيك بقية في شرف ؟
— تركتها بالزلزل ففوقاً : مغفرة ياسيدي
أنا على موعده فلا تتردد ان تتسلي الرسائل ؟
أخيراً أيقنت رسمياً أنها تقرب في حديد
بارد ، ووجدت أن لامنص من أن تدفع هذا
البحر الالهي . فاضمت عينيها وقالت هات الرسائل !
— اقترى قايلا . فأثنتك تزدن الفضيحة !
فاقتربت اليه مقسمة في نفسها الا تعود الي هذا
النكان الذي شهد خزيها وفضيحتها على
هذه الصورة الزرية ، ثم انتظرت ثم شقيق
الذي طالما أحست بملسه الناعم الحار على ظهر
يدها . وانتظرت هذا الضابط اللين ، وفي
نفسها ثورة . ليس شقيق من القبح بحيث
صوره لنفسها بالأمس ! ثورة أحست أنها
ثورة غضب ، شوب بلنة ؟

فتمتحت عينيها بقلبي ، وساحت به ألا تريد ؟
— هل تظن انك ببقية في شرف ؟
كنت أهرأ بك يا حقاً !
طعنة أخرى أشد من كل طعنة سواه أحتسبها
المسكية تصيبها في البقية الباقية من كبريائها
الجرح . فقللتها بقلبي بتمتق قهراً وأسى ،
— والرسائل ؟
— أية رسائل يا أنسة . ها هي الخفية
فارغة ليس بها شيء . أم تكسبي في ذيل كل
رسالة « مزق خطابي بعد قراءته » ! لم أفعل
شيئاً الا أني أثنتك ؟ فيل تمدن هذا ذنباً ؟
أتمت حديثها في رعب هائل ، وعرفت
أنها أمام ضيق مسلح لن تنال منه وطراً ،
فصاحت به في عاصفة يأس وقنوط :

— انشرفا على الناس ، افضحي ، افعل
ماشاء ، أنت نذل مفترس ، والشئ من معدة
لا يتقرب ! سوف أحصل كل شيء الا كلة
أخري من لسانك الساقط . . . جرسون !
— أقدم — حاسبك كم ؟
نظر الجرسون الي شقيق ثم وجه الخطاب
اليه قايلا .

— أربناش قرش يساعد اليه !
فرمت له على اللاندة ريالاً ، فتردد الحامد
في أخذه ، ونظر الي شقيق مرة أخرى كما أنه
يستبعد به من هذا الموقف الغريب . فلم يتحرك
شقيق ، وقال وهو يري الفتاة ، مبساً :
— خذ منها يا محمد - منيش تكليف !!
الأخرى

هل تستطيع ان تعد عدد السمات التي في
رأسك ؟ كان الناس حتى الآن يتسندون على
طريقة تقريبية لا تخفى من الخطأ . فكانوا يأخذون
من الرأس مساحة معينة ويمدون عدد السمات
التي فيها ويستخرجون من ذلك عدد السمات
التي في الرأس كله .

— أما الآن فقد صار من أيسر جداً
إحصاء شعر الرأس بواسطة آلة دقيقة اخترعها
أحد الاميركيين وهي تمد الشعر معداً منبسطاً
صحيحاً . وقد ثبت الآن ان عدد شعرات
الرأس يختلف بين ١٥٠ الف الى مئتي الف شعرة

تهدمها في أوروبا لاسانته . ذلك لان الاسلوب
الذي يعامل به لاسانته الاجانب هذا يفضي
في القريب العاجل الى جعل كل معاونة اجنبية
أمراً مستحجلاً . يجب ان يستطيع الاستاذ
الاولي ان يسل هنا كما يعمل في أوروبا أعني
بنفس الحرية الفكرية ونفس الاستقلال ، دون
ان يخشى في مادية واجبه شرائس السان الشخصية
أو السياسية . والاستاذ النافذ يجب ان يكون
من الوجهة الاخلاقية مستقلاً استقلال القاضي
أن يطلب الاطباء المحققون بقصر العيني
والذين يعملون فيه منذ أعوام طويلة ان تمهد
اليهم الدولة بخصاص الشئ مستقلة أمر طبيعي .
وهذا من حقهم ؛ ولكن هذه الخاص لا توجد
للاسف ؛ ومناسب الساعدين القليلة التي يجب ان
تحتجز للشبان لمدد محدودة مشغولة . والنقص في
ذلك يرجع الى ما قلت من انه لم ينشأ عدد كاف من
المستشفيات يتناسب مع عدد المرضى من جهة
والطلبة والاطباء الذين يصلحون لراسة الاقسام
من جهة أخرى

بعضات الطلبة الى أوروبا

لهذه المسألة وجهان أحدهما اخلاقي والثاني
فني . أما بالنسبة للوجه الاول فاني اعتقد انه من
صالح مدنيكم أن تراسلوا شبانكم الى أوروبا قبل
من الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين
ذلك لانهم لم يمدوا حياتهم الاوروبية وهم هناك
يفقدون التقاليد التي تغذي شمكهم بالقوة ؛ وكثيراً
ما ينقلون عيوبنا الاوروبية . لذلك اعتقد ان من
الامور الجارية لاستقبال مصر ان نعدوا شبانكم
بدراسة تعادل الدراسة في أوروبا والأرسلهم الي
الخارج الا للتحسين بعد أن يحصلوا على اجازاتهم
في الجامعات المصرية

وأما من الوجهة الفنية فان الطب في مصر
يختلف الطب في أوروبا بخلافه كبيرة ، والامراض
تتطور فيها بطريقة خاصة جداً ؛ هذا الي
الامراض الخاصة بالناس في المناطق الحارة التي يجب
على من يريد أن يزاول الطب في مصر أن يدرسها
في مصر لا أن يذهب الى أوروبا . وفي وسعه
بعد ذلك اذا شاء المقارنة أن يزور جامعات
الامم الاخرى كما فعل نحن في أوروبا . وفي
وصف مصر اذا جهزت بالاساتذة الاكفاء
المتقنين الحديثة ، وبعض المعلم الكبيرة
ان تندو مركزاً عاماً جداً لدراسة طبية لا تعد
قط كبار الاخصائين والاستاذة ، بل تجذب
أيضا اليها عدداً كبيراً من العلماء الاجانب الذين
يرغبون ان يدرسوا في مصر الامراض الخاصة بها
ومن الاسف أن ليس اليوم للاطباء
المصريين الشبان فرصة لتحسن في مصر .

لاحظ أن ليس في قصر العيني سوى عشرة
مناسب لاطباء امتياز ، وأربعة مناصب رؤساء
عيادات ، وبضعة مناسب للمساعدين . وكل ذلك
لما في طبيب في العام ؛ وهذا عدداً اولئك الذين
يعودون من أوروبا بعد اتمام الدراسة . ان في
هذا لشذوذاً عظيماً

والخلاصة أنني أثناء عملي في مدرسة الطب
حاولت ان أوفق بين صالح الطلبة وصالح
زملائي المصريين ؛ ولكن هؤلاء لم ينهوني
الاسف لولهم نظراً لمرقهم مصر اكثر
منى قد اعتقدوا ان برنامجاً كالذي اقترح لا يمكن
تحقيقه . أما انا فقلت أنهم كيف أن يلبوا في
مركز مصر من النتي والاهمية يعمل الي مثل
هذا الحد مسألة جوهرية كترقية التعليم الطبي
والعلمي . لقد جئت هنا ولي منذ أعوام طويلة
اسدقاء عديدين ، جئت ولي آمال كبيرة متمقدة
أنني استطيع ان أقدم لمصر خدمات حقة . وقد
قت بواجبي ؛ فليل اذن أصف فيما بعد

كم شعرة في رأسك

هل تستطيع ان تعد عدد السمات التي في
رأسك ؟ كان الناس حتى الآن يتسندون على
طريقة تقريبية لا تخفى من الخطأ . فكانوا يأخذون
من الرأس مساحة معينة ويمدون عدد السمات
التي فيها ويستخرجون من ذلك عدد السمات
التي في الرأس كله .

— أما الآن فقد صار من أيسر جداً
إحصاء شعر الرأس بواسطة آلة دقيقة اخترعها
أحد الاميركيين وهي تمد الشعر معداً منبسطاً
صحيحاً . وقد ثبت الآن ان عدد شعرات
الرأس يختلف بين ١٥٠ الف الى مئتي الف شعرة

جمال الشعر العربي

رمضان ولي هاتها ياساتي مشافة تسمى الى مشايق
هذا البيت لا يمر الشراء وبينة الشعر العربي احد شوقي بك شاعر مصر
وتشرق . وفيه من النومة والرامة ولطف المتادات وبلاغة الوضع ما يستوقف الفكر
لتأمل في الوصف الدقيق الذي ينفذ هذه السكاك ويستندج القارئ العرفه سر
ذلك البقرة الهائلة التي اخضعت لها الدماغي والانفاظ أصبحت فتاة اليها كما هي
الحاة في هذا الشعر الجليل

وللنارات الجميلة للساق في هذا البيت تذكرنا بهويت هوروس وسكي التي وسكي
الحسان الايض لانها الوسكي اوجيد الشفاف الذي انظم للمسد لصحة الحال من
لغش للشهود في بلاد الانكاز بلونه الايض الجليل الضارب الي الامرار والشمول
والتي لا يستطيع ان يقلدها جازا لشرويت كما يقايدون غيرها من انواع الوسكي هذا
طابت حويت هوروس وسكي فانك تحصل على الوسكي الحقيقي الصان الخالي من الشين

هويت هوروس وسكي

الوسكي اللذيذ الطعم المفيد للصحة

المقوى للمعدة



WHITE HORSE
SCOTCH WHISKY

الوكلاء الموحيدون
الشركة المصرية
البريطانية

في ١٣ شارع التري بمصر تليفون ٤٧٧
الاسكندرية تليفون ٥٣٣٢ وورد سيد تليفون ٩١٥

هكذا من الأصل

ابن الرومي
نظرة في أهاليه

من أخص صفات ابن الرومي القوة ؛ ترى ذلك أين ما يكون في تدفق أسلوبه واتساعه كأنه السيل المتسبحر . والواقع أن ابن الرومي لما قال يصف نفسه في نظم اللبح لم يدوحه : أطاعت معاني الشعر فيه وأسمحت قوافيه حتى قيل أنت ملهم لم يد أنت وصف الحقيقة عارة بلا زبد أو اطناب ولا تجوز أو اسهاب . كانت تتألف عليه المعاني اثنيلا ، وتتابع في ذهنه الصور أرسالا ، أخذها بعضها برقاب بعض ، ومحاك ولها بحجزة وسبها ؛ ولقد يحيل اليك من فرط حيشان قريحته بالمعاني الشعرية ، وشدة انطباع ذاكرته بالأوزان النظامية أنه لو أرسل لسانه على سجيته لجاء كلامه المرسل منظوماً عفواً بلا جهد ، وطرح حديثه المادي شعراً موزوناً طبعاً بلا كد . لم يكن كالذي يظن يترصد من المعاني مناجاة ، ويبدى من الانطباع غريته ، فلا ينفك ريقها اداعة ؛ ويبداورها مداورة ؛ حتى اذا ظفر باحداها وقد أخذ من الهر ، وأضاءه الطلب ، وقف يستجمع شارد قواه ويستجمع حسير خواطره ؛ فإذا استأنف الطرد وأثك بشيء جدير أحسنت أن ينه وين سابقة حوة سحيقة ؛ فتخرج القصيدة وهي مجموع متفكك غير ملتصق .

لم يكن هذا شأن ابن الرومي فقد كان من فرط قوته يرسل في نفس واحد الثقافة لا تكد الحولية تسد بجانبها شيئاً مذكوراً ؛ فتري في شعره من التلاحم والاتصال ما يندد أن تجد له مثيلاً في شعر سواه ؛ كأن كل قصيدة من قصائده مجموع حي لا يتجزأ ؛ كل بيت فيها بمثابة عضو متمثل بشار الانضاء ، حتى ليخيل اليك انك لو اجترأت على أن تبتر منها بيتاً شأست الدم يسيل من موضع البتر . وانك لتعجب اذا قررته بان قوة هرة لا تقابل تدفع بك اني غلبتها اندفاعاً وتحاق بك في سبيلها تحليلاً فلا يصحك غير الاستسلام لها والانفداع في سبيلها .

ومن أعجب مظاهر قوته أنه لشدة غلوائه لا يرصيه أن يسلك من ألفاظه المعبدة وسهولها الدمية وان كان هذا عليه ليس باليسود ؛ بل يأتي عليه أسرو مجاه الان يعصف أوحش نجابها ومجاهلها ويقتحم أوعر حزنونها ومغاورها وهو يفعل ذلك في خفة وسهولة ولباقة ورشاقة كأنه لا يسانى من الار عتلا ولا يحاول عبثاً ، ولا غرو فقد ذلك له تلك المفاز وعورها وسهلت له حزنونها فبات فيها كالوعل بين جباله شب ويعدو فوق الصخور الشباء كما يتمل النبي في الزمة الميتاء .

وبعد فانت تعلم ان للقوة سبيلين تصرف اليهما وتتدفق منهما : الانشاء والانشاء ؛ الهمم أو البناء ، احتياق الحق أو انهاق الباطل ؛ احتياق الباطل والمنافق أو الباطل والناظر ؛ لكل من هذين السبيلين قوة أنسب له واليق به ؛ فالقوة البرزة في الهمم قد لا تكون مبرزة في البناء والقوة الباطنة في المدح قد لا تكون باطنة في الهمم . والفرق بينهما أن القوة المادية اعتف بطشا واغلظ عنصراً والقوة النفسية أصغر بدأ وأصغر جوهر ؛ احداها كاللاراة كل هيم الباطل ؛ والاخرى كالنور نعل جمال الحق وقد تجتمع الحسنتان في القوة الواحدة ولكن هذا لا يقع الا في نوادر الصدق ؛ وحتى في هذه الحالة لا بد ان تكون احدي الحسنتين أظهر من الاخرى آراً وأعلى يداً . ومع ان ابن الرومي هو أحد أولئك النواحيق الافذاذ الذين جموا بين القوتين جماعاً بامراً واخذوا من كاتبيها حظاً افرأ فزقته بطبعها من النوع الذي يستل في المدهم يتنوق في الهجاء . هي قوة عشوة طافية عاتية خفية يخيل اليك أنه قد طال احتباسها فهي تحرق الأرم وتصفق الانياب متحيناً فرصة الاندفاع مترقبة نبرة لا تداع ، لا تكاد تصبغ غرضها بجز أن تصرف اليه حتى تنفخ كالصاعقة عليه وهناك تراها تقري القري .

وسدد نباله وأنه يوشك أن ينتهي هذه الزعوم بقوته التحفزة وهيمته التوفزة عطف على حين غرة وانقض على هدفه الحقيقي فتال خطفاً وخلاً ما لم يكن ليناله قط بطول الاستعداد وفرط الاجهاد .

ثم تراه لا يكاد يسل من لسانه رفير أو وضع أمير أو حبيب بل هو يعم بهجوه ولا ينتظر وشمل بقذعة ولا يقتصر ولربما صوب وأبل قذائفه على طبقة بأسرها فيخلل بوسماتشعياً وتنبهراً وشبهاً تبيكتاً وتحقيراً وكان هذا وكده وأدابعهم الترفين من أصحاب الروعة ؛ كان يرهم على اقذارهم من طواف الجهد وتلبده وعطلمهم من عقيق الفضل وجديده قد ذهبوا عينايم الحياة واستبدوا بمجاهج الدنيا ويات هو أمثاله من ذوي العلم والفضل يقاسون ألم الفاقة ويكابدون ذل التسول ، فلا يدع أن تتود نيفه الأيسة على ذلك النظام الفاسد ولا يحب أن يشرم طبعه الطافي على ذلك المجتمع المحتل .

والواقع ان ابن الرومي كان يرى في المجتمع فساداً كاملاً واداء مجتافاً ؛ وكان بما أوفى من فضل قوة الاحساس وفرط تنبهه للوجدان يجد من ألم هذا البناء أضغاث مضاعف ما يجد سائر الناس وان كان يبدل ليدري ما هو الدواء ؛ بل ولا تخشع الباء وإنما هو ألم يخامسه فيفض مضجعه ويكر مشرعه ولا بدعه يستريح طرفة عين ، وهذا هو المر في تراه فشيأ في شعره من ترم بالحياة وسخط على الدهر . ومن ثم كان ابن الرومي شديد التهجيع سريع التأثر لا يكاد الناحس ينخسه بما يستفكره كمحوم وجده ويستثير مكثوم غيظه حتى يبعث بالشعر الشاير ويرمي بالهيب التلطي .

وبما ضاعف هذا الألم في نفس ابن الرومي أنه كان منمو ما يتشاع الدنيا مشغوا بلذاتها ومطالبيها ، وقد يكون هذا أيضاً من مظاهر قوته ، فانه على قدر عظم النفس وعلى حسب وفرة نصيبها من القوة الحيوية تكون قدرتها على الاستمتاع بلذات النفس ، وعلى حسب ذلك يكون حرصها على الظفر بتلك الطليات وتكون حرصها وخيبتها من قواها عزيزة الرغائب . وقد كان أجل ما يعتاز به ابن الرومي عن سائر الناس — أعني حدة الشعور ومقن الإرجدان — لا يمدون أن يرحف عليه حدى الألم واللذة ويضاعف لديه طمى الترح والبطنة فأنه يري على تألم الناس وتلذذه يفوق تلذذ الناس ، والواقع ان كل ما اختص به من قوة الاحساس التي كانت تربيته الطبيعية من مكبرين الحاسن ومعون البدائم ما تمى عنه أنين الناس ورقة الشعور التي كانت تترك فؤاده كآوتر الحاسن من فرط التنبه لكل عاطفة تمر به من التسم ومن سرعة الاجابة لكل ما يطيف به من جرس خفي وكل ما يهده عليه من صدى وخيم ؛ وتقوى البصيرة التي كان يستشف بها حجب النيوب ويستطلع بها أسرار القلوب وينفذ بشاعها الى لباب الحياة ويقو على نورها حكمة الوجود ، وقوة الخيان الذي كان يصور به من الاوهام أجساماً وتخلق به من المدم أكواها ، ويفيض منه على الكون لآلا ، الجمال والحسن ، ويكتف به عن أوجه الشبه بين التباينات وعن أسرار السلة بين التناقضات — وجهة القول أن كل ما كان فيه من مقومات شاعريته وعناصر عبقريته كان من شأنها أن تجعله قوى الزعات شديد الرغبات اذا ابتغى وطراً اندفع اليه بقوة ماضية واذا رغب في مأرب رغب فيه بشهوة حامية . ولا يعمى أسرواً أن من كان هذا شأنه لا جرم يكون موهون الارادة منحل المزجة كتكتسح شواهه الطاغية ووادع الضمير وتحلم رغباته الجامحة سياج الفضيلة بل قد يكون الأمر على عكس ذلك فان القوة التي هي مصدر شدة العاطفة وحدة الشهوة جديرة أن تكون مصدر صلابة الارادة ومضاء المزجة ، وعمق الوجدان الذي يمت المر على الافتتان بمجال الطبيعة قد يجمه على الافتتان بمجال الروعة ، وقوة الشعور التي تحدوه الى الهيام بمجاسن المر قد تحدوه الى الهيام بمجاسن الفضيلة . وليس أبلغ في هذا الباب من كلة الفيلسوف جون ستيوارت ميل تقطف منها ما يلي :

« أن السبب الحقيقي فيما يترقب الناس من أن يكونوا من رايهم انهم لا يملكون القوة التي تليق بهم في الحياة . وليس هناك أدنى تلازم طبيعي بين قوة الشهوة وضعف الضمير بل الأمر على عكس ذلك فانك اذا وصفت امرأة بالتفوق على غيره في قوة العواطف وتوقع الشهوات فكانت تسلم بأن نصيبه من مواد الفطرة البشرية أوفر وأجزل فهو ولا شك أقدر على عمل الخير وان يكن أيضاً أقدر على ارتكاب الشر . وما قوة الزعات الا اسم آخر للنشاط والهمة . وقد تصرف الهمم الى فاسد الأغراض ولكن لا مشاحة في أن الطبيعة الموصوفة بالهمة والنشاط هي أبدأ أقدر على جلائل الأمور ومجاسن الافعال من الطبيعة الموصوفة باللبالة والجودة ، وان توقد الاحساس الذي هو مصدر قوة العواطف وحدة الزعات لمو أيضاً مصدر أشد ما يعرف من حب الفضيلة وأبلغ ما يوصف من ضبط النفس »

وأعجب ما في هذا الباب أنك تجد الناس يعبون على الشاعر أو المفكر أو المصلح هذه الزعة الى التطرف واللبالفة فيصفونها بالشذوذ بل ينعتونها بالجنون ، كأنهم لم يعلموا أنه لولا اختلافه عنهم في شدة الاحساس ودقة الشعور بحيث يتجم في عينه ما يتضاد في أعينهم ، ويتجلى لمبصرة ما يخفى عن بصائرهم لقاس الحياة بمجاسمهم وجري في مناهج العيش على سنهم ولما استطاع يومئذ أن يفتل الى ما يقب عن قلوبهم من أمراء يعينهم كل المشاة ان يعرفوها ؛ وان يتفهم ما يدق عن افهامهم من حقائق مهمم جدا لاهتمام أن يفهموها

والآن نعود فنقول : لما كان ابن الرومي على ما وصفنا من الولع بمشاع الحياة وزينتها كان اضطراره على التجمع الذي حرمه ايها أو صرد نصيبه منها بنسبة ذلك الشف وعلى قدر ذلك الولع . وكثيراً ما تراه يصبر عن ذلك الشعور بكيات تلهب حقد أو تشطرم حقناً ، والظاهر ان القوم كانوا يعبون عليه هذه العاطفة ويسهون به بالحد ورمونه بالحقد ، والظاهر أيضاً انه عولم يكن ينكر ذلك ؛ بل كان يقربه مشعاً له احسن انماذير ومدافع عنه بأبلغ الحجج حيث يقوله :

لا تلون حاسداً ألم النف
س من البخر يا أخي شديد
ثم قوه في الحقد :
وما الحقد الا زوم الشكر في التقي
وبعض السجالي ينتسب الى بعض
فحيث ترى حقداً على ذي اساءة
فتم ترى شكراً على حسن القرض
اذا الأرض أدت ربه ما أنت زارع
من البذر فيما هي ناهيك من أرض
وبعد فاف هذا الذي ينكره على ابن الرومي ؛ اعلانه حراً عواناً على سوء توزيع الثروة ، وشنه غارة شعواء على فضاخ جور المجتمع ؛ اذن فليقوموا كل مطالب بحق الانسان واخذ فليذكروا كل داع الى العدل والحريه والمساواة ؛ ألا ان الحقد والحسد بالمعنى الذي نراه متجلياً في شعر ابن الرومي لا يمدون أن يكونا استياء من واقع الظلم ومنشع الا بطل ، وما بعد أول خطوة في سبيل الثورة عليا والتأثر منها . وانما انظرت في كل ما دواو التاريخ من الثورات الاجتماعية والاضطرابات الاقتصادية ثم جردتها من كل ما يلبسها من الشؤون العرفية والظروف الظاهرية الفتيها في لبائها وجوهرها مظهرأ واسماً كبيراً من مظاهر الحسد والحقد بهذا المعنى : مسخط المحروم على المرووق وقمة المستغل على المستغل . وانما هو ألم ينشأ أول ما ينشأ في نفوس النوايخ والمبتقرين من أبناء الشعوب اذ كانوا هم أشد الناس حساسية وأقلهم للنشاط احتمالاً لم لا يزال يسري منهم كالكمبرياء الى افئدة العامة ويفيض كاظوفان الى قلوب الجماهير ، حتى اذا بلغ السيل الزوى واقتت الساعة المنتظرة تحرك ذلك الوحش البليد (النوفاء) فنفر قفرتة وطرقت طفرته ؛ فذا هيكل المجتمع فتنقلب ظهراً لبطن ؛ واذا فظالم الحضارة قد تبدل شأاً بشأ

طه السباعي

الشعر الانجليزي
في عصوره الاربعة

- ٢ -

العصر الاول

وعاش أدباء عصر الياسابات وسط بحث عن آداب اليونان والرومان ، وبين اصلاح وتجديد وظهر بأقوى الظاهر الحرية والناس تراحم بالناكب للرحمة والاستكشاف حياً في السلم واكتساباً للشئاء ، ثم عاد هؤلاء وهؤلاء بقصص غريبة عن الامم اللادوية والبلاد المكتشفة وامتلأ العصر الاول بالاتصالات البحرية . كل ذلك دفع بشعراء الانجليزان يتيموا شوسر في طريقته غير أنهم بنوه في تحسين شعرهم واصلاح طريقته وأسلوبه .

وأمام كل تلك المؤثرات التي أدت الى توليد الحركة الفكرية في انجلترا وتطورها فلم يكن هناك أوسطو فلسفته ولم يبدد كانت ينظر اليه الفلسفية ولا ديوكارت بارائه وإنما تخطى الناس من منطقة الجود الفكرى الى خيال الشعر ؛ وصارت عقليتهم من شعر وعمر الطريقة وحشي الاسلوب الى أغنية حية مملوءة بالشاعر النفسانية ومقطوعات تسمو بك الى مملكة الخيال الواسعة تراشع فن التمثيل من هرج وشعوذة الى قصص حقة كان لا يدري بها الا من كد وواء كتب التاريخ بحثاً ولم يكن ذلك يتمسر للعامة كما يقبسر لم حضور دار التمثيل .

فكان أدباء العصر الاول في الشعر ين الانجليزي والعرفى سواء في أن كانت لكل أسباب دفعة الى اجاده الشعر وأثرت في نموه واصلاحه .

وفي هذا العصر يمكنك أن تلمس الحقيقة الحققة من الانسان فقد كتبوا عنه وهو تحت المؤثرات الحقيقية من حب وحقد واعجاب وقهر دون أن يأهبوا بالمر الخارجى المحيط به الا من حيث المؤثرات التي تحيط بالمعاطفة وشعراء هذا العصر أمام حقيقة راءة لم يدوسوا ادابهم لم يحفظوا الشعر ولا روه ولم تكن أمامهم الا طريقة شرسو وأغنيته وسواء كانوا درسوا العلوم الاولى أم لم يدوسوها فقد عتدهم مدرسة الحياة . فقد جاء شكبير من قريته الى لندن وبدأ حياته كشكل دون أن يحظى من العلوم الا بما يحظى به الطفل الصغير ومن ذلك سواء لو استثنينا سينسر فقد تعلم بمدرسة التجارة بلندن ثم تركها الى كبريدج وعاش أغلب أيامه بايرلندة سكرتيراً للورد ليجينات

وكان سينسر قد بدأ حياته الكتابية قبل شكبير بقليل بكتابه The Faery Queen في اثني عشر جزءاً تصبغ القراء فيها بانفي عشرة فضيلة وبدأ كتابه بان فرسان قصيدته هذه أرسلتهم ملكة وهيمه ليدفعوا عن العالم الشرور والحقن التي تميش وسط أرضه النسيجه . وقد كتب الثلاث الروايات التمثيلية وأنه وان كانت ما سبى شكبير قد نالت القبح الملى الا أن دولامات جونسون وقصصه الضحكة وأغنية سينسر وخيالاته كانت كلها قريبة من المستوى الذي وصلت اليه روايات شكبير .

وعاش الناس طول تلك المدة يتسلون الحقائق من قصص شكبير رغم ما كان يعرضها من معارشات للتاريخ . فلكد كتب في قصته هنري الثامن وان كان أكثر أدباء العصر الحاضر يدينون بعضها لشكبير والبعض الآخر لشره — أن دوي في حلة الرقص عند ماجا الملك لما بين حشيشته وعز ولزى بالامرفاجوا اختار الملك لا دل وله من بين القوم مع أن التاريخ يؤكد خطاب ولزى للمرة الاولى وان كان قد أصاب أخيراً وجاء في اسم رسول الملك الى كبرين وهي في أيام مرضها ودعاء كبريشياس مع أن التاريخ يقول ان اسمه كامبودوجياس وفي نهاية القصة تنبأ على لسان كرايمر بمقتبل الملكة الياسابات من أن التاريخ لم يذكر شيئاً من ذلك ولكن الناس ضربوا بالتاريخ عرض الحائط واعتقدوا وصديق ما ينحيا اليه شكبير .

وإن اختلف الناس في هذا شكبير هو المؤلف الحقيقي لكل هذه القصص التمثيلية أو أن بعض أبناء عصره قد زجوا بشعراء أفئتهم وسط مؤلفات الشاعر النافضة ابتداء

الرج والثروة فهو لا يخلو من اعتراف له بالقوة والنبوغ ، وان قصصه هي بالمتنازع عند القاصص التمثيلية لأن وأين مؤلف أن يضم قصته كل تلك الشخصيات العظيمة التي كان يصنع لشكبير لقصصه ، وأن لم المقدمة على التسيد بكل تلك الانطاف التباينة في رواياته الكثيرة مع اتحاد المعنى في كثير من سطورها الشعرية .

وارقب لشكبير أغنيته الآلهة فلاتيت أن تخزن اذ هو يقول « وكانا في طريقهما الى النابة وقد أسندت رأسها الى كتفه بخنان وشوق . وكان تفكير عميق والفناء ترقب في وجهه آثار الحزن الصامت اذ كانت هناك وواء الاقصد تميزها الامواء » وفي وسط سكوت الغاية الحزن اختطف منها القيلة الاولى وارتشت رضاءها الملو ، وكانت اللات تباعا الا أنها سامنة غليظة تثير فيها لحة من الحزن الصامت اذ كانت هناك يد تضرها الامواء .

ويسود اليك في خطرات قصه « اذكرني » يقول « وسوف يكون الصباح عندنا موت وستسمع اذ ذاك ناقوس الكنيسة يدق قليل الناس اني قد تركت العلم اللغاف الى حيتار طويلا حتى اذا قرأت سطوري قلت كركتك اليد التي كتبتها وان كانت التكري سوف تجوزك وبعد عنك الاحلام السارة قليلا . ولما لا تقرأ قولي هذا الابد أن التحف بقطاء القبر النسيم فتلتن اسمي ، ولكن لتذكر تلك الروح التي ترفرف بجناحها على العالم القدي تبصير فيه . فلتد كرتي يا صديقي طول يوم نوى الطويل » وأدرب بن جونسون في القوي الحقيقي يتكلم اليك عن زهرة ارييم .

« انها لن تنمو مثل الشجرة الكبيرة على ساق ضخمة طوية مشعبة الا على صلب ولن ترتفع قائمة كالبحر ثلاثة قرون طوية حتى تلبس وتقطع عندها تعمل فيها عوامل الفناء

ففي زهرة اليوم زهرة الصباح « ولن تمر بنا بعد أيام مليه الحياة ولكنها تسقط وتموت عند الليل فقد كانت زهرة من البهوه

« وهل هناك عناية بنا في النباء . وهل هناك غرام أو هل تهوى أرواح غوية . تلك الخلقوات الغافية ولم كل تلك ارحمة والفرقة التي يسير بها الملائكة فوق الارض هنا وهناك لتحو ذوب الآعين

وكم من مرة نادوا وانفسوا في مجاز الشهوات وكم من مرة نادوا اني الآليم وكم من مرة نادوا فحيها عنهم القفره والملائكة في كل ذلك تترق ارحمة هاتوا هناك فهم لاجلنا يعطون المسافة بين الارض والسما دون كمال

وهم لاجلنا يطلبون دانا الفتران لنا من الله وهم لاجلنا يمدون دون أن يأبوا الجراء ولست أدري لم يتون ممكنين هؤلاء الخاطئين

وأخيراً لشكبير على لسان دوي في موقف الوداع تلك القوة الزائفة جسد أن في الدهر الا ان يسقط وهو في ذروبه عيه

« وداعاً لك نهاية الشقة التي تشعرون بها القوطي . وداعاً على سر الأيام الى عطشي الملتة تلك حياة الرجل الضيق في يوم يسبح كالشجرة . ثم يمر الثاني وثبتت بها الاوراق الصغيرة متناثرة .

ويكون الشد عند ما تظهرها الامطار الصغيرة . وتتمر الشجرة فيكون قد قطع في عتمة

ويرر اليوم وتعمل به الاوراق . كبره الشئاء القارص فلاتيت أن يسقط في الحقة التي يظن فيها أنه سيد وتنتهي عتشته فيسقط في الحقة . لقد جازقت مثل الاطفال الصغار التي يصيحون بمساعدة الملو . كل تلك الاغرام الطويلة سط بماء الجهد ، ولكن تحمل على أن أجل كل تلك الكبيرة التي كانت في .

هنا هو العصر الاول وتلك هي ابيته لشعره ابيته

نقص في القانون

البلاغة آفة المدل

وقعت في باريس حديثاً جنائياً كان لها
اشمأ آثر في نفوس الناس لانتهاد على وحشية
متناهية، ولأن مرتكبها رجل من مشاهير
الفرنسيين ومن جملة وسام اللجيون دونور
التي هو أرفع الأوسمة الفرنسية وأعظمها
شأناً. وخلاصة الجنائية أن حامل هذا الوسام
قتل ابنه الصغير - البالغ من العمر أحد عشر
عاماً - بضربه بالعصا ضرباً مبرحاً قضى على
حياته في الحال. وكان عذر والده أن ابنه
عنه وخرج من طاعته فضاقت به الحيل ولم
يجد بداً من ضربه ذلك الضرب الجثوبي
وقد تولى الدفاع عن الرجل أحد كبار
الحامين وكان دفاعه يدور على محور الطاعة
البنوية وكونها واجباً على كل ولد لبزائه أبيه
وعلى كون والده الله قد نال عقاباً شديداً من
تيكيت ضميره لأنه قتل ابنه. وعلى أن في
تيرة الوالد حقاً لزوج الأولاد الصغار ومنعاً
لهم من أن يشبوا عاقين لأبائهم وأولياء أمورهم
فيكون في التبرة دعم للنظام الملكي.
وقد اعتمد الحامي في دفاعه على قوة بلاغته
أكثر من اعتماد على قوة برهانه. فكان لكلامه
في نفوس المحلفين تأثير بعيد النور حتى حكوا
بالاجماع - إذا استثنينا واحداً منهم - براءة
لهم. على أن تبرئة أكرت شخبط الصنف
الفرنسي وغضب الرأي العام لأن الحكم لم
يكن مبني على مبادئ قانونية بل على عواطف
قسانية تلاعب بها الحامي بقوة بلاغته وحملها
على إصدار الحكم الذي كان يريد ولا يزال
الجور ساعطاً على الرجل ومحاميه وعلى المحلفين
وقد رفعت قضيتهم إلى لجنة وسام اللجيون
دونور لتري وأنها فيه. فان واقتت على حكم
البراءة تركت الرجل حراً وشأنه والا انتزعت
منه الوسام لأنه غير أهل له.

واستفتت إحدى الجلسات الفرنسية جهوداً
من المظالم الحاملين وسام اللجيون دونور من
رجال ونساء ومن غير حاملي ذلك الوسام أيضاً.
واليك خلاصة بعض مآربه القوم على استفتاء
الجنة.

قال السيودي لا فوشاردي - من كبار
حثة لواء الأدب الباريسيين ومن التوائين الذين
رفضوا وسام اللجيون دونور غير مبررة لاعتقاده
أن شرف الإنسان خير وسام يتحلى به -
«إن الحكم بالعقوبة قد لا يكتفي لتجريد الإنسان
من الشرف، ولقد سبق لجنة حملة وسام
اللجيون دونور أنها جردت بعض حامليها منهم
أولاً أعمالاً لا تتفق مع شرف الوسام كما فعلت
عند تجريمها أحد ضباط الجيش لأنه خالف
أوامر الجنرال كستلو. ولا شك أن وسام
اللجيون دونور يزيد شرفاً إذا نزع عن صدر
ذلك الوحش البشري الذي حكمه المحاكمون ببراءته»
وقالت الاستاذة ماري فيرون من مشيريات
محاميات باريس ومن حاملات وسام اللجيون
دونور.

«إن والده الذي يقتل ولده الصغير في
الأحوال التي أشرتم إليها ليس أهلاً أن يحمل
وسام اللجيون دونور. وهذا رأي قاطع
لا يتحول عنه»

وقال السيوي فرائز جوردان رئيس متحف
اللجيون دونور ومن رجال فرنسا المعبودين :
«لأحاجة إلى القول بأن والده الذي يقتل
ولده الصغير على أوجه المعنى التي ذكرتها
لا يستحق أن يظل حاملاً لاني وسام شريف.
وقد أسرع حين وصول رسالتي فكتبت إلى
الجنرال دوبوي رئيس لجنة اللجيون دونور
معهراً له عن سخيل العظم ومقتراحاً عليه
تروميح (شط) اسم القاتل من قاتلة حاملي
وسامنا الرقيم. وقد نال ذلك سامي لعرش
مشروع قانون علي البرلمان لحماية الأولاد الصغار
من ظلم آرائهم. ومن دواي الأسف أننا لكي
نحلم على مبادئ القانون ولتضمن سطر أوسلر
لا بد لنا من كتابة اللغات وملء الصحف
سخر وصياغة قس الرسول إلى تلك الغاية»
وقالت السيدة ريتشي - أي نواي من حاملات
وسام اللجيون دونور :

وسأله المحرر عن أنتم المآذب التي قد
بتنظيمها فقال أنها «مأذبة الجور ولا» التي
أقامها بناء على طلب السيوي جورج كسار القبط
عكس السجانيات في سنة ١٩٠٦ وكان السيوي
كسار هذا قد طالب «بأنه تنظيم المأذبة» وحين
مدعوا في مدة ست وثلاثين ساعة فقط وهي
مهلة قصيرة جداً ومع ذلك نظر السجانيات نظماً
بديعاً يدل على مهارة ثقافة وكانت من أقرب
المآذب التي تروي التاريخ أخبارها ومن تفاسيلها
أنهم ملأوا إحدى قاعات الفندق ماءً بصد سد
الابواب وللناظر فأصبحت تلك القاعة أشبه
ببحيرة تطفو على وجهها قوارب الزهرة التي
يسميا أهل البندقية «جوندولا» (وهذا
سبب تسمية المأذبة بهذا الاسم) وفستانا عن
ذلك كانت تلك البحيرة الصناعية مزينة بأدع
زينة ومضاءة بأجمل الأنوار حتى كان يغربل
الي الراي أنه في مدينة البندقية. أما المدعوون
فأقام جلسوا إلى خوان عجيب في قارب (جوندولا)
كبير الحجم. وكان السندل (الجرسونات)
يقدمون بتدبيرهم وهم في قوارب صغيرة وحون
ويجيبون على وجه الماء.

وقال السيوي ذات يوم إن من أعظم المآذب
التي قام بتنظيمها «مأذبة ويناكر» في سنة
١٩١٣ أي قبل الحرب العالمية بسنة. ولم يذكر
التاريخ مأذبة بلغت تفاسيلها بمآذبة هذه المآذبة.
وتفصيل حكايته أن المستر ويناكر الذي هو
من أكابر أصحاب الملايين الأميركيين كان أراد
أن يقيم مأذبة ويشتري من أسدقائه
وسديقاته مأذبة يتجلى فيها الكرم على أنه
فهد في أذهانه إلى السيوي ذات يوم فقام هذا
المهمة خير قيام حتى كانت تلك المأذبة حديث
الطامة والسمعة طويلاً. ومن أغرب ما تناقز
به أن كل رفيق من الخزانة غشوا بخاتم
مرصم بالمحبرة الكريمة أو «بدوس رويش»
من اللباس النادر للنساء وديوس كرائته من
اللاس (الرجال).

وواصل السيوي ذات يوم حديثه فقال : إن
أمثال هذه المآذب مآذبة جداً في هذه الأيام.
ولا أزال أتذكر مأذبة غريبة أقيمته بأثراني
تكريماً ليبري وكوك الذين أرمادا القبط
المتجمل الشمالي. وكان مطلوباً مني أن أجعل
المأذبة في قاعة تجمل كل الذين يخضعون لها
يتوجهون أهم في القبط الشمالي. فاعدت قاعة
فسبحة جعلت سقفها وأرضها وكل جدرانها
مغطاة بالجلد. وكانت الكراسي تقساماً من الجلود
أما السندل (الجرسونات) فكانوا لا يلبسون ثياب
الاسكيو. وفي وسط القاعة التي كان حوز
اثان وثلاثون مدناً أجبل من الجلود يندب
جبال القبط الشمالي بطيابة.

جرت هذه المأذبة في فندق سافوي منذ
أربعة عشر عاماً. ومنذ بضعة أسابيع أقيمته
في المكان عينه مأذبة شبيهة بها من جميع
الوجه تكريماً للجيور بيرد الذي وصل إلى
القطب الشمالي بطيابة.

ومن أكبر المآذب الويفية وأضخمها مأذبة
التي أقامتها الجمعية الملكية الاستكشافية منذ
عشاني سنوات وفان منظم الحفلة هو السيوي
ذات يوم نفسه وعدد المدعوين خمسمائة نفس
منهم وولي عهد إنجلترا. وكانت الوصية العسكرية
تصدق في أثناء تناول الطعام الذي اختار لصنعه
أشهر الطهاة في العالم.

واقبت على أثرها مأذبة خفية جداً
بمناسبة أحد الأعياد الإيطالية وكانت أغلبية
المرائد ملونة بألوان من وشها (إذا تغير إليها
المرء من فوق) الأرياء الإيطالية لإعلاء. وكانت
الأدبة حديث الصحف كما مدة أسبوعين كمال.

جنار ملكة سافيتا
أتم جنار ليني الملكة أوجا لخل نفسها
منطلي بالأعلام الروسية واليونانية وأرواه
كل أعضاء الأسرة المالكة اليونانية، وكبار
الماليين الروسية واليونانية ولم يبعد السيوي
اليواني الجنار لخلاف قام بينه وبين الإمبراطور
رونق المأذبة وبهجتها

هل يمكن الربح

في ميدان السباق

لشعت حيرة التي جود نال مقالة بهذا
الغنوان لأحد مشاهير الكتاب قرائنا تلخيصها
بصرف لقراءة السياسة الأسبوعية لا فيها من
الخفايا الجديرة بالاعتبار. قال الكاتب بدمعة
وجيزة :

إن نظام سباق الخيل قائم على أساس
الراهنات التي تكثر في جميع ميادين السباق.
وقد كان عند مكاتب معينة تعرف بمكاتب
سباق الخيل وغرضها قبول الأموال التي يراهن
بها الأفراد وإعطاء الجوائز للذين يسم لهم
البخت. إلا أن القانون يحظر اليوم وجود تلك
المكاتب خلاً ظاهرياً فقط لأنها في الواقع
لا تزال موجودة وهي تقوم بأعمالها سرّاً وعلى
وجه غير رسمي. وما يدعو إلى التفكير أنه في
كل يوم من أيام السباق تكثر الراهنات التي
تجرى على يد تلك المكاتب حتى لقد تختلف
تلك المبالغ من ثلاثة ملايين إلى أربعة
ملايين من الفرونانك. وهذا بالطبع لا يتناول
الراهنات التي تجري علناً في ظل
نظامنا والتي تزيد كثيراً على الراهنات السرية.
وتقدرون مجموع الراهنات اليومية في فرنسا بما
يزيد على العشرين ملياً من الفرونانك. يتسرب
الجانب الأكبر منها إلى خزائن أندية السباق
ومكاتب الراهنات. وما يدعو إلى الأسف
أن عدد مكاتب الراهنات زداد ازدياداً مطرداً
مع أن القانون يحظر وجودها؛ ولكن مادام
تحتها للقانون يعتبر «خافعة» بسيطة في العيب
أن تنظر زوالها

ولقد ألي نظام الراهنات فتقول أن الأموال
التي يجنيها الجهور إلى كل حفلة من حفلات
السباق محدودة تتداولها أيدي مرات متعددة
بقدر عدد الشروط التي تركبها الجياد. وفي
كل شرط يأخذ لدى السباق لنفسه أحد عشر
في المائة من مجموع الراهنات. ويوزع الباقي
على رايجي الجائزة الأولى والثانية والثالثة بنسبة
يصبم طرحها في هذه المعادلة. أي أن الذي
يعود إلى الجهور من مجموع الراهنات (بعد
أن يستولى لدى السباق على ١١ في المائة
منها) هو ٨٩ في المائة يعود للجهور فيطرحها
في ميدان الزهين في الشوط التالي. وفي هذا
الشوط أيضاً يستولى نادي السباق على
أحد عشر في المائة ويوزع الباقي على جمهور
الرايجين. وتكرر هذه العملية في كل شوط
من الأشواط بحيث أن الباقي الذي يوزع على
الرايجين في الشوط الأخير لا يسع في الحقيقة
أن يسمي ربحاً

أن ميادين السباق هي من أحسن الأمكنة
التي يستطيع المرء أن يدرس فيها نفسية البشر
ففيها رجال والنساء على حد سواء وكلهم
مصاب بحبي الراهنات وبالرغبة في اكتساب
لأقل بقصر الطرق وأمرها.

وبعكنا قصة هؤلاء القوم إلى فريقين:
أولهما الفريق الذي اعتاد التردد إلى ميادين
السباق فلا يستشع الخلف عنها لأي عذر من
الاعتذار؛ وثانيهما طائفة السيل الذي لا يقصد
من ذهابه إلى هناك إلا انشاق ساعة من
الوقت هرباً من الملل، وهو يشترك في الراهنات
مدوناً قيارها الخافز؛ وثلث هذا الرجل
لا يتناول كلاماً الآن لانتنا لا نقصد إلا ذلك
الذي اعتاد التردد إلى ميادين السباق حتى
تشكاه تراه يركن وراء الجياد. وهو خير
بأسرار الخيل (إذا صح أن الخيل أسراراً)
يدرس أفضة السباق ولا يهجم عليها بقره
مواظباً على حضورها متقبلاً لحوادثها لا تهمل
بلاصنار والزواجم ولا توقعه التوائن. ذلك
ومن دواعي الاوتياح أن وطأة الجديري
قد خلت كثيراً في هذه الأيام. ولكن شافعة
لأنه لم تستأمل بمد. والحكمة تقضي علينا
بمضاغة الجهد بدفع عن صحة القطر ولا سيما
أننا في منق خضوط الاسفار بين الشرق
والغرب ومصر كما نيسم ترحب حتى بالأدواء
والأوبئة

وما يجد ذكره ابن معظم الراهنين
للمساكين بحبي الراهنات هم مساكين أيضاً
بالإيمان بالخرافات فهم يتناهبون أو يتناهبون
من أفضة الأسباب وأقلاً وقد تم بأحدهم
فإذا لم يفرجوا ذلك أن ذلك كان شوما عليه

وهناك عامل آخر يدخل في حساب
الراهنين وله فهم تأثير عظيم ونزني به
«المسة» أو «الامازة» التي يسبون
عنها بانفلة «تيو». ومنها وهي أو
إعاز سري من جانب رجل يستطيع إنباءك
(على زعمه) بالجواد الذي لابد أن يفوز. ولا
رب في أن هذه «الامازة» هي من الأوهام
المتسلطة على عقول اللاعبين لأنها مبنية عادة
على شهرة الحصان وسرعة ركضه. ولكن
هناك عوامل عدة يجب أن يحسب حسابها.
فقد يكون ذلك الجواد ثباً أو غير «ذي مزاج»
أو غير متحمس للركض. بل يكون عة عوامل
يضيق بها التدهاد وهي تحول دون فوز الجواد
في ذلك اليوم. فالمسة أو الامازة أدرك
لا قيمة لها من أوجهه اللطفي، وإذا صدقت
مرة كذبت مراراً. وفي جميع ميادين السباق
غشاكين «صايون» يتدسون بين الراهنين
ويوزعون بهم «همسة» أن يراهنوا على
الجواد رقم كذا. ويشترطون على الذي
يعززون إليه أن يفهم إذا ربح يشترين فرنكا
مثلاً جزءاً لهم على إيمانهم. على أنهم يعززون
إلى كل لاعب أن يراهن على جواد غشاق.
ولما كان لابد لأحد تلك الجياد أن يفوز
فهم رايجون على كل حال.

والحقيقة التي لا راء فيها أنه ما من أسلوب
على يستطيع به الراهن أن يستيقن الجواد
الحق في حلبة السباق. ومن يبالغ في الحساب
والتحقيق فهو أباداً تحت رحمة الاتفاق الذي
يعبر عنه العامة بالصدفة. ولو صدق الحساب
الذي يؤسس عليه أوامره لا ينجي إنسر لاعمة
وأصبح جميع الراهنين من أصحاب الثروات
الطائلة. والواقع على عكس ذلك فإن أندية
الراهنات هي التي تملأ خزائنها من جيوب
الراهنين بفضل جهلهم وجنونهم. وإذا تبيل
أنه لو كانت هذه النشاع في علها ليجر الجهور
ميادين السباق. قلنا وحلي بجر السكيد حات
لجروعو على يتما تجم عليه من المساب ؟
فصلنا عن أن حتى الراهنات تفتاب كل يوم
ضحايا جديدة بحيث أنه لو رجع الاقدسون
عن خدامهم فإن الجهد يخلون منهم فيعوضون
أندية الراهنات ماخضره بارتضاع «الزئين»
الأولين

علي أن سباق الخيل في حه ذاته سه بقتل
النظر عن الراهنات التي تجري فيه - من
أحسن الملاهي التي تتمتع بها النفس البالية إلى
الرياضة في الخاتمة. فذهب ومع فترك ولكن
أهد عن القمار (مأخبة بصرف)

لآه مصاب بحبي الراهنات فليس في العالم قوة

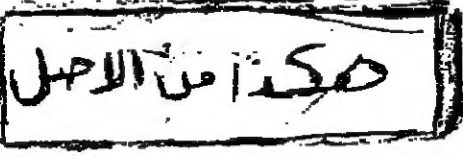
تبعده عنها أو تبعدها عنه. ومثل هذا الرجل لا يندفع إلى ميدان الراهنات اعتباطاً بل يسير على مبدأ علمي إذا سار عليه بالذقة أو سار على زعمه (أي غايته وعاد عليه بالذقة العظمى. فهو يدرس تاريخ كل جواد ويرصف ماضيه وقوته على الجري وكيفية تربيته فيها «مجلساً» «ومصلاً» ومن كان راكبه في كل مرة، وما هو وزنه وإلى أي حد يمكن أن يفوز. إلى غير ذلك من الاعتبارات التي يقتلها درساً وتحسباً وبعبارة أخرى : إن هذا الرجل يبنى حساباً على أسباب ومقدمات منطقية ويستغل أن الجواد إنما يركن وهو مصمم على تحقيق تلك الاعتبارات. وهو يقسم الجياد إلى قسمين : جواد مرغوب فيه (نافوري) وجواد لا يحسب له حساب (أوتيسدور) والأمل بفوز أولهما أكثر طبعاً من الأمل بفوز ثانيهما. ولكن ثانيهما إذا فاز جاء بربح كبير. وكاتب هذه السطور يتذكر مرة سيده وأهنت تبلغ مائة فرنك على جواد زمت خطأ أنهن النوع الأول، فلما أدركت أنه من النوع الثاني أراحت أن تتدرك الخطأ بقرن لها ذلك. وأراد حسن الطالع أن يسم لها ففاز الجواد (الأوتيسدور) فربحت ثلاثين ألف فرنك وفرتك وعادت إلى منزلها محمد الله لأنها غلقت

وما يجد ذكره ابن معظم الراهنين
للمساكين بحبي الراهنات هم مساكين أيضاً
بالإيمان بالخرافات فهم يتناهبون أو يتناهبون
من أفضة الأسباب وأقلاً وقد تم بأحدهم
فإذا لم يفرجوا ذلك أن ذلك كان شوما عليه

وهناك عامل آخر يدخل في حساب
الراهنين وله فهم تأثير عظيم ونزني به
«المسة» أو «الامازة» التي يسبون
عنها بانفلة «تيو». ومنها وهي أو
إعاز سري من جانب رجل يستطيع إنباءك
(على زعمه) بالجواد الذي لابد أن يفوز. ولا
رب في أن هذه «الامازة» هي من الأوهام
المتسلطة على عقول اللاعبين لأنها مبنية عادة
على شهرة الحصان وسرعة ركضه. ولكن
هناك عوامل عدة يجب أن يحسب حسابها.
فقد يكون ذلك الجواد ثباً أو غير «ذي مزاج»
أو غير متحمس للركض. بل يكون عة عوامل
يضيق بها التدهاد وهي تحول دون فوز الجواد
في ذلك اليوم. فالمسة أو الامازة أدرك
لا قيمة لها من أوجهه اللطفي، وإذا صدقت
مرة كذبت مراراً. وفي جميع ميادين السباق
غشاكين «صايون» يتدسون بين الراهنين
ويوزعون بهم «همسة» أن يراهنوا على
الجواد رقم كذا. ويشترطون على الذي
يعززون إليه أن يفهم إذا ربح يشترين فرنكا
مثلاً جزءاً لهم على إيمانهم. على أنهم يعززون
إلى كل لاعب أن يراهن على جواد غشاق.
ولما كان لابد لأحد تلك الجياد أن يفوز
فهم رايجون على كل حال.

والحقيقة التي لا راء فيها أنه ما من أسلوب
على يستطيع به الراهن أن يستيقن الجواد
الحق في حلبة السباق. ومن يبالغ في الحساب
والتحقيق فهو أباداً تحت رحمة الاتفاق الذي
يعبر عنه العامة بالصدفة. ولو صدق الحساب
الذي يؤسس عليه أوامره لا ينجي إنسر لاعمة
وأصبح جميع الراهنين من أصحاب الثروات
الطائلة. والواقع على عكس ذلك فإن أندية
الراهنات هي التي تملأ خزائنها من جيوب
الراهنين بفضل جهلهم وجنونهم. وإذا تبيل
أنه لو كانت هذه النشاع في علها ليجر الجهور
ميادين السباق. قلنا وحلي بجر السكيد حات
لجروعو على يتما تجم عليه من المساب ؟
فصلنا عن أن حتى الراهنات تفتاب كل يوم
ضحايا جديدة بحيث أنه لو رجع الاقدسون
عن خدامهم فإن الجهد يخلون منهم فيعوضون
أندية الراهنات ماخضره بارتضاع «الزئين»
الأولين

علي أن سباق الخيل في حه ذاته سه بقتل
النظر عن الراهنات التي تجري فيه - من
أحسن الملاهي التي تتمتع بها النفس البالية إلى
الرياضة في الخاتمة. فذهب ومع فترك ولكن
أهد عن القمار (مأخبة بصرف)



هكذا من الاعمال

« كانت » (حياته وفلسفته) - ٣ -

(١) أريد أن أعرض للقسم المهم من فلسفة « كانت » وأعني به نظرياته في علم الاخلاق : وأنتبهك قبل ذلك الى أن « كانت » قد سما في هذا القسم سمواً جليلاً، بحق وجدارة، (مؤيد القرن الثامن عشر) و (أكبر أخلاق في القرون الحديثة) و (مترجم الضمير الانساني) وكان سبباً في أن قدم على أرسطو طالس !

ولمنا فلم أن للاخلاقيين - مذهبين يكادان يكونان متضادين : أحدهما المذهب النظري ؛ وثانيهما المذهب الواقعي . ومثل الأول سقراط وتلميذه افلاطون وممثل الثاني أرسطو طالس ؛ وقد علم الكثيرون كيف وضع افلاطون (مثله العليا) وكيف تفحصها أرسطو وتجاهل وجودها .

ولعل كانت يسير في الاخلاق ضارباً صفحاً عن البيسكولوجيا ولعل متأثراً الذوق المسم الذي يراه (يعرف تماماً كيف يتصرف بين ماهو شروها هو خير في كل الاحوال) من أصحاب المذهب الواقعي . ولقد نعى عليه ذلك المصور يوتلي ساذج شواح أرسطو غير صريح ومخجل الى أن الأستاذ - رغم اختصاصه أرسطو بشرحه - من أصحاب المذهب النظري - فهو معجب كل العجب بأفلاطون منتقد أرسطو من النقد بل رام اياه أحياناً بتفوق أستاذه الامر الذي اعترض عنه أرسطو بأنه معاً يكن أ. تاذ عززاً عليه فالحق أنز منه .

وفي الحق أن فضلاً عنقياً قام بين المذهبين، قدماً وحديثاً، وأقام كلاهما ما في طوقه من الادلة والبراهين . ولقد قام أخيراً جماعة من فضلاء العلماء فوقوا بين المذهبين بتوفيق حسن ولعل فرصة نتاج لنا فنعرض لهذا الموضوع بأسباب

(٢) ألف « كانت » في الاخلاق كتابيه للشهرين . قد العقل العملي، وقد الحكم) وكتابه (المبادئ الميتافيزيقية للاخلاق) وهو يعتمد في فيه الاخلاق وتحليلها على المنطق والذوق العام، كعرفت، يري البيسكولوجيا مشوبة بتجربة الدمنة لم الاخلاق وقد حدد للاخلاق أساساً يرجع اليه في الحكم على عمل ما ، ذلك هو الواجب . وهو عند اختيار الارادة احدي جهتي العمل : الفعل أو عدمه، فلا انسان ارادة وهي لا تكون حرة الا اذا توافرت لها الحرية في العمل ؛ وأما الارادة طريقاً العمل وعدمه، وهي حرة في اختيار أحداهما ؛ الا أن حيايتها لا تحقق الا في انقضاء . ولو أنها نظقت لافضحت عن ذلك . وكل عمل يساعد الارادة على التحقيق والحياة فيبرز خلقه

واذن فقياس القيمة الاخلاقية لعمل . مضابته لواجب . وانما يتعلل على العمل الخلق هو انشروعية المأمة التي يقرها (كانت) بقوله (اعمل دائماً ما تستطيع أن تريد جعله قانوناً) تلك القاعدة التي سميت (بالامر المنطقي) أ) الدستور الذي يحكم سلطانه . . .

وقد اعترض على (ذات) في هذه القاعدة بالباطونية العملية، أولاً : لا يستطيع كل امرئ أن يقوم بها عند كل عاب . ولو أنه فعل قلل يعم . وثانياً : بأنه سيعدل الارادة في الشرع العام لقوانين الاختيار، وما أكثر ما يكون الشرع عندئذ، وما أكثر ما تناقضت قوانين الاخلاق !

اذن الحرية الانسانية ضرورية لانه لا تسكين بدون حرية . ولقد وصل (كانت) من هذه الجهة الى انبات وجود الله بطريق فعمدة منحصبة ان الارادة تريد أن تحقق : ولأن الاشياء التي تتحقق فيها الارادة لا نهاية لها ؛ لا تحتاج الى زمن لانها ؛ فيجب ان تكون لنفس التي تتأثر بسلوات هذه اللانهاية من الاشياء اللانهاية من الاخرى ؛ فهي اذن ساذة وممتد كانت خالدة فلا بد من خلد أكبر منها وهو الله .

— بناء على هذه الحرية التي لا يصح

ولقد خالف في هذه النظرية أرسطو الذي جعل السياسة فوق الاخلاق ؛ ولا يري درس الاخلاق الا في الملكوت ويعمل كتابه الاخلاق باجمه كقائمة لموضوع السياسة . وربما كانت « كانت » في ذلك أحكم وأدق بالاخلاق من العلم الأول . ولكن لارسطو عنده فهو رجل مملكة ترى قريبا من اسرة الملك وتخلق باخلاق السلوك الذين يرون سياسة الملكة وأحكام نظمها فوق الاخلاق

٦ - أريد أن أخلص بعض نظريات « كانت » في التربية لما لها من الاهمية وما فيها من دقة الملاحظة التي هي جديرة بمثل عقل « كانت »

تكلم الفيلسوف عن التربية في كتابيه (قد العقل العملي) و (المبادئ الميتافيزيقية للاخلاق) وخصص لها رسالة سماها (المبادئ الجرجيا) الا أن هذه من تأليف وجمعة تلاميذه بعد اطلاعه الاستاذ نفسه عليها فذلك ينبغي فهم نظرياتها بحفظ . وقد اخترع « كانت » للتربية اسما جديدا هو (التنميط الاخلاقي) وقد وزع « كانت » التربية بين اثنين : الآباء والمدرسة . والأول أكثر واجبا وأكبر قطا . اذ هم الذين سيتكون الطفل فيما بينهم بحيث يتصور طول حياته على ما كونه ؛ فيجب عليهم أن يراقبوا الطفل مراقبة شديدة ويمنوا به أنهم عناية . وهو يحذرون أن يهتوا الطفل بالامور المشددة التي لا تؤدي في الواقع الا الى جعل الطفل عبداً رقيقاً يفتن ما يورثه به كراهه . فلا يراه أن يكونوا أشداء ولكن في رفق وبهارة اذ عليهم أن يوقروا بين طاعة الاكراه والشروع واستعمال الحرية لكيلا يندفع الطفل وراء ما يورثه له أهواؤه ولا يري نفسه آلة مسخرة بل يكون وسطاً بين هذين . أما المعلمون فهم يستقبلون في الطفل أخلاقاً قد تكونت فواجبهم عندئذ أن يزيدها نماء وقوة ويثبتوها تثبيتاً وأن يوجهوا أنظار تلاميذهم الى أهدافهم والاستفادة منهم . ولطف (كانت) النظر الى مسألة مهمة قد تنحصر منها (روسو) وخالف نتائجها كل الخوف هي مسألة التعليم انديني قد توجس (روسو) خيفة من قلم تلميذه أو بالحري من اوراقه بنظريات الدين الضخمة كالقتناء والقدر والجبر والاختيار وما لها من تلك النظريات الخطرة التي لا تسببها نفوس الاطفال ولا تمنعها عقولهم وطولالما كان تعليمهم ايها الشرا عليهم أنفسهم وعلى الذين معهم . ذكر رأينا من أطفال نشأوا في بيئة دينية ملكت حافاتهم منها تلك النظريات تماماً كما كروا اذا هم أشد الناس ثورة على الدين : (فكانت) يشترط أن يعلم الطفل الاخلاق قبل أن يعلم الدين اذ تلك تعلمه القيام بواجب ومشوول الحب والاختيار معروف السبب والسبب ؛ بينا الذين يطالبه بها بصيغة الامر اللطاني الذي لا يعرف له سبباً ولا غاية فهو ان آناه قائماً يؤذي جبراً ويدون تعليمه المبادئ الاخلاقية أولاً (لا يؤدي التعليم الديني الا الى جعل الانسان يعترف بالواجبات بواسطة الاكره والى الاوامر باتباع اوامر لا تكون في القلب) . ولا يريد (كانت) أن يري تلميذه كذلك وهو الذي يريده على أن يكون فوجاً (بالظفر الاخلاقي) المعدل الذي يكسبه بالتعب على شوائه الطبيعية) ثم يري كانت ان يعود الطفل على الاعمال البدنية لانه يدرجه على النظام ولأن لها دخلاً كبيراً في التربية الروحية

ويحذر (كانت) المعلمين من التورط في مسألة مهمة طالما عشت بمسقبل شبان كان ينظر اليهم على أيديهم ؛ ذلك أن تجنب المعلمون تلك التقاويف الضخمة البطولة الوهمية والفضائل الشمرية التي يفتخرون بها الكسبة القصصية والروايات الخيالية التي ليست من الواقع فيشجعهم أن يغروا الاطفال بما لا خيال بهامته من الاخلاق هي في الحق فوق مثال البشرية لثلاث يشب الطفل مغم القلب بما يقوله « كانت » من (أن الظاهر الفارغ الى كمال لا ينال لا ينبغي الا بطلان قصص من شأنهم - وهم يطيلون عظيمة خيالية يتجلدون من واجبات الحياة التي أصبحت في فظهم عذبة لئلا يبل الواجب على المعلمين أن يقدموا لتلاميذهم مثل المتجعة للاخلاق العمالية . ولا حرج عليهم في أن يشرحوا لهم الامثال رجال التاريخ العمليين الذين كانت لهم اعمال جليلة خير العالم . وأن « كانت » البريق في هذه النظرية فقد شهد كثير أن نفوساً كثيرة

الانسان الاول

بين الدين والعلم

(٢)

في مقال الاسبوع الماضي تناولنا طرفاً من تاريخ الانسان الاول من الناحية الدينية ، ومردنا من الكرام على اقوال الفلاسفة المتدينين الذين يتصورون الانسان في أدق الراتب الحيواني ويردون أصله الى آدم أبي البشر ، وذلك فلسفة التورود عند شيخ الفكرين أني على أحمد بن مسكويه ، وقطب الفلسفة الاجتماعية أبي زيد عبد الرحمن بن خفون وكان جديراً بنا أن نذكر شيئاً عن أبي الوليد محمد ابن رشد ؛ نولاً ما يؤخذ من تأليفه من أنه توسط بين الفريقين المتدينين والعلميين كي يوفق بين المذهبين ، فاصح في نظراً فريفا قائماً بنفسه له مذهبه الخاص وفلسفته المستقلة وقد ذكرنا بجانب هؤلاء جميعاً في خاتمة البحث ، الشيفالية دي لامارك ؛ ولخصنا وجهة نظره فيما تحدهه البيئة من أثر في الحياة الحيوانية والنباتية ، وما لنظام الميمنة من أثر آخر في التكوين الحيواني والنباتي ؛ وان البيضة سوف تفقد الكائنات كل أو بعض مميزاتهما ؛ وتضيف اليها مميزات جديدة ، ولكن مع هذا وذاك لم نوف هذا العالم الضائع حق من التعريف حتى تكون على بيته من أسرار مثير الفلسفة الكونية الحديثة ، وحاولوا ان يأتوا في فرنا وحدها على التفرقة ، ولم يكن هذا الاهمال في التعريف غير مقصود بل كان رغبة منا في افراد كل فئة بما لها من خصائص هذا الفيلسوف بها لما بينه وبين دروين وهكل وغيرهما من صلة ، ولما له عليهم جميعاً من فضل .

ودي لامارك هذا ؛ هو جان بيير أنتوان دي مويه ؛ شيفاليه دي لامارك ؛ ولد بيلدة بارتان من أعمال فرنسا ، عام ١٧٤٤ ميلادية من ايرين كريتيم . وكان أوه من رجال السيف فنب دي لامارك على أثر أبيه ؛ ولكنه أصيب في جلدانه سنة سبعة بمرض بلغه ادي به الى هجر صناعة السيف والتحول عنها الى التدريس والانكسار على العلم ، فما بقي مثاراً على الدرس متعمقاً في العلم حتى تسبغ في العلوم الطبيعية وبخاصة علمي الحيوان والنبات وبرع في البيسكولوجيا والتشريح والكيمياء فمضى عتوفاً في مجلس المانوفال الفرنسي فوضع في سنة ١٧٧٨ مؤلفاً في في الزهور ، وفي سنة ١٧٩٣ عين رئيساً لمكتب الاحياء ذات الدم البارد ، وظل في رئاسة هذا المكتب الى أن وافته اجله ، وفي سنة ١٨٠٩ وضع سقرا جيلاني في « فلسفة حياة الحيوان » ، وفي سنة ١٨١٥ بدأ في تأليف رسالة قيمة في « تاريخ الحيوانات عديدة الفترات » وفي عام ١٨١٧ وضع بمساعدة الأستاذ (بوارو) دائرة معارف نباتية - وكانت وفاته بباريس عام ١٨٢٩ .

هذه سيرة الشيفاليه دي لامارك الذي اعتبرناه بحق حلقة الاتصال بين مجموعة الآراء العلمية البدئية وبين مجموعة الآراء العلمية الحديثة ؛

قد خيلنا الامثلة الخيالية الكاذبة لا يزال وهيمن فقتلنا بالمال هي في واقع ضرب من الجنون ٧ - وأخيراً عسى أن يكون فيما تقدم ذكره دليل على بعض ما كان « لكانت » من عظيمة ولعلك ترائي محققاً ادعيت له وخصوصاً اذا علمت أن الفلسفة (الكاتية) قد عملت عملها في اثبات العلمية في القرن التاسع عشر وتطورت الى أنحاء مختلفة فأوجدت مثل فخته وهجل وشلتن الحيوليين . ولقد يدعشك ان (كانت) مثاراً لمدافاة في القرن التاسع عشر وتزيدك دهشة ان كان فيها أصل لمذهب داروين في أصل الانواع .

ولعل وقت بعد ذلك أن اكون قد قدمت لك تلك الصورة النمطية للمفكرة من فلسفة كانت ؛ ولعلنا قد فعلنا سراً من التفتيش وعدم الدقة فإن (ابتدائي) في مثل هذه المسائل الضخمة ككتيبيته منك بأحسن فغفران بعد جيل وتتمت من القاموس تحمل الطواريء

نقلد ذكرنا ان دي لامارك عكف على دس العلوم الطبيعية وتعمق في علمي الحيوان والنبات ؛ فثارت في نفسه تلك العوامل الحارة التي تفيض في صدر كل عالم مجتهد عندما يخرج من علمه بحسب الاستطلاع وينش كل قدمه ، فكان أول ما استرعى فكره وألقى عقله لفر الكون وما انطوي عليه من غنى وما شغل من طلائع ، فأعمل الفكرة مستعبداً بما أوتي من علم وفير ومادة غزيرة ، مستعبداً بما أدى اليه على طبقات الارض من مشاهدات ، وما ترتب على التدقيق في علمي الحيوان والنبات من نتائج . ثم راجع دي لامارك آراءه لفلسفة اليونان وحياتها بها واستطاع خراطيمه الفلسفية وحلل نظراتهم الفلية ، فأفهم يدعون بأن أصل الكون الماء ثم يمزجه بعضهم الى التراب اذ بأخرين يردون هذا العالم الى الهواء وأولى النار ؛ ثم استعرض ما قال القدماء من سائر الامم فوجدهم يردون هذا العالم الى مادة اختلوا في تقديرها وتبينها ولكن هذا التقدير كان يدل دائماً على عقلية مضطربة ، ويشير الى أدمغة احتلتها الخرافات وعشت بها العقائد الدينية الخرافية ، فل يحسده الرجوع الى تلك الآراء والمعتقدات فتيلا ، اللهم الا الاقتناع بضرورة الاستقلال بالبحث والتدقيق في الاستنتاج .

وأني دي لامارك اتد البحث والتدقيق أن للادة تتحول وتتكيف وفق الطواريء وعلى حسب الظروف سواء كانت ظروف الزمان أم المكان ، ووجد أن النباتات اذا نمت قائماً متأثر في تنوعها بالتربة والجو بحيث يختلف باختلافها ؛ فاذا كان النبات من النوع الجيد الجودة النسبية أي التوعية ، فترس في أرض جديرة مريضة ناعليلاً ضيقاً خالفاً لاصل نوعه في اللون والحجم والقوام ، فأقدم الشيء الكثير من ميزات النوع الكامل ؛ فاذا غرس في أرض جيدة التربة وافرة الحصب وكان خصباً أوفر من خصب الارض الاصلية التي نمت فيها الفرس الاصل الذي اعتبرناه مقياساً للنوع ؛ نما الفرس الجديد جيداً وأورثته فيه جزئياته اوراقه يخرج من خلية النوع شكلاً فريفاً الى مرتبة أخرى مع بقائه في الطبيعة والتوعية والمريضة موضوعاً ومع بقاء حلقة الاتصال وثيقة بين المرتبة الاصلية والمرتبة الراقية كذلك ، وهذا النظام بيته يسرى على المرتبة الوضيعة التي انحدر اليها النبات بعد غرسه في أرض جديرة قليلة الحصب ، وأما بطريقة عكسية وجعية .

وقد أراد دي لامارك أن يطبق هذه النظرية على الحيوان فقام بتجارب عدة واستعان بمشاهدات كثيرة ؛ وأخيراً أقتسم باقتضائها على الحيوانات ، بل والكائنات جميعاً ومرباتها عليهم سواء عواصم . فلقد شاهد أن الحواس الخمس ليست متشابهة في الحيوانات والحشرات والطيور بل من هذه الكائنات من يكون حاد البصر مرهف السمع مثيل أعضاء الحس ، ومنها ما يكون قد فقد البصر مرة واحدة ، ومنها ما يكون مسلحاً بأعضاء لامية دقيقة الحس ؛ وغير ذلك من الاختلافات الكبيرة فتأثر بين هذه الكائنات وبينها علاقة وثيقة لا من حيث تركيب الجسم بل من حيث البيئة ونظام الحياة ، ودقق في هذه المقارنة حتى خرج منها أخيراً نظرية تسلسل الكائنات ونشوتها من نوع واحد ثم تابعت أنواعها بعد اقتناعها في نباتات عدة مختلفة زادت فيها أو انقصت منها وفق ما تقتضيه البيئة نفسها . وبداخل في عداد الكائنات كل شيء في هذا العالم والعلوم الاخرى .

مثال ذلك الحرة التي تؤنسك في مترك قد نشأت في بيئة معينة بشكل معين ثم تكاثرت فبقي من سلالتها بعض في بيئتها الاولى ، وتزوج البعض الى نباتات أخرى فيها مسكن الامام والاحراش ، ومنها ما سكن للنبات والامام ، ومنها ما نزع الى نباتات أخرى ذات نظام مختلف . تلك المرات التي لجأت اليها الاكمام رأت نفسها في حاجة الى النضال والتربص لفرضية للحصول على الغذاء . وهذا يقتضي قوة في الساعد وشراسة في الطبع ، ثم خفة في الحركة لتسليق الاشجار ومثاقفة في الخيل والناب وشجاعة في حمله للعدو عن النفس والامان في تنبش والاختناج الجراح ، فقامت عليها جليل بعد جيل وتمتكت من القاموس تحمل الطواريء

رأيت سلالتها قد تطورت شيئاً فشيئاً وعلم حجمها بالتدريج وطال عليها ونبتاً وأصبحت شرسه مهاجمة بمدان كانت تقوى مدافعة فكانت ذلك الأمر أو القيد الذي تراه اليوم ونفسي بأسه وزهر جانبيه - أما المرات ما كنته الخضر فانك تراها صغيرة الحجم ودودة الطبع ناعسة الطرف ، تأتي الي مائدتك . ففهم تحتها تنقطع ما بعد من فئات وما جاءت به يدك من قطع اللحم والعظم ، وظل النوع الاصل في بيئة برجل منه الى نباتات أخرى ما برح ويقلب النبتة ويتأخر الحدائق منه ما ينال ويتأخر الى أن يفترض ويرجع على كاهو في بيئة اذا ماسحت الطبيعة .

ومثال آخر هو الثعبان فلقد كان أسلاً نوعاً من الدبدان نشأت في بيئة معينة بشكلى معين ثم تفرقت في نباتات مختلفة ففان ينبت في البروعان البعض الآخر على شواطئ البحار ، ثم استوعب الماء شيئاً فشيئاً على مرور الاجيال فأصبح لا يمشي الا في ظلمات البحر بين النوع الاول لا مأوى الا الجبان والناووه كذلك السلحفاة فيها السلحفاة البرية والسلحفاة البحرية ، وقد تم في أمرها ما تم في أمر الثعبان في كل هذه الانواع ترى النوعين متماثلين في الحلقة مختلفين في بعض الاعضاء والحواس اختلافاً تتطلبه البيئة ونظام العيش - أما اقراض نوع أو أنواع كثيرة من الكائنات فيتم بوسائل عدة منها الجو والغذاء والبيئة والانتقال لتنازع البقاء والتكاثر الطبيعية فاذا نضب معين الغذاء في بيئة من النباتات فانتقلت ما فيها من كانت الى بيئة أخرى طلباً للغذاء فلم يبقها الجو فها ما نمت ففرض كلها أو بعضها ويقاوم البعض الآخر ويتشكل بشكل آخر ، أو اذا فشا وباء من الاوبئة التي تؤثر على نوع من الكائنات فها تقتضي على النوع الذي يقيم في البيئة التي تقتضي فيها تولدوا تقتل افراد الفصيلة الواحدة تراعى العيش أو اختل نوع من بيئة مع نوع آخر يقيم في نفس البيئة فتقتل اعداداً على الاخر اقراض الغلوب حيا او اذا أخذ نوع من الكائنات في بيئة النوع الآخر لانداه اقراض النوع الثاني شيئاً فشيئاً الى أن يتم فقاؤه واقرانه ، وبمقتضي هذه النتائج والشاهدات آمن دي لامارك إيماناً لاشك فيه بأن ما نقله للورود من القدماء مثل المصريين والكادانيين من أن طوفان عذت ونكبات طالية متوالية قد حدثت في غابر العصور فأودت بحياة الكائنات جميعاً ؛ هي حقا حقيقة بلا مراعاة صوابها بعدد ثبوت من المشاهدات في طبقات الارض وما بها من أثار حيوانية ومواد عضوية ، وما وجد في الاحافير من هيكل الحيوانات منقرضة . من أن الطوفان حقيقة وان الكائنات الاخرى فلية صالحة ، وعلى قيام الكائنات مرة أخرى بعد اقرانها وبعد أن فقتت عليها كل هذه النكبات الطبيعية والطوفانات المتعاقبة بالنشوء من جديد ، كانت أول مرة ، والارثاء من مرتبة الى مرتبة ، ومن طبقة الى طبقة حتى كونت نفسها بالنظام السابق الذي ذكره في عرض الكلام عن التطور وثبتاً البيئة ونظام العيش وهذا بالطبع يقتضي سروراً لاني عذبت من السنين يتمكن بتدريها بواسطة طبقات الارض نفسها لأن لكل طبقة أجلاً تكون فيه ولكل عصر من العصور طبقات معينة مميزة .

ولما نظر دي لامارك الى الانسان ليخبره أدق مرتبة حيوانية وأشرف أنواع من الكائنات وأني أن الجنين الانساني كثير التشبه بأجنة بعض الحيوانات الاخرى ؛ بل يكاد التشابه يكون الخاطفاً في بعض اجزاء الجسم مع اعدام الفروق في نظام الحياة فبدأ يشرح ويثبت دقة التشابه بين هذه الأجناس من أصل الكائنات لا بد واجتهاد وتحت إجماعه الاول ووضعت عقيدته .

وعلى هذا الانسان بين دروين ومذهب وشيد معالم بمجموعة الدقيقة ، فكان دي لامارك للتدريسي أول من اقتحم مصون « مستنبات » ، وأول من مهد الطريق لمرء من الطبيعيين المحققين وشيئاً ما إذا سكون من أسرار (داروين) في مقال الاسبوع القادم

(عزير طليحة)

تباع السياسة الاسبوعية طول الاسبوع

في القاهرة	مكتبة الهلال	بول القبة
الوفد	الوفد	بشرع هتكتي بولقة سوق كفتلر باب الدوق
البلاغة	البلاغة	ألم مدرسة عباس الاول بالسيوفية
المكتبة الازهرية	المكتبة الازهرية	بالسكة الجديدة قراي
التجارية الكبرى	التجارية الكبرى	بول شارع محمد علي
الشعبية	الشعبية	بول شارع ميدان
الوحيدة	الوحيدة	بشروع جزيرة بركات علم حكة شدة
الكاملية	الكاملية	بشروع المدرسة القبلية بمصر بك
الزعوليد	الزعوليد	باب مصر بك
مكتبة الفتوح	مكتبة الفتوح	بشروع عمدة قوسل علم قوس
الاتحاد	الاتحاد	بشروع عمدة مصر
لدى ابراهيم افندي ابورينة	لدى ابراهيم افندي ابورينة	بشروع أبو الهادي
علي افندي سليمان	علي افندي سليمان	بشروع عمدة مصر
احمد افندي سليمان	احمد افندي سليمان	بشروع باكر
المكتبة التجارية	المكتبة التجارية	بشروع ساق استشر
لدى حسن افندي علي الشرقاوي	لدى حسن افندي علي الشرقاوي	بشروع البرامكة
ابراهيم افندي شافعي	ابراهيم افندي شافعي	بشروع الشعبية
مجل افندي عبد الوهاب	مجل افندي عبد الوهاب	ألم الله
مجل افندي صالح	مجل افندي صالح	
علي افندي ابراهيم	علي افندي ابراهيم	
مصطفى افندي انداماني	مصطفى افندي انداماني	بشروع الاسر

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم السبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزات غزارة المادة في كل فن وصور ومزينة سياسية وصمم مصور
لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قرأها علي مختلف تيارات الجهود
وتتائج التفرع في العالم كله وتكون الصلة للمتينة بين الغربيين والشرقيين
الاعلامات: تطلب بشان الاطروحة مبحرته وليس تامة لخدمة من شركات الاعلام
وقبل الاعلام من قبل كما قبل من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٣٠ قرشاً للخارج